الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية

واقعها ومعوقاتها وسبل علاجها

تأليف

وُن سُو كيم





الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

الدَّعْوَةُ الإِسْلامِيَّةُ فِي كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ



ح) مكتبة الرشد، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كيم، ون سو

الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية./ ون سو كيم - الرياض، ١٤٤٢ هـ

ط١. ٢٠٨ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٦-٨٣-٨٣١٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الدعوة الإسلامية - كوريا الجنوبية ٢- الإسلام - كوريا الجنوبية

٣- المسلمون في كوريا الجنوبية أ. العنوان

ديوي ٩٥٠٤, ٢١٣ ٦٦٥٦/ ١٤٤٢

ردمك: ٦-٨٣-٨٣١٨-٦٠٣-٩٧٨ رقم الإيداع ٦٦٥٦ / ١٤٤٢

الطبعة الأولى

مكتبة الرشد
RUSHD BOOKSTORE
ناشرون 1979 1399

تاريخ: ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

المملكة العربية السعودية - الرياض

الإدارة: العليا فيو - طريق الملك فهد

ص.ب: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف: ٠١١٤٦٠٤٨١٨ فاكس: ٠١١٤٦٠٢٤٩٧

Twiter: @ALRUSHDBOOKSTORE
Email: info@rushd.com.sa
Website: www.rushd.com.sa

http://www.rushd.com.sa فرو

المركز الرئيسي بالرياض: الدائري الغربي	٠٠٩٦٦٥٥٥٠٧٠٤٥٩
فرع التعاون بالرياض:	٠٠٩٦٦٥٠٠١٣٨١٩٢
فرع مكة المكرمة:	٠٠٩٦٦٥٠٠٢٨٦٤٢٩
فرع المدينة المنورة:	٠٠٩٦٦٥٠٠٣٢٧٠١٥
فرع جدة:	٠٠٩٦٦٥٠٠٥٢٩٥٠٣
فرع القصيم:	٠٠٩٦٦٥٠٠٢٣٦٧٣٢
فرع خميس مشيط:	٠٠٩٦٦٥٠٠٣٥٣٤٩٣
فرع الدمام:	٠٠٩٦٦٥٠٠١٥٩٢٩٠
فرع حائل:	٠٠٩٦٦٥٠٠٣١٥٣٢٨
فرع الإحساء:	٠٠٩٦٦٥٥٩٤٦٧١٦٩
فرع تبوك:	٠٠٩٦٦٥٠٠٤٣٠٣٨٩
المستودع الرئيسي-الرياض:	٠٠٩٦٦٥٠٠٣٤٧٠٧٥
فروعنا في الخارج	
القاهرة	٠٠٢٠٢٧٤٤٦٠٥ / ٠٠٢٠٢٢٧٢٨٩١١

الدَّعْوَةُ الإِسْلامِيَّةُ
فِي كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ

وافعها ومعوقاتها وسبل علاجها

تأليف
ون سو كيم

مكتبة الراشد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فإن الله قد جعل الدعوة الإسلامية من أفضل الأعمال وأجلِّ الطاعات، فجاء في محكم التنزيل: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [سورة فصلت: 33]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». وقد شرَّف الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بعمومية دعوته وشموليتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». والصحابة ث والسلف الصالح -رحمهم الله- قد أدركوا فضائل الدعوة الإسلامية وعموميتها فأدَّوْا هذا الواجب الشامل والعمل المفضَّل أحسن تأدية. وما زال الدعاة المسلمون يبلِّغون رسالة الإسلام، حتى وصلت إلى جميع أنحاء العالم في عصرنا هذا، ولله المنة والفضل.

ولكن لا تستوي درجة تأثير الدعوة الإسلامية في العالم؛ فبعض الأنحاء تمكَّن فيها الدعاة من تطبيق الشريعة وتنفيذ أحكامها، فأقاموا فيها الدولة الإسلامية، وبعض الأنحاء الأخرى لم يبلغ الإسلام سكَّانها بلوغًا صحيحًا؛ فلم يعرفوا الإسلام الصحيح، بل ينتشر بينهم التصور الخطأ عن الإسلام؛ فهذه بلدان الأقلية المسلمة -ومنها كوريا الجنوبية- يحتاج سكانها إلى الدعوة الإسلامية احتياجًا ملحًّا.

وتعدُّ كوريا أرضًا خصبة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، فإن حبَّ الكوريين لزينة الدنيا قد جعل الحياة الدنيا أكبر همَّهم دون الآخرة؛ فطال شقاؤهم وغمومهم، يبحثون عن العلاج؛ لضيق قلوبهم وجفاف حياتهم، ولم يجدوا مخرجًا؛ إذ إن كل الأديان التي اعتنقوها سوى دين الإسلام هي داءٌ. فهم في أمسِّ الحاجة إلى العلاج الرباني، وهو دين الإسلام، ولم يَصِلْ إليهم حق وصوله.

فرأيتُ أن أكتب رسالة علمية في واقع الدعوة في كوريا الجنوبية وتحليل معوقات الدعوة فيها، واقتراح سبل علاجها. وقد عنونت لرسالتي بـ: ((الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية واقعها

ومعوقاتها وسبل علاجها)). فهذا الكتاب مختصر تلك الرسالة التي حصلت بها على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1441هـ. والهدف من اختصار الرسالة أن يكون هذا الكتاب في متناول المهتمين بكوريا وأهلها ودعوتهم إلى دين الإسلام. وأتمنَّى أيضًا أن أفيد العلماء المسلمين عن شؤون الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية من خلال هذا الكتاب، وأزيدهم حرصًا على دعوة الكوريين والتعاون العالمي من أجلها.

أسأل الله عزوجل أن ينفع الأمة بهذا الكتاب.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

التَّعْرِيفُ بِكُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ وَأَهْلِهَا

وفيه ثلاثة مباحث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِكُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِأَهْلِ كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: التَّعْرِيفُ بِأَدْيَانِ الكُورِيِّينَ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
التَّعْرِيفُ بِكُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ

المطلب الأول: الموقع الجغرافي:

دولة كوريا من بلدان وسط شرق آسيا، وتقع شبه الجزيرة الكورية فيما بين خط الطول الشمالي 33° - 44° وخط الطول الشرقي 124°-132° وتشتمل شبه الجزيرة الكورية على دولتَيْن: كوريا الجنوبية، وكوريا الشمالية. ويحيط البحر بثلاثة جوانب من شبه الجزيرة الكورية، باستثناء الشمال المرتبط بالقارة الآسيوية، وتجاور كوريا شمالًا الصين وروسيا، وشرقًا اليابان عبر مضيق كوريا الجنوبي. وخريطة شبه الجزيرة الكورية كالتالي:



ويبلغ طول شبه الجزيرة الكورية 950 كم وعرضها 540 كم. وتبلغ مساحة شبه الجزيرة الكورية 223,404 كم مربَّع، مما جعلها تحتلُّ المركز الـ 85 عالميًّا من 253 بلدًا، فمساحتها تقارب

مساحة بريطانيا (243,610كم مربَّعة)، وهي عُشر مساحة المملكة العربية السعودية (2,149,690 كم مربَّعًا) تقريبًا، ومساحة الكوريتين متقاربة: مساحة كوريا الجنوبية 100,266 كم مربَّعًا، وكوريا الشمالية 123,138كم مربَّعًا.

المطلب الثاني: التاريخ:

بدأ تاريخ كوريا في منشوريا وشبه الجزيرة الكورية، قبل سبعمئة ألف سنة في العصر الحجري الذي استخدم فيه البشر الأدوات الحجرية، ثم جاء العصر البرونزي في حوالي القرن العاشر قبل الميلادي، وقد تطوَّرت الثقافة البرونزية، ونشأ مجتمع يسيطر عليه زعيم القبيلة، حيث قام أقوى رؤساء القبائل بدمج كثير من القبائل الأخرى حوله من أجل إنشاء دولة. بعد هذا العصر نُظمت حياة السكَّان في كوريا؛ فأسِّست الدول الكورية المتعددة.

سأذكر هنا التاريخ الكوري بعد هذا العصر -في مدة أكثر من أربعة آلاف عام- وما وقع فيها من الأحداث التاريخية باختصار.

الممالك المتحدة: من مملكة شيلا إلى مملكة جو سون (48–1315هـ).

مملكة "شيلا" المتحدة (668–935م، 48–318هـ)

كانت دولة "شيلا" من دويلات في شرق كوريا الجنوبية، ثم نجح مؤسِّس الدولة في توحيد الدويلات في العام السابع والخمسين قبل الميلادي. بعد الغزوات المشتركة بين شيلا والصين على دولتَيْ باك جيه وغو غو ريو، نجحت دولة "شيلا" في طرد قوات الصين كلِّها من شبه الجزيرة الكورية لتحقيق توحيد الممالك الثلاث في عام 676م (56هـ).

من خلال توحيد الممالك الثلاث، شهدت شيلا توسُّعًا ملحوظًا في الأرض والسكَّان، من ثَمَّ دخلت مملكة شيلا المتحدة حقبة من التنمية الاقتصادية المبهرة. وفي هذا العصر وصل التجَّار من آسيا الوسطى إلى شيلا مع منتجاتهم عبر طريق الحرير والطرق البحرية.

واستوردت شيلا من خلال موانئها كثيرًا من البضائع من وسط آسيا وجنوبها، وخصوصًا من الجزيرة العربية. وقد وجد العلماء المعاصرون في مناطق شيلا آثارًا من الإقليم الغربي، ومن ثَمَّ يمكن القول بأن أول اتصال الكوريين بالمسلمين وقع في هذا العصر. سيأتي بيان ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

مملكة "غو ريو" (918 – 1392م، 306–795هـ).

في أواخر القرن الثامن الميلادي ضعفت قوة مملكة شيلا نتيجة للصراعات الداخلية على السلطة بين النبلاء. وفي هذه الأثناء أُسِّست في جنوب شيلا مملكة جديدة اسمها "غو ريو" تابعة لمملكة غو غو ريو السابقة. وفي عام 935م (323هـ) استسلمت شيلا المتحدة لغو ريو سلميًّا. كانت غو ريو تجري نشاطات متبادلة مع البلدان الأخرى. والجدير بالذكر أن اسم "كوريا" جاء من مملكة غو ريو خلال هذه الفترة. وعصر مملكة غو ريو، هو العصر الذي دخلت فيه الكونفوشيوسية إلى كوريا وأصبحت أيديولوجية سياسية للمملكة، وهي ما زالت تؤثِّر على بعض أفكار الشعب الكوري وأساليبه.

ثم في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، تغيَّر الوضع في الصين تغيرًا سريعًا ومفاجئًا، حيث شكَّل البدو المغوليون دولة موحَّدة لهم في أراضي الصين، ثم أسقطوا المملكة الصينيَّة، حتى امتدَّ نفوذهم إلى شبه الجزيرة الكورية. وغزا "يوان" مملكة المغوليين غو ريو مرات حتى تمت الهدنة بين البلدين. وبتلك المهادنة تمكَّنت مملكة يوان من التدخُّل السياسي في شؤون مملكة غو ريو. وجاء بعض المسلمين مع المغوليين إلى كوريا لمراقبة الحكم في مملكة غو ريو، ليشهد التاريخ الكوري اتصالًا بين المسلمين والكوريين بشكل مباشر. وستأتي زيادة الإيضاح في هذا الموضوع في الفصل الأول، إن شاء الله تعالى.

وفي نهاية القرن الثالث عشر الميلادي قامت مجموعة بقيادة الجنرال "لي سونغ كيه" بطرد الملك ثم قامت بتأسيس المملكة الجديدة ليكون "لي سونغ كيه" أول الملوك للمملكة الجديدة التي سمَّاها "جو سون".

مملكة "جو سون" (1392–1897م، 795–1315هـ):

بعد تأسيس المملكة الجديدة رتَّب الملك نظام الحكم وعيَّن الوزراء فثُبتت السلطةُ. ومن أبرز الملوك في مملكة جو سون الملك الرابع "سي جونغ"، حيث شهد التاريخ في فترة حكمه ازدهارًا كبيرًا في النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية.

وهذا الملك هو الذي اخترع "هان غول" أي الحروف الكورية الأصيلة. وكان الكوريون يستخدمون الحروف الصينية لكتابة الكلمات المنطوقة، وكان يشقُّ على عامة الناس حفظ الحروف الصينية ومعناها. فقام الملك بالإشراف على اختراع هان غول، وأعلن عنها رسميًّا في عام 1446م (850هـ). وأدت هان غول دورًا حاسمًا في إرساء قاعدة كوريا باعتبارها دولة متقدمة ثقافيًّا. لذا يعظِّم الكوريون هذا الملك تعظيمًا كبيرًا إلى درجة أنه منذ عام 1960م (1379هـ) إلى الوقت الحاضر رسمت صورة هذا الملك على العملة الكورية الورقية. ولكن في الوقت نفسه، هذا الملك هو الذي منع المسلمين من الحضور لقصره؛ ونتيجة لذلك لا توجد بعد عصره أي سجلات تاريخية تذكر وجود المسلمين في كوريا. سيذكر تفصيل ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

ثم جاء عصر الاستعمار الغربي، وطلبوا فتح أبوابها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حتى أرسلت اليابان في عام 1875م (1292هـ) بارجة عسكرية، مطالبين جو سون بفتح أبوابها أمام البعثات التجارية الخارجية. في هذه الأثناء غيَّرت "جو سون" اسمها إلى "الإمبراطورية الكورية" في عام 1897م (1315هـ) بما يقتضي نهاية مملكة جو سون التي كانت مدة حكمها أكثر من خمسمئة سنة.

من عصر الإمبراطورية الكورية إلى الوقت الحاضر (1897م (1315هـ) – الآن)

الإمبراطورية الكورية (1897–1910م، 1315–1328هـ):

اتخذت اليابان خطوات لضمِّ الإمبراطورية الكورية، وقد قاوم كثير من الكوريين الوطنيين هذه الخطة داخل كوريا وخارجها، إلا أنهم وجدوا محاولاتهم دون جدوى. ووقعت معاهدة الضم اليابانية الكورية في عام 1910م (1328هـ) التي تنازلت بمقتضاها الإمبراطورية الكورية عن جميع سلطاتها في الأراضي الكورية وأصبحت الإمبراطورية الكورية مستعمرة لليابان.

الاحتلال الياباني (1910–1945م، 1328–1364هـ):

خلال فترة الاحتلال الياباني نهبت اليابان موارد جو سون وأجبرت الكوريين على تغيير لغتهم وحروفهم الأصلية، وحتى تغيير أسمائهم. وفوق ذلك قامت إجباريًّا بتجنيد الكوريين كقوة

للعمل معها أو جنود لها خلال حرب المحيط الهادئ. واستسلمت اليابان أخيرًا في الحرب العالمية الثانية، ففي 15 من شهر أغسطس في عام 1945م (1364هـ) حصل الكوريون على الاستقلال بعد نضالهم ومثابرتهم.

جمهورية كوريا (1948م (1367هـ) – الآن):

تأسيس الحكومتين (1948-1950م، 1368-1369هـ): بعد إعلان استقلال كوريا مباشرة تم نشر القوات الأمريكية في الجنوب دون خط العرض 38°، بينما نُشرت القوات السوفيتية (الروسية) في الشمال فوق الخط لنزع سلاح القوات اليابانية المتبقية عن شبه الجزيرة الكورية، وهو ما أدَّى إلى انقسام كوريا إلى شطرَيْن؛ كوريا الجنوبية بنظام أمريكي، أي نظام الرأسمالية، وكوريا الشمالية بنظام سوفيتي، أي نظام الشيوعية.

الحرب الكورية (1950-1953م، 1369-1372هـ): في 25 من شهر يونيو عام 1950م (1369هـ) غزت القواتُ الكورية الشمالية كوريا الجنوبية، وهو ما أدَّى إلى اندلاع الحرب الأهلية الكورية. واستمرت الحرب الأهلية التي بدأها الشيوعيون على مدى ثلاث سنوات، وهو ما ألحق أضرارًا جسيمة للكوريتين.

وفي عام 1953م (1372هـ) وقَّع الجانبان أخيرًا اتفاقية الهدنة؛ لتتوقف الحرب الكورية الأهلية، وتم بذلك تثبيت انقسام شبه الجزيرة الكورية. وما زالت الحكومتان الكوريتان في حالة الهدنة إلى الآن، مستعدتَيْن لأي حرب أخرى بينهما، مع استمرار الصراعات والنزاعات في شبه الجزيرة الكورية في حدودهما.

بعد الحرب الكورية إلى الوقت الحاضر (1953م (1372هـ) – الآن):

بعد الحرب الكورية، كانت كوريا الجنوبية من أفقر الدول؛ وكان ناتجها المحلي الإجمالي للفرد في عام 1953م (1382هـ): 67 دولارًا أمريكيًّا. ثم حقَّقت كوريا الجنوبية نموًّا اقتصاديًّا سريعًا، لدرجة أنه ليس له مثيل في العالم، ووصل ناتج كوريا للفرد في عام 2007م إلى 20,045 دولارًا أمريكيًّا. ويطلق العالم على هذا الإنجاز الكبير اسم (معجزة نهر "هان"). تطوَّر أيضًا نظام

الديمقراطية في كوريا الجنوبية ليحصل الكوريون على الحرية التامة، متمتعين بحقوقهم المنصوص عليها في دستور كوريا الجنوبية وقوانينها.

المَبْحَثُ الثَّانِي

التَّعْرِيفُ بِأَهْلِ كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ

أهل كوريا أصلهم يبدأ من دولة "غو جو سون" (2333 ق.م - 108 ق.م) لأنها أُولى الدولتَيْن الكوريتَيْن في التاريخ. وهؤلاء الكوريون لهم طبيعة مكتسبة من خلال تطوُّر التاريخ الكوري منذ قبل أربعة آلاف سنة تقريبًا، ولهم أيضًا أحوالهم الاجتماعية والسياسية الخاصة بكوريا الجنوبية.

ومن المعلوم أن طبيعة الإنسان لها أثر على سلوكه وفكرته، وأحواله كذلك تؤثِّر على اختياره ومعاملته مع غيره. وفهْم طبيعة المدعوين وأحوالهم مفيد في الدعوة الإسلامية، بل لا بد منه للدعاة ليقدِّموا لكل قوم ما يناسبهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه مؤكدًا أهمية مراعاة أحوال المدعوين في الدعوة الإسلامية: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟». سأذكر هنا أحوال الكوريين المعاصرة لتعريف الدعاة على أوضاع كوريا الجنوبية.

المطلب الأول: حالة المجتمع الكوري الاقتصادية:

كانت كوريا الجنوبية من أفقر الدول بعد توقف الحرب الكورية؛ كان ناتجها المحلي الإجمالي للفرد في عام 1953م: 67 دولارًا أمريكيًّا. ثم وصل ناتج كوريا الجنوبية للفرد في عام 2007م إلى 20045 دولارًا أمريكيًّا. واحتلت كوريا الجنوبية المركز الحادي عشر عالميًّا من 217 دولة في الناتج المحلي الإجمالي: (Gross Domestic Product GDP) في عام 2015م (1436هـ).

تمكنت كوريا الجنوبية من هذا التطور الاقتصادي السريع بفضل الله، ثم بواسطة مواظبة الكوريين على العمل والحرية الاقتصادية. وتأكيد الحكومة الكورية الجنوبية على أهمية الحرية في الأنشطة الاقتصادية، حيث ينص الدستور الكوري على ما يلي: ((يُبنى النظام الاقتصادي لجمهورية كوريا على احترام الحرية والمبادرة الإبداعية للأفراد والشركات في الشؤون الاقتصادية)).

كوريا الجنوبية فقيرة في الموارد الطبيعية، وأغلب ما تستورده هو المواد الخام، كالنفط الخام، والفحم، والغاز النفطي. وبرغم أن كوريا الجنوبية لا تمتلك موارد طبيعية فإنها اعتمدت في نهضتها الاقتصادية على القدرات البشرية التي تمكنت من خلالها من التطور التكنولوجي.

لذا تشتهر كوريا الجنوبية بالمنتجات ذات الجودة العالية. ومن أشهر هذه المنتجات في الأسواق العالمية: رقائق الذاكرة الرقمية، وشاشات العرض، ومنشآت تحلية مياه البحر، وناقلات الغاز الطبيعي المسال، والذاكرة الوميضية. وتتميز كوريا الجنوبية بالقوة التنافسية العالمية في مجال الهواتف المحمولة وأشباه الموصلات، كما حظيت كوريا بقدرتها على بناء السفن وصنع السيارات، بحيث فازت بـ 48,2٪ من الطلب العالمي في السفن في عام 2011م، واحتلت المركز الخامس في العالم من حيث عدد إنتاج السيارات.

ولكن بعد تحقيق القفزة الاقتصادية هذه تخاف كوريا الجنوبية من الكساد الاقتصادي بسبب نقص عدد القُوى العاملة الكورية. وبحسب إحصاء التعاون الاقتصادي والتنمية كان معدل الخصوبة في عام 1970م (1390هـ): 4.53، وثم عام 2014م (1435هـ): 1.21، جاعلًا كوريا الجنوبية تحتل آخر مركز في معدل الخصوبة بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وكانت نسبة إعالة المسنين في عام 1970م (1390هـ): 2، ثم في عام 2015م (1436هـ): 20، ثم في عام 2060م (1481هـ) 79 (عدد متوقع). وبحسب إحصاء وطني كوري فإن عدد الرجال في سن العمل يكون أكثر تاريخيًّا (37 مليونًا) في عام 2016م (1437هـ)، ثم ينقص باستمرار كل سنة بثلاثمئة ألف رجل، ونسبة الإعالة تزيد بثلاثة أضعاف بين عام 2015م (36.2) و2065م (108.7).

معناه أنه في المستقبل سيقل عدد المواليد الجدد ويكثر عدد المسنين، ونتيجة لذلك سيقل عدد الرجال في سن العمل، وتثقل عليهم المسؤولية في الإنفاق على المسنين، مما يجعل اقتصاد كوريا الجنوبية يركد ويتوقف، قد أدركت الحكومة الكورية هذا الواقع وهذه التقديرات، ومن الحلول

المقترحة التي قدَّمتها الحكومة وعملت بها استيراد قُوى عاملة من خارج كوريا الجنوبية، وهو ما أدَّى إلى تغير تركيبتها السكانية ودخول كثير من المسلمين في كوريا الجنوبية.

فالخلاصة أن كوريا الجنوبية قد حقَّقت تطورًا اقتصاديًّا سريعًا، فصارت دولة غنية بعد فقرها من مأساة الحرب الكورية. ومستقبل اقتصاد كوريا الجنوبية سيتأثر سلبيًّا من الانخفاض الهائل في عدد السكان، وهو في الوقت نفسه سبب من أسباب كثرة دخول المسلمين في كوريا الجنوبية.

المطلب الثاني: حالة المجتمع الكوري الاجتماعية:

■ قلة رضا الكوريين عن الحياة المشغولة المعاصرة: ما يجدر ذكره في أحوال المجتمع الكوري المعاصر أن درجة رضا الكوريين عن حياتهم منخفضة، وهم مشغولون بأعمال يومية في شركاتهم وبيوتهم ومدارسهم. وبحسب إحصاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) فإن درجة رضا الكوريين عن حياتهم (5.80) وهو أقلُّ من الدرجة المتوسطة من دول المنظمة (6.58). قلة الرضا عن الحياة المشغولة منتشرة بين أفراد المجتمع الكوري: نسبة ذوي الإجهاد من الذين يعملون في الشركات عالية جدًّا؛ نسبة ذوي الإجهاد من الموظفين الكوريين 95٪ في عام 2001م (1421هـ) ومن الموظفين اليابانيين 61٪ ومن الموظفين الأمريكيين 45٪.

وأما الأمهات الكوريات فهن مشغولات للغاية بأشغالهن خارج البيت وتربية أولادهن وأعمالهن المنزلية في داخل البيت. فليس عندهن وقت للاستراحة إلا قليلًا، وهن أقل النساء في وقت الترفيه بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية؛ فنساء كوريا الجنوبية لهن 14 ساعة في الأسبوع للترفيه والعناية الشخصية، فهن بهذا احتللن آخر المراكز بين دول المنظمة، مع أن نساء فرنسا لهن 16 ساعة، وقد احتللن بها المركز الأول في هذا المجال.

أما الشباب الكوريون فهم يشعرون بالإجهاد من كثرة التعلُّم من المدارس والمعاهد الأهلية، ويصيبهم ضغط نفسي شديد إذا أخذوا معدَّلات ضعيفة في مدارسهم، ونسبة الطلاب الذين انتحروا بسبب قلة المعدَّل الدراسي في عام 2014م 26.8٪ من الطلاب المنتحرين، فقلة المعدَّل هي السبب الأول من أسباب انتحار الطلاب الكوريين.

كما تبيَّن مما ذُكر أعلاه فإن الكوريين ليسوا سعداء بشكل عام، حتى بعض سكان كوريا الجنوبية يفكِّرون في الانتحار، ونسبة انتحار الكوريين عالية جدًّا. وكوريا الجنوبية في المركز الثاني في نسبة الانتحار في عام 2010م (1431هـ) حسب إحصاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD): احتلت غيانا المركز الأول في عدد الانتحار لكل مئة ألف نسمة بمعدل (44.2)، ثم كوريا الجنوبية بمعدل (28.9). وبحسب إحصاء المعهد الوطني للإحصائيات قد انتحر 13,513 نسمة كورية في عام 2015م (1436هـ) يعني أنه ينتحر بمعدَّل يومي 37 شخصًا كوريًّا.

أول الحلول وآخرها لمشكلة الكوريين المذكورة هو الإسلام. قال الله تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً }. قال السعدي رحمه الله عن هذه الآية الكريمة: (({مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ} فإن الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها... فمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح { فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً } وذلك بطمأنينة قلبه وسكون نفسه وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه ويرزقه الله رزقًا حلالًا طيبًا من حيث لا يحتسب))؛ فالكوريون مع غيرهم من الكفَّار إن أسلموا ثم عملوا صالحًا ليُحيينَّهم الله حياة طيبة، ولكنَّ كثيرًا منهم لا يسلمون؛ لعدم معرفتهم شيئًا عن الإسلام الصحيح. ومن هنا يتأكَّد بكل تأكيد وجوب دعوتهم إلى الإسلام، رجاء خروجهم من حياتهم البائسة القديمة إلى الحياة السعيدة الجديدة بالإسلام.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

التَّعْرِيفُ بِأَدْيَانِ الكُورِيِّينَ

جمهورية كوريا محايدة في أمور الديانات، ولا تتخذ أحد الأديان ديانة رسمية لها. وينصُّ الدستور الكوري: ((لا يُعترف بدين الدولة، ويفصل بين الدين والسياسة)). ويتضمن دستور كوريا الجنوبية حرية في الدين، ويسمح للكوريين باعتناق أي عقائد وديانات أيًّا كانت. جاء في الدستور الكوري: ((لجميع المواطنين حرية الدين)) ولا يجوز تمييز المواطنين بسبب أديانهم: ((جميع المواطنين سواسية أمام القانون، ولا تمييز ضد أحد المواطنين في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بسبب جنسه، أو دينه، أو مكانته الاجتماعية)). لذلك يستطيع الكوريون ممارسة الحياة الدينية بحرية حسب خياراتهم الشخصية بين الأديان من النصرانية والبوذية وكذلك الإسلام.

وبحسب أحدث الإحصاءات، يعني الإحصاء في عام 2015م (1436هـ) فإن نصف الكوريين تقريبًا لادينيون، وأكثر الأديان عددًا في كوريا الجنوبية: النصرانية ثم البوذية ثم الكونفوشيوسية: لادينيون 56.1٪، والبروتستانتية 19.7٪ والكاثوليكية 7.9٪، والبوذية 15.5٪ والكونفوشيوسية 0.2٪. وفي عام 2005م (1426هـ) كان أكثر الأديان: البوذية 22.8٪، ثم البروتستانتية 18.2٪، مما يدلُّ على ضعف الدعوة البوذية وقوة أنشطة التنصير.

المطلب الأول: البوذية:

تاريخ البوذية المختصر في كوريا الجنوبية:

قبَل ملك مملكة "غو غو ريو" لأول مرة في التاريخ الكوري الديانة البوذية في عام 372م، واتخذها دينًا وطنيًّا. فكانت البوذية في الماضي هي الديانة الشائعة والدين الرسمي في مملكة "غو غو ريو" وما بعدها من مملكة "شيلا" المتحدة (668-935م، 48-318هـ) ومملكة "غو ريو" (918-1392م، 306-795هـ) وكانت البوذية مؤثِّرة على الشعب الكوري مدة طويلة من الزمن، تقدر بأكثر من ألف سنة. ويمكن القول بأن ((البوذية والكونفوشيوسية من أكثر الأفكار عُمقًا في نفوس الكوريين، وتتعلق أكثر من نصف الآثار والمواد الثقافية الكورية بالأفكار البوذية)).

وجاءت مملكة جو سون (1392-1897م، 795-1315هـ) واتخذت الكونفوشيوسية أيدولوجية سياسية لها، وطرحت البوذية ومارست الاضطهاد عليها.

ومن خلال "سياسات الاضطهاد على البوذية" صُودرت أموال وعبيد من جميع المعابد البوذية، إلا سبعين معبدًا بوذيًّا، وأُكره الرهبان البوذيون على الخروج من معابدهم، فاختبؤوا في معابد صغيرة في الجبال.

وفي مختلف أرجاء كوريا توجد عشرات الآلاف من المعابد البوذية، ووجود المعابد البوذية في جبال كوريا، وليس في وسط القرى، هو من آثار اضطهاد مملكة جو سون للبوذية.

المطلب الثاني: النصرانية (الكاثوليكية والبروتستانتية):

تاريخ النصرانية المختصر في كوريا الجنوبية:

دخلت الديانة الكاثوليكية في كوريا عن طريق بعثة تنصيرية أرسلت إلى بكين، ودخل قسيس كاثوليكي إلى كوريا سرًّا في نهاية عصر مملكة جو سون الكورية.

وفي البداية انتشرت الديانة الكاثوليكية انتشارًا سريعًا بين الكوريين العاديين، إلا أنها تعرضت للاضطهاد الشديد: خافت مملكة جو سون من الكاثوليكية، فقتلت عددًا كبيرًا من أتباعها. وتعتبر كوريا رابعة كبرى دول العالم من حيث عدد (الشهداء) الكاثوليكيين.

أما الديانة البروتستانتية فقد انتشرت في مختلف أنحاء كوريا انتشارًا كبيرًا، خصوصًا في المدارس والمستشفيات في نهاية عصر مملكة جو سون. وفي كوريا يوجد عدد من المدارس

الإعدادية والثانوية وعدد من الجامعات التي تعلِّم البروتستانتية، إلى جانب المستشفيات التي أُسست على أساس المبادئ البروتستانتية.

وانتشرت العقيدة النصرانية بين الكوريين خلال مدة تقدر بحوالي مئتي سنة، وأصبحت النصرانية كبرى الديانات في كوريا الجنوبية -كما سبق-، وبلغ عدد المنتمين للكنيسة البروتستانتية (77,966) في عام 2015م (1436هـ)، وكان عددهم في عام 1984م (1404هـ)، (23,346) كما حكاه الشيخ حامد تشوي في رسالته للدكتوراه، وهو ما يدلُّ على كثرة النصارى الكوريين وتمددهم الكبير في مجال التنصير في كوريا الجنوبية.

والمسافر إلى كوريا إذا وصل إليها في عاصمتها "سيئول" ليلًا فسيتعجب من الضوء الأحمر الخارج من صلبان الكنائس في المناطق السكنية، وقد وصف أحدُ الكُتَّاب -فرنسي الجنسية يسكن في كوريا- ليالي سيئول بقوله: "إذا غَشِيَ الليل يفتح ضوء الصليب من كل كنيسة، جاعلًا سيئول كأنها مقبرة كامله".

الفَصْلُ الثَّانِي

تَارِيخُ الإِسْلَامِ فِي كُورِيَا وَالدَّعْوَةِ الإسلاميةِ فِيهَا

وفيه مبحثان:

- المَبْحَثُ الأَوَّلُ: السُّكَّانُ المُسْلِمُونَ فِي كُورِيَا فِي عَصْرِ "غُورِيُو" و"جُوسُون".
- المَبْحَثُ الثَّانِي: الإِسْلَامُ فِي كُورِيَا مِنْ بَعْدِ "جُوسُون" إِلَى هَذَا العَصْرِ.

المَبْحَثُ الأَوّلُ
السُّكَّانُ المُسْلِمُونَ فِي كُورِيَا فِي عَصْرِ "غُورِيُو" و"جو سون"

المطلب الأول: السجلات التاريخية عن وجود المسلمين في القصر الملكي:

أول السجلات التاريخية الكورية عن المسلمين في شبه الجزيرة الكورية هو ما ورد عن قدومهم إلى غوريو في عام 1024م (415هـ)، وهذا ما أجمع عليه العلماء الكوريون. وهو عبارة عن زيارة العرب إلى غوريو في الشهر التاسع من السنة الخامسة عشرة من سنوات تولي الملك "هيون جونغ". وترجمة النص الوارد في كتاب تاريخ غو ريو كالتالي: ((جاء في هذا الشهر مئة نفر، ومنهم "يُل را جا" من بلد "داي سيك" وقدَّموا لنا المنتجات المحلية)).

"يل را جا" لعله اسم رجل "الرازي". وأما بلد "داي سيك"(大食國) فمعناه الحرفي: بلد الأكل الكثير. ويظنُّ بعض الكوريين أنه جاءت هذه التسمية لبلاد العرب بسبب أن قوم العرب كانوا يأكلون طعامًا كثيرًا أمام الكوريين، ولكن هذا مجرد وهْم.

ويرى آخرون أن "داي سيك" من الكلمة العربية "تاجر"، وليس لديهم دليل قوي يؤيِّد ذلك الرأي.

والصحيح أن الفرس ينادون منطقة شمال الجزيرة العربية بـ"الطي" وأهلها بـ"الطازي"، كما ينادون أهل الري بـ"الرازي". ووصلت هذه التسمية "الطازي" إلى الصينيين ونطقوا الطازي بـ"التاشي" وقرأها الكوريون بـ"داي سيك".

وورد في كتاب تاريخ غو ريو قدوم العرب من بلد "داي سيك" ثلاث مرات. أولاها كما ذُكر قبل قليل، وثانيتها عن زيارة العرب في الشهر التاسع من السنة السادسة عشرة (1025م،

416هـ) من سنوات تولي الملك "هيون جونغ": ((في الشهر التاسع يوم "سين سا" جاء مئة نفر، ومنهم "ها سان" (أي حسن) و"را جا" (أي الرازي) من بلد "داي سيك" وقدَّموا لنا المنتجات المحلية)).

وآخرها عن قدومهم في الشهر الحادي عشر من السنة السادسة (1040م، 432هـ) من سنوات تولي الملك "جانغ جونغ": ((في الشهر الحادي عشر يوم "بيونغ إين" جاء التاجر "بو نا هاب" (أي أبو نهب) والآخرون من بلد "داي سيك" وقدَّموا لنا المنتجات المختلفة من الزئبق، وسِنِّ الفيل، والعطر الهندي، ونبات المر، الساق الجاف من العَنْدَم. فأمر الملكُ المسؤول بإكرامهم وإعطائهم الذهب والحرير عند رجوعهم)).

والتجَّار القادمون في الشهر التاسع في أيام ملك "هيون جونغ" إنما جاؤوا لمناسبة احتفال "جونغ يانغ"، الذين جاؤوا في الشهر الحادي عشر في أيام الملك "جانغ جونغ" قدموا لمناسبة "بال غوان هوي"؛ فالتجار العرب كانوا يعرفون هذَيْن الاحتفالَيْن الوطنيَيْن ونسَّقوا مجيئهم إلى كوريا لهذا اليوم من أجل التجارة، وهو ما يدلُّ على دقَّة معرفتهم عن مملكة غوريو.

وكان هذا مقدمةً لما يأتي من بعدها: فبعد ظهور "جنكيز خان" (1165–1227م، 561–625هـ) في الصين وتوسُّع إمبراطورية المغول، استشارت الإمبراطورية كثيرًا من المسلمين ووظَّفتهم في حكمها على الصين. وقد تمكَّن المغول من التدخُّل السياسي في مملكة غوريو، فأرسلوا المسلمين من قبائل الأيغور في الصين إلى شبه الجزيرة الكورية لمعاقبتهم على سياسة مملكة غوريو.

فبهذه الخلفية التاريخية يكثر الكلام عن المسلمين في كتب التاريخ الكوري من بداية القرن الثالث عشر الميلادي. وسيُفصَّل الحديث فيما يلي عن التاريخ الكوري والصيني في هذا العصر لأهميته لفهم وضع مملكة غوريو والمسلمين فيها.

فبعد تسمية الدولة بـ"يوان"، وظَّف المغول قبائل المسلمين، كالأتراك والأيغور في التخطيط السياسي والإداري في حكومتهم، مبعدين عنها الصينيين، وكان هؤلاء المسلمون يلقَّبون بـ"ذوي العيون الملوَّنة" ويتمتعون بمثل ما يتمتع به المغوليون من الحقوق.

والمسلمون ومجموعة من الأتراك من آسيا الوسطى في حكومة "يوان" كانوا مختصين في الإدارة والاقتصاد، وواضعي الخطط الاقتصادية والقائمين عليها. وبلغت هذه الآثار من المسلمين في يوان إلى غوريو. كان المغول يتردَّدون بين الصين وغوريو، وكان معهم المسلمون يقدِّمون لهم الخدمة. فكانت وظيفة المسلم: الرسول من الصين، والموظَّف للحكومة، والمترجم، والكاتب، والعسكري.. وغير ذلك من الوظائف الرسمية الوطنية.

والمسلمون المقيمون في شبه الجزيرة الكورية لم يكن عليهم الاضطهاد أو سوء التمييز من قِبل حكومة غوريو، بل كانت حياتهم مستقرَّة ومطمئنَّة بفضل العلاقة الخاصة بين يوان وغوريو)).

وأبرز الأشخاص الذين جاؤوا إلى غوريو وفودًا من حكومة "يوا": الأميرة "جاي غوك داي جانغ". وهي بنت ملك الصين "قوبلاي خان"، وتزوَّج بها ملك غو ريو "تشونغ رِيُول"، فأصبحت بزواجه بها أميرة مملكة غو ريو في الفترة 1259م-1297م (658-698هـ). فكانت تجمع الأموال الطائلة من خلال تصدير المنتجات الغالية إلى الصين كالجنسنغ والفضة والخزف. هكذا تدخَّل المغول في سياسة غوريو بالمبعوثين من الصين. وعند مجيء الأميرة من الصين إلى كوريا كان معها خدم لها، ومنهم التجَّار المسلمون الذي تميزون بقدراتهم التجارية التي نفعوا بها حكومةَ المغول.

لهذا وصفَ الأستاذ جونغ سو إيل اتصال الكوريين بالإسلام بقوله: ((كان لقاء غوريو بالإسلام ومعرفته من خلال هجوم المغول على غوريو وتدخُّلهم بشكل الإكراه من جانب واحد)).

بهذه الخلفية السياسية والدبلوماسية بدأت تذكر كتب التاريخ الكوري شيئًا عن "هُوَي هُوَي" (回回).

فمنذ نهاية عصر غوريو جاء في سجلات تاريخ كوريا اللفظ "قوم هوي هوي" و"بيت هوي هوي". وهوي هوي عبارة عن رجل غريب، ليس من الشعب الكوري، من قبائل المسلمين. وتلك السجلات عن هوي هوي دليل صريح على وجود المسلمين في القصر الملكي، كما ستعرض النصوص التاريخية عنهم في هذا المطلب لاحقًا، إن شاء الله.

أولًا: السجلات التاريخية عن المسلمين في عصر غوريو:

جاء في كتاب تاريخ غو ريو: ((يوم "كيونغ جا" قدَّم قوم هوي هوي احتفالًا للملك في قصره الجديد)). هذا النص يدلُّ على علو منصب المسلمين في الصين، فإن القصر الملكي لا يدخل فيه أحد إلا من له سلطة سياسية، وقيامهم بالاحتفال للملك يشير إلى مكانتهم في السياسة.

وجاء أيضًا: ((الملك "تُشونغ هاي" أعطى الأقمشة لبيت هوي هوي وأذن لهم في أخذ الربح منه، وأمرهم بذبح بقرة وتقديم لحمها بمقدار 15 "غون" (9 كيلوجرامات تقريبًا) في نهاية كل شهر))، يعني أن الملك وكَّل مجموعة من المسلمين على التجارة وأخذ منهم الأرباح. كان المسلمون -كما سبق ذكره- مختصين في الاقتصاد والتجارة في حكومة "يوان" الصينية، فكذلك هنا في مملكة غو ريو: استخرجوا الأرباح بمهارتهم في التجارة ونفعوا بها الحكومة الكورية.

ومن أبرز المسلمين الماكثين في كوريا في عصر غو ريو "جانغ سون ريونغ"، وهو من الذين جاؤوا إلى كوريا مع الأميرة "جاي غوك داي جانغ" في عام 1254م (652هـ). كان "جانغ سون ريونغ" مرافق الأميرة واسمه الأصلي "جانغ سام غا" وكان أبوه موظفًا علميًّا لحكومة "يوان" الصينية. وهو مِن ضمن المتجنسين المسلمين الباقين في كوريا في عصر غو ريو، وخرج من ذريته علماء كثيرون في عصر غو ريو وجو سون، لذلك يعد "جانغ سون ريونغ" أبًا للمسلمين الكوريين عند بعض المثقفين الكوريين، حتى اختار الأخ حسين التركي اسم عائلة له "جانغ" عند تغيير جنسيته إلى كورية، مقلِّدًا لـ"جانغ سون ريونغ". وظن بعض الناس أن "جانغ سون ريونغ" من العرب؛ لأنه من هوي هوي، ولكن حقيقة الأمر ليست كذلك، بل هو من شعب الأيغور. وانكشفت هذه المعلومة الصحيحة بعد الدراسة من جمعية عشيرة "جانغ سون ريونغ" في أصل أبيهم الأول.

وما زالت ذرية "جانغ" تعيش في كوريا. وبحسب الإحصاء الوطني في 2015م (1436هـ) فإن عدد أفراد ذريته 24,185. فمنهم من يسكن في سيئول، عاصمة كوريا الجنوبية، وعددهم 5,133، ومنهم من يسكن في مقاطعة "غيون غي" (المقاطعة القريبة من سيئول) وعددهم 8,496. ولكن للأسف لا يُعرَف أحد مسلم من ذرية "جانغ" في الوقت الحاضر.

ثانيًا: السجلات التاريخية عن المسلمين في عصر جو سون:

انهارت مملكة غو ريو في عام 1392م (795هـ)، وجاء عصر جو سون، والظاهر أن منزلة المسلمين في نهاية عصر غو ريو لم يضرها الاضطراب السياسي من تغير السلالة الحاكمة. واستمرت الحقوق الخاصة التي تمتَّع بها المسلمون إلى أوائل القرن الخامس عشر الميلادي. قال الأستاذ "جونغ سو إيل" عن شأنهم: ((بِرعاية خاصة من الحكومة الكورية كان المسلمون إلى بداية عصر جو سون يلبسون ملابسهم الفريدة، ويقومون بالاحتفال الإسلامي في القصر الملكي، ويحضرون في الاجتماع الملكي بمنصب الرهبان البوذيين نفسه)).

وسجلات التاريخ في عصر جو سون تشهد بذلك. وهنا نصوص عن المسلمين في القصر الملكي من كتاب حوليات مملكة جو سون على الترتيب الزمني.

ذكر الكتاب: (("دو رو" وهو راهب هوي هوي، رغب في إقامة زوجه معه، فأمر الملك ببناء بيته وأذن لهما في أن يسكنا فيه)).

ولا توجد موادُّ تاريخية صريحة تدلُّ على هوية هذا المسلم "دو رو". قال عنه الشيخ حامد تشوي: ((ونحن لا نعرف هوية هذا الواعظ المسلم)). ولكن لا شك أنه مسلم؛ لأن "راهب هوي هوي" معناه الإمام للمسلمين. وكان له علاقة قوية بالعائلات الملكية؛ لأنه بُني له بيت بالأمر الملكي، وأُذن له في استقدام زوجه، وكان له خبرة في جمع الأحجار الكريمة، حيث جاء في السجل: ((أمر الملكُ "دو رو" راهب هوي هوي أن يجمع البِلَّوْر من جبل "غوم غانغ" ومن منطقة "سون هونغ" و"كيم هاي"، وقد قدَّم "دو رو" للملك سابقًا قبَّعة من البلور من بلده، فأعجبت الملك وأثنى عليها. وقال "دو رو" للملك: "في كوريا جبال وأنهار كثيرة، فلا بد أن يخرج منهن أحجار كريمة، وإن أذنتَ لي أن أتجول خلالها فسأجمعها لكم")).

وكان له ومَن مثله من الوفود مكافآت كبيرة من حكومة جو سون، وشقَّ هذا على الحكومة بسبب ثقلها وزيادة عدد مستحقِّيها، حتى صدرت شكوى من وزارة المالية: ((نصح الوزير المالي: "تجب العناية بالسنة القادمة، فأرجو أن تقلِّل النفقات بفسخ الرواتب الشهرية لمن له مكافأة السلعة، وهو يملك بيتًا، من "أُل جوك هاب"، و"أُل ريانغ هاب"، واليابانيين، وقوم هوي هوي")).

ومع هذا يبدو أن خصائص المسلمين القادمين من "يوان" ما زالت مستمرة، بِدليل السجلات التالية التي تَذكر ما وقع بعد نصيحة الوزير المالي: ((جاء الملك وعلى رأسه تاج وهو قد لبس

الملبس الملكي... وأخذ تحيات الملأ المختلف، حتى الرهبان البوذيون وهوي هوي واليابانيون كانوا من الحاضرين)).

فالمسلمون كانوا من الحاضرين في يوم مهمّ عند الملك، وهو اليوم الأول بالتقويم القمري في السنة الأولى من سنوات تولي الملك "سي جونغ". وورد أن ((جاء "أو دو ري تشوي هوي"، و"باك آن تشوب موك آ" و"آها أو رانغ ها تشون هُو" و"دو رو" إلى القصر الملكي فقدَّموا للملك المنتجات المحلية، فأمر بإكرامهم بالأطعمة في الغرفة الغربية)). فـ"دو رو" المسلم والآخرون قدَّموا للملك هدايا، وهذا يدلُّ على منزلتهم العالية في القصر الملكي، التي لم تتأثر بشكوى الوزير المالي المذكور أعلاه. فجاء أيضًا: ((أمر الملك بعطاء خمسة "ساك" أرزًّا لـ"دو رو" راهب هوي هوي)).

إن كانت حقوق المسلمين المضمونة بالرعاية الملكية فهي متاع الدنيا لهم، وهي قليلة ونافدة. قال الله تعالى: { فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ } [التوبة: 38]، وقال سبحانه: { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ } [النحل: 96].

فلم تستمر هذه الحقوق التي يتمتع بها هؤلاء المسلمون إلى الأبد؛ لأن حقوقهم ضُمنت بواسطة حكومة "يوان" وقد ضعفت سلطتهم في القصر الملكي حينما ضعفت سلطة "يوان".

وبعد انهيار "يوان" وظهور "مينغ" الإمبراطورية الجديدة في الصين، لا تذكر السجلات التاريخية الكورية عن المسلمين شيئًا في شبه الجزيرة الكورية. قال الأستاذ جميل "لي هي سو" عن سبب انقطاع الاتصال بين المسلمين والكوريين في هذه الفترة: ((لم يستمر نشاط المسلمين وسلطتهم في غو ريو تحت بيئة التدخُّل السياسية من "يوان"، فلم يُعرف وجودهم بعد بداية جو سون إلى مدَّة تقدر بخمسمئة سنة. وهذا بسبب طبيعة مملكة جو سون وتغيُّر الوضع السياسي في شرق آسيا.

يعني بعد سقوط "يوان" وإنشاء "مينغ" ازدهرت فكرة الكونفوشيوسية في الصين، فقلَّ دور المسلمين في الصين الذين أصلهم غير الصينيين. وضعفت أنشطة المسلمين البحرية التجارية بعد ظهور مملكة "تشينغ" الصينية واضطهادها على المسلمين وتسلُّط دول أوروبا على التجارة البحرية)).

وحصلت مملكة جو سون على الحرية السياسية من تدخُّل "يوان" بعد انهيارها، وتأثرت المملكة من كونفوشيوسية "مينغ"، الإمبراطورية الجديدة بعد "يوان". فلم تكن لجو سون حاجة إلى المسلمين؛ لأنهم ليسوا من الشعب الكوري أصلًا، ولا يتوقع منهم قبول فلسفة الكونفوشيوسية التي هي فكرة وطنية لمملكة جو سون. وطبيعة مملكة جو سون هي عدم قبول الاختلاف في الفكرة والثقافة، وإنما قبلت المسلمين في بداية عصرها؛ خوفًا من "يوان" الإمبراطورية الصينية. قال الأستاذ جونغ سو إيل: ((سقطت دولة "يوان" التي كانت تقوم بدورها في تزويد المسلمين لكوريا. هكذا كانت الصين جسرًا بين كوريا والإسلام. ولكن جاءت بعدها دولة "مينغ" التي سياستها تحريم التجارة البحرية ودولة "تشينغ" التي قامت بسياسة الاضطهاد على المسلمين... وجو سون اتبعت الثقافة الكونفوشيوسية وأغلقت العلاقات الدولية، فضعفت قوتها في قبول الثقافة الدولية وأبعدت الثقافة الخارجية كالثقافة الإسلامية))، فلم يُعرف الإسلام بين أهل جو سون بعد انقراض المسلمين من الصين، ولم يأتِ بعدهم أحد من الدعاة المسلمين إلى جوسون.

ذكر عبد الرشيد إبراهيم في كتابه "العالم الإسلامي في رحلات عبد الرشيد إبراهيم" لقاءه مع رجل كوري موظَّف حكومي في سيئول، وذكر قول الموظف الكوري لعبد الرشيد: ((أظنُّ أن قومكم التتريين قد جاؤوا إلى بلدنا سابقًا، ولكن هذه أول مرة نستقبل في مكتبتنا شيخًا كبيرًا مثلكم، فهذا شرف عظيم لنا. ولا ندري لماذا لم نرَ في بلدنا دعاة لدين الإسلام)).

هكذا تم الانقطاع بين المسلمين والكوريين حتى وسط القرن العشرين الميلادي، حين شاهد الكوريون المسلمين في خلال جيوش الأتراك المرسلين للحرب الكورية في عام 1955م (1375هـ).

المطلب الثاني: نظرة الكوريين إلى المسلمين في هذا العصر:

كان للمغول علوم متطورة وتقنيات عالية فقبلتها جو سون لتطوير علومها، ومن ضمن الثقافات المنتقلة من الصين إلى كوريا: العلوم الإسلامية، كالتقويم الهجري.

فمثلًا طبعت في بداية عصر جو سون الخريطة العالمية، واسمها "كانغ ري دو". اشتملت هذه الخريطة على خرائط أوروبا وإفريقيا والعالم العربي، وذكرت أكثر من مئة اسم منطقة

أوروبية، وخمسة وثلاثين اسم منطقة إفريقية. ورُسمت هذه الخريطة بالاعتماد على خرائط الصين واليابان والعالم العربي.

وأُنتج حساب حركات المحددات السماوية السبعة (تشيل سونغ سان) في عهد الملك سي جونغ بناءً على التقويم الإسلامي. وما زال الكوريون يستخدمون التقويم القمري في حساب الأعياد التقليدية واحتفال الموالد، وذلك التقويم القمري في عصر جو سون إنما اختُرع مبنيًّا على علوم التقويم الهجري. ونُقلت تلك العلوم والخبرة بواسطة المسلمين الأيغوريين الذين كانوا في كوريا في عصر غو ريو وبداية عصر جو سون، فلم تأتِ نهضة العلوم والمعارف مصادفةً في أيام الملك سي جونغ.

ولكن -ومع تأثير الإسلام والمسلمين الطيِّب على تطوير علوم جو سون- فالإسلام لم يُعترف به كديانة رسمية، ولم ينتشر بين الكوريين.

ويبالغ بعض الكُتاب في الدعوة الإسلامية بأيدي هؤلاء المسلمين من الصين؛ تكبيرًا لشأنهم، فقال الأستاذ جونغ سو إيل: ((والمسلمون الذين جاؤوا إلى غو ريو في عصر التدخل المغولي، خصوصًا المتجنسين إلى الجنسية الكورية، أدوا دور القائد في الدعوة الإسلامية، وانتشار الإسلام في مجتمع غو ريو)).

هذا القول ليس بصحيح، كما عرفنا فيما سبق عن واقع الدعوة الحقيقي في ذلك العصر.

وقال الآخر عن التجار العرب ودعوتهم الإسلامية للكوريين: ((إنهم بجانب تجارتهم إلى كوريا نقلوا أيضًا دينهم الإسلامي إلى المجتمع الكوري وبدأت حركة تكامل وتعاون قوية بينهم وبين الكوريين حتى أصبحوا جزءًا من المجتمع الكوري... واستوعب المجتمع الكوري المهاجرين المسلمين وذابوا في السكَّان المحليين)).

وقال الشيخ حامد تشوي: ((ومن الحقائق التاريخية الثابتة أنه لم يحدث خلاف في الماضي بين البلدان العربية والإسلامية والجمهورية الكورية، بل بالعكس، توطدت علاقات ودِّية بينها، وكان هناك تبادل ثقافي متين بين العرب والكوريين... فإن امرأة كانت ترافق العرب آنذاك قد صارت زوجة للملك "تشونغ يول" وتلا هذا الحديث، وهو تعيين بعض العرب في مناصب حكومية مرموقة... واستمر هذا التكريم للعرب في عهد غوريو وعهد جو سون كذلك. وقد لاحظ في هذا

الصدد الشيخ علي عبد اللطيف السوادي أنه لم يوجد قط من الناحية التاريخية أي شكل من العداء بين كوريا والأقطار الإسلامية)أنأ).

ومَن تأمَّل السجلات التاريخية عن المسلمين في عصر غوريو وجو سون يجد من أقوالهم مبالغة، بل هي بخلاف الواقع التاريخي؛ فإن نظرة الكوريين إلى المسلمين في هذا العصر ليست كما يزعمه البعض. ويبدو أن المسلمين القادمين إلى كوريا باختلاف أهدافهم، وأزمنة مجيئهم إليها، لم تهمُّهم الدعوة الإسلامية، أو على الأقل لم يوجد أثرهم الدعوي على الكوريين.

سأذكر هنا نظرة الكوريين إلى المسلمين بتقسيم الأدلة التاريخية حسب العصر، أي عصر غوريو، وعصر جو سون.

أولًا: نظرة الكوريين إلى المسلمين في عصر غو ريو:

جاء مجموعة من التجار العرب من بلد "داي سيك" ثلاث مرات إلى كوريا في عصر غو ريو، ومنهم حسن، والرازي، وأبو نهب، كما سبق ذكره. والظاهر أن هؤلاء القادمين من بلد العرب لم يقوموا بالدعوة الإسلامية في كوريا، لعدم ذكر أي سجلات تاريخية كورية شيئًا عن الإسلام في ذلك العصر. قال الشيخ حامد تشوي عن التجار العرب: ((هؤلاء العرب... لم يكن يُعرف عنهم أنهم كانوا يقومون بنشر الدعوة الإسلامية)).

أما الأميرة "جاي غوك داي جانغ" بنت ملك الصين "قوبلاي خان" وزوجة ملك غو ريو "تشونغ ريول" فإنها كانت بوذية. أرادت ذات يوم أن تشارك في طقوس الأجداد مع زوجها ملك تشونغ ريول، وطلبت من أحد الملأ أن يختار لها يومًا معيَّنًا لبناء قصر جديد، اهتمامًا بالشعائر البوذية. وكان لها معبد بوذي اسمه "المعبد مِيُو رِيُون". وكانت تتدخَّل في تصرفات المعبد؛ لكسب الأرباح وتنفق عليه بأموال مملكة غو ريو وتسرف فيها، إفراطًا في ديانتها البوذية.

وأما "جانغ سون ريونغ" مرافق الأميرة فكان من هوي هوي، أي كان مسلمًا. وكتاب تاريخ غو ريو قد سجَّل أعماله.

وكتاب حوليات مملكة جوسون له أقسام عند ذكره عن الأشخاص فرتَّب الملأ المذمومين بالأقسام التالية: "قسم الملأ القاسي الشديد" و"قسم الملأ المداهن" و"قسم الملأ الخادع" ثم " قسم الملأ الخائن".

وذُكر في قسم الملأ المداهن، المداهنون الذين يداهنون الملوك لمنافع شخصية، ومشتهرون بسوء الأخلاق، كشرب الخمر وغصب الأموال. وذُكر في هذا القسم كثير من خدَّام الأميرة "جاي غوك داي جانغ"، فمن المذكورين في هذا القسم رجل يقال له "نو يونغ" ووصفه الكتاب بـ((أنه معتدل الطبيعة، ذكي، سريع الفهم، عارف بالكتابة، فهو ليس كمثل "جانغ سونغ ريونغ")). وفيه إشارة إلى أن جانغ سون ريونغ له أوصاف سلبية عند مسجِّلي تاريخ غو ريو. وقد صرَّح الكتاب وقال عنه في قسم الملأ المداهن: ((جانغ سون ريون و"إين هو" و"تشا سين" قد تنافسوا في السلطة والتفاخر، خاصة في بناء بيوت لهم، وبنى جانغ بيته في غاية الإسراف والتباهي؛ فبنى الجدار بأحجار كريمة، وزيَّنه بأنماط زهرية. مِن ثَمَّ سمَّاه الناس "جدار بيت جانغ")). وهذا مما يدلُّ على النظرة السيئة للمسلمين من أصحاب القصر الملكي.

ونظرة العوام الكوريين إلى قوم هوي هوي كذلك ليست مُرضية. ومن الأغاني في عصر غو ريو التي تنقل إلى هذا العصر: أغاني "صانغ هوا جوم". وكانت تغنَّى في المسرح الملكي في أيام الملك "تشونغ ريول".

و"صانغ هوا" هو اسم طعام شكله كـ(المَنْتُو) فهو طعام من قوم هوي هوي، و"جوم" معناه دُكان، فمعنى "صانغ هوا جوم" محلُّ المنتو. تحكي هذه الأغاني ما وقع في محل المنتو بين صاحب المحل والمرأة المشترية. في هذه الأغنية تخاطب هذه المرأة غلامًا خياليًّا، حكاية لما أصابها في المحل، فتقول: ((ذهبتُ إلى صانغ هوا جوم لأشتري صانغ هوا/فأخذ أبو هوي هوي بيدي/وإن انتشر هذا الخبر خارج الدكان/فسأتيقَّن أن المضحك الصغير أنتَ الذي نقل هذا الخبر/سأذهب أيضًا إلى ذلك المكان للنوم/بعد نومي هناك لم أجد أوسخ فراشًا منه)).

فذُكر رجل من قوم هوي هوي في هذه الأغنية كعامل الفحشاء، وهو ما يدلُّ على سلبية نظرة عامة الكوريين إلى المسلم من الصين في ذلك العصر.

وأسوأ الحوادث بين المسلمين والشعب الكوري هو ما وقع في الثورة العسكرية ضد "يوان"، كما يذكر كتاب تاريخ غو ريو في قسم الملأ الخائن: ((حينما يمكر الأعداء ولم يوافق عليهم القائد "لي باك غي" فقتلوه والأناسَ من هوي هوي المبعوثين من المغول في الشوارع)). هكذا قُتل المسلمون بأيدي الجيش الكوري؛ لأنهم في نظر الكوريين مع "يوان" الحكومة الصينية.

والحكومة الصينية في عصر غو ريو ومن معها من المسلمين الأيغوريين لم يرضَ عنهم الشعب الكوري، بل كانت بينهم العداوة والبغضاء. ((منذ دخول المغول في غو ريو تهدم أركان النظام المالي الكوري بسبب الحرب الطويلة ضد المغول. وخربت البيوت والأراضي بطول الحرب، فنقص دخْل الدولة نقصانًا كبيرًا... وفي فترة تدخُّل يوان السياسي نقص دخل الدولة الكورية باغتصاب يوان للأرض الكورية، وزادت أعباء كوريا بتكليف يوان في مجال الاقتصاد. وتسبَّب ذلك في سوء أحوال كوريا الاقتصادية وانتقال هذه الأعباء إلى العوام الكوريين)).

وكان استغلال يوان لأهل كوريا فوق طاقتهم. ومن صور هذا الاستغلال الشديد: "يونغ بانغ" يعني إدارة الصقر. فقد أعجب المغوليون الصيد بالصقر، فطلبوا من غو ريو تربية الصقور الكورية وتزويدهم بها. والإداريون من مملكة يوان كانوا يستغلون ذلك من عامة الكوريين، فشقَّ عليهم خدمة الصقور مشقة كبيرة. فقد جاء في السجل التاريخي: ((عند الرجوع من يوان مع "تاب ناب" نزل الملك في منطقة "يونغ جين" وقدَّم لهم سكانُها الغداءَ. وقالوا لـ"تاب ناب": "كل واحد من قريتنا يشتغل لـ"يونغ بانغ" إلا قليلًا من الفقراء، فكيف نقدِّم إليكم ما يجب علينا ولا ننتظر إلا الموت؟")).

وهنا يتبيَّن للقارئ أن سبب عداوة الكوريين للمسلمين من يوان، هو العلاقة السياسية بين غو ريو ويوان. وهو عين السبب في عدم انتشار الإسلام في عصر غوريو وجو سون. ولكن لا تدور أسباب فشل الدعوة حول البيئة السياسية فحسب، بل من أهمِّ الأسباب في نظرة الكوريين السيئة للمسلمين، وعدم انتشار الإسلام في مجتمع كوريا، هو فساد أخلاق المسلمين أنفسهم وقلة همتهم للدعوة الإسلامية.

درجة التزام هؤلاء المسلمين بالدين وأخلاقه ترجع إلى هدفهم من قدومهم إلى كوريا؛ فلم تدفعهم عوامل دينية ودعوية إلى مكوثهم في مجتمع غوريو وجو سون، بل كان أهمُّ أهداف مجيئهم

إلى كوريا: خدمة الأميرة "جاي غوك داي جانغ" ومن معها من أصحاب السلطة من حكومة الصين، والمراقبة معهم على مملكة غو ريو، وأعمال التجارة واكتساب الأرباح.

مما ينبغي ألا يفوت ذكره، لفهم أحوال هؤلاء المسلمين في ذلك العصر أن قوم هوي هوي، أي المسلمين في عصر "يوان"، كانوا مشهورين بالتعامل بالربا.

وكانت في عصر يوان شركاتُ التجار المسلمين المسماة "أورتاق". كلمة "أورتاق" كتابة حرفية باللغة التركية القديمة "ortak" بمعنى "ممر" أو "تاجر" على القول الراجح. وهي شركة بالتعاون مع المغول في الإمبراطورية العالمية المغولية، مبنية على المشاركة بين التجار المسلمين والمغول. وفي ظل الإمبراطورية المغولية، تطوَّرت هذه المشاركة في غضون نصف قرن لتتخذ شكل الرعاية التجارية. وكان التجار المسلمون الذين كانوا شركاء مع الدولة يتمتعون بحقوق خاصة بتقديمهم الخدمة للدولة. و((التجار المسلمون من خلال شركة أورتاق أدوا دور البنك باستقراضهم من الحكومة المحلية وقرضهم الدَّيْن إلى عامة الناس. وكان التجَّار من أورتاق وكلاء في دفع الضريبة، ومرابين بسعر عالٍ، ومختصين في التجارة الدولية. وربحت تجارتهم ربحًا كبيرًا، وعملُهم في وكالة دفع الضريبة بالربا جعلهم يكسبون أموالًا طائلة. وكان سعر الربا عاليًا جدًّا... فيكلِّف المستقرض دفع رأس المال والربا بنسبة 100٪ لكل سنة. وسُمي برنامجهم الربوي "ربا الغنم" لأن رباهم يزداد بسرعة كما يزداد مولود الغنم. فكثير من الناس فروا من غلاء الربا)). فمن جاء إلى غو ريو من المسلمين من "يوان" لا يُتوقع منهم نشاط دعوي قوي؛ لأن قصدهم الأساسي في قدومهم إلى كوريا التجارة الدنيوية، والمراقبة السياسية، كما ذكرت الوثيقة التاريخية ما هو عليهم من سوء الأخلاق وعداوة الكوريين لهم.

ثانيًا: نظرة الكوريين إلى المسلمين في عصر جو سون:

استمرت نظرة الكوريين السلبية إلى المسلمين حتى في عصر جو سون، وهو ما جعل الملك "سي جونغ" يطرد المسلمين من القصر الملكي. وجاء في حوليات مملكة جوسون نصيحة الملأ إلى الملك عن المسلمين. ((نصح وزير الأدب: "مجموعة من تابعي دين هوي هوي، ملابسهم تختلف عن العادة، فالناس ينظرون إليهم ويظنُّون أنهم ليسوا من مواطني بلدنا، فيخجلون أن يتزوجوا منهم. وهم قد أصبحوا مواطني بلدنا من قبل، فلا بد أن يتبعوا عادتنا في اللبس ليذهب عنهم الاختلاف

ويتزوج بهم المواطنون. وينبغي أيضًا أن تُلغَى شعائر التلاوة والثناء من تابعي دين هوي هوي في الاجتماع الملكي الصباحي". فقبل الملك ذلك كله)). وبعد هذا الأمر الملكي في عام 1427م (831هـ) إلى بداية القرن العشرين الميلادي لا يوجد أي سجل عن نشاط المسلمين في شبه الجزيرة الكورية.

فلا يفرح القارئ من مجرَّد وجود المسلمين في القصر الملكي؛ فمع سلطاتهم السياسية وقدراتهم المالية لم ينجح المسلمون في الدعوة إلى الله في عصر غوريو وجو سون، للأسباب السابقة.

قال الأستاذ جونغ سو إيل عن فشل الدعوة في ذلك العهد: ((كان الإسلام يدور في الطبقات العليا فقط، ولم يرسخ بين العوام. وأغلب المسلمين -لقلة عددهم- اندمجوا في المجتمع الكوري، لذلك فقد الإسلام قوته للبقاء، فلم يقدر على الدفاع عن نفسه من الانقراض)).

وقال الأستاذ لي هي سو عن المسلمين من المغول: ((سلطاتهم السياسية وغرابة ثقافاتهم واختلاف عاداتهم جعلت أهل غو ريو ينظرون إلى المسلمين نظرة سلبية)). وقول أحد الباحثين النصارى يجدر ذكره ههنا -وإن خرج من فم الكافر-: ((أثَّر المسلمون على مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والدين، ومع ذلك ثمرات دعوتهم لم تنضج؛ ذلك لأن المسلمين في ذلك الوقت كانوا وفود "يوان" الحكومة الصينية، فلم يعطوا انطباعًا طيبًا للكوريين المحكومين)).

فللداعية أن يتأمَّل فيما حدث في هذا العصر من النتائج السلبية في مجال الدعوة، ويعتبر من أسبابها؛ حتى لا يتكرر مثل هذا الفشل في كوريا الجنوبية.

المَبْحَثُ الثَّانِي

الإِسْلامُ فِي كُورِيَا مِنْ بَعْدِ "جو سون" إِلَى هَذَا العَصْرِ

المطلب الأول: مسلمو الترك في كوريا في عصر الاحتلال الياباني:

انهارت مملكة جو سون باحتلال اليابان في أرض كوريا (1910- 1945م، 1328-1364هـ). وهاجر مليون -على الأقل- من الشعب الكوري إلى منشوريا فيما بين 1895 - 1928م (1311 - 1347هـ). ولهجرتهم أسباب متعددة، منها: البحث عن الملجأ السياسي، والأمل في النجاح الاقتصادي في منشوريا. ثم قامت اليابان بسياسة الحثِّ على الهجرة إلى منشوريا للاستعداد للحرب واستغلال قوات الكوريين الساكنين فيها، فمنذ أواخر ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي زاد عدد الكوريين في منشوريا بكثير، فبلغ عددهم في 1938م (1356هـ) مليونًا، وفي 1943م (1362هـ) مليونًا وخمسمئة وأربعين ألفًا. وكان عدد المسلمين في منشوريا في عام 1936م (1354هـ): 5,534,000. وبهذا إشارة إلى اتصال المسلمين بالكوريين في منشوريا، وقد وقع بالفعل إسلام بعض الكوريين الساكنين في منشوريا، ومن أبرز المسلمين الكوريين الذين أسلموا تأثُّرًا بالاتصال بالمسلمين في منشوريا: "يون دو يونغ"، و"سوي جونغ كيل"، و"كيم جين كيو". وكان إسلام الكوريين لا ينحصر في هؤلاء الثلاثة فحسب، بل كان أكثر من ذلك باليقين، ولكن دون تحديد عددهم. قال الأستاذ "لي هي سو": ((قد تحقَّقت الدعوة الإسلامية في منشوريا التي يسكن فيها كثير من السكَّان الأتراك، ونتيجة لذلك أسلم الصينيون، وكذلك بعض السكَّان الكوريين. وبحسب شهادة المسلمين الكوريين كـ"يون دو يونغ" و"كيم جين كيو" وغيرهما من الذين عملوا في الشركات اليابانية التجارية في منشوريا في الثلاثينيات والأربعينيات فإنه كان يوجد مسلمون كوريون يصلُّون في مسجد الأتراك ومسجد الصينيين)).

وقد حكى الشيخ حامد تشوي إسلام هؤلاء الثلاثة فقال: ((وقد قابلتُ شخصيًّا بعض الكوريين الذين حضروا المسجد بمنشوريا وتحدَّثت مع ثلاثة أشخاص كانوا بها اعتنقوا الإسلام، وهم الإمام محمد "يون دو يونغ" والحاج صبري "سوي جونغ كيل"، والمرحوم الحاج عمر "كيم جين كيو". لقد حصل الإمام محمد يون دو يونغ سنة 1925م على شهادة البكالوريوس من جامعة "كناساي" بـ"أوساكا" في اليابان، وكان تخصصه في الآداب الشرقية، وبعد التخرج في الجامعة اشتغل في شركة "شانغ يوسا" التجارية سنتين متتاليتَيْن في "طوكيو" ثم انتقل على أثرهما إلى منشوريا حيث يوجد مكتب الشركة الفرعي. وفي عام 1940م بدأت الحكومة اليابانية تسيِّر جميع المصانع والشركات وتؤسس كثيرًا منها؛ استعدادًا للحرب، وحولت شركة "شانغ يوسا" التجارية التي كان يشتغل فيها محمد يون دو يونغ. وذهب هذا الإمام، بالرغم منه، إلى شركة "كوانغ تونغ" بـ"داي رين" في منشوريا، واشتغل فيها من عام 1940م إلى عام 1943م، وكان يستولي القلق على نفسه، وكان يبحث عن علاج لهذا القلق، فحضر المسجد الصيني، وقام بزيارة لمسجد تلك المنطقة بإرشاد من مسلم صيني، وشعر بسعادة عظمى عندما ولج الجامع، لم يشعر بها طوال حياته، فرحب به إخوانه المسلمون الصينيون، وأدرك أن ذاك مغزى التوحيد ومعنى المساواة في الإسلام الذي لا يفرِّق بين الإنسان وأخيه الإنسان إلا بالتقوى.

أما الحاج صبري سوي جونغ كيل، فإنه كان قد استمر في دراسته في الصين حيث حضر بجامعة "بيكنغ" لمدة سنتَيْن ووجد الفرصة آنذاك سانحة لزيارة بعض المساجد رغبةً في الاهتمام بالإسلام، ولكنه لم يشترك في جمعية المسلمين حتى سنة 1959م.

أما الحاج عمر كيم جين كيو فإنه قد ذهب إلى منشوريا ليشتغل في شركة يابانية في عام 1938م بعد إتمام دراسته الجامعية، وفي ذلك الوقت تقابل مع الإمام محمد يون دو يونغ، وربطت بينهما علاقة ودٍّ وصداقة. وقد لاحظ الحاج عمر كيم جين كيو أخلاق المسلمين الصينيين الطيبة الحميدة، وحضر المسجد مع أصدقائه الصينيين في الشركة، ولكنه أيضًا لم يدخل الإسلام إلا في سنة 1955م؛ لمشاجرة بينه وبين أهله بسبب ميوله للدين الجديد، وقد كانت أسرته تعتنق الكونفوشيوسية، وكان إسلام عمر كيم جين كيو بمثابة الخيانة للأسرة والأجداد. وبالرغم من ذلك اعتنق عمر كيم جين كيو الديانة الإسلامية -*على مبلغها أفضل الصلاة وأتم التسليم*- ولم يتنكر لها بسبب تغير الظروف السياسية، وبسبب الحرب العالمية. وبعد أن رجع الكوريون الثلاثة من الصين كان عمر كيم جين كيو ومحمد يون دو يونغ يتنافسان تنافسًا شريفًا حول الإسلام، ويتبادلان الأفكار عن

طريقة ترسيخ الحياة الإسلامية التي لاحظاها في منشوريا، وأرادا المزيد من التعرف على الإسلام وتعلم طرق العبادة، لكنهما بقيا في عزلتهما عن العالم الإسلامي حتى سنة 1950 ميلادية، سنة مجيء الأتراك إلى كوريا، وكان لاعتناق هؤلاء الأئمة للإسلام أثره الكبير في حاضر الإسلام ومستقبله بكوريا)). هكذا أثَّر المسلمون دعويًّا على الكوريين في منشوريا.

وهناك مسلمون آخرون أثَّروا على مسار الدعوة للكوريين، ألا وهم مسلمو الترك المهاجرون من روسيا وآسيا الوسطى إلى شبه الجزيرة الكورية. ((جاءت مجموعة من الروس، أتراك الأصل، إلى كوريا؛ فرارًا من اضطهاد سلطة البلشفيك الروسية. وكان مسلو الترك من الأقليات المسلمة تحت حكم روسيا، وبسبب الثورة البلشفية في عام 1917م (1336هـ) فقدوا أراضيهم التي كانوا يعيشون عليها؛ فهاجروا أولًا إلى منشوريا، ثم إلى كوريا، التي كانت تحت الاحتلال الياباني، ومسلمو الترك الذين استقرُّوا في كوريا كان عددهم حوالَيْ مئتين)).

وهؤلاء الترك اللاجئون إلى كوريا هم من نفس الجماعة التي لها أثر كبير على الدعوة الإسلامية في اليابان.

((انتشار الإسلام في اليابان له مرحلتان: المرحلة الأولى هي ما بين 1891م و1922م التي أسلم فيها عدد قليل من اليابانيين، والمرحلة الثانية هي ما بين 1923م و1952م. حيث جاء في هذه الفترة مجموعة من المسلمين التتريين من آسيا الوسطى وروسيا إلى اليابان. وتكوَّن المجتمع الإسلامي الياباني بلجوء مئات المسلمين الهاربين من الثورة البلشفية، وتوطَّن هؤلاء المسلمون، وبدؤوا حياة جديدة في مُدُن طوكيو، وكوبه، وناغويا، ومدن كبيرة غيرها. واتصل المسلمون بالمحليين اليابانيين في المناطق السكنية في خلال معيشتهم الإسلامية. وزاد عدد المسلمين اليابانيين بسبب نشاطهم في التعريف بالإسلام... والمسلمون التتريون اللاجئون من روسيا وآسيا الوسطى عددهم ما بين أربعمئة وخمسمئة، وكثير منهم كانوا يسكنون في مدينتَيْ طوكيو وكوبه، وأغلبهم يعملون في مجال الخياطة، فكانت حياتهم طيبة، وكانوا من المحترمين في المجتمع)). ومن تلك المجموعة اللاجئة مَن اختار موطنه في كوريا قبل ذهابهم إلى اليابان. وهم مسلمو الترك من آسيا الوسطى، وتوطَّنوا في مدن كوريا الجنوبية كسيئول، وبوسان، وداي غو، وإنتشون، وموك بو، وداي جون، وفي مدن كوريا الشمالية أيضًا كبيونغ يانغ، وسين إي جو، وتشونغ جين، وهونغ نام.

ونجح هؤلاء في جمع ثروة كبيرة في كوريا، كما نجح المسلمون في اليابان، من خلال تجارة القماش ومحلات الخياطة. وإذا كان عدد محلاتهم (70) محلًّا، وعدد العائلات (60) عائلةً، فعدد مسلمي الترك كان ما بين 200 و250. وعاشوا في كوريا الجنوبية حفاظًا على دين الإسلام والثقافة الإسلامية. وبنوا مدرسةً شعبيةً لهم، وطبعوا القرآن الكريم ونشروه، وحصلوا على أرض للمقابر الإسلامية.

ولكن حياتهم المطمئنة في كوريا منذ أوائل العشرينيات لم تستمر؛ بسبب انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945م (1364هـ): فهُزمت اليابان التي كانت تحافظ على حقوقهم، واستقلت كوريا؛ فسرعان ما تغيرت الأحوال السياسية. واضطُر المسلمون بسبب ذلك إلى أن يتركوا موطنهم في كوريا، ويهاجروا مرة أخرى إلى كندا وأمريكا وتركيا في عام 1945م-1950م (1364هـ-1369هـ).

والظاهر أن هؤلاء الترك من آسيا الوسطى ليس لهم أثرٌ في الدعوة الإسلامية للكوريين. ورأى الأستاذ "لي هي سو" أن أثرهم الدعوي في كوريا كان قليلًا جدًّا، حيث قال: ((لا دليل على وجود أنشطتهم الدعوية بالحماس لنشر الإسلام في كوريا، إلا قيامهم بالشعائر الإسلامية أفرادًا. ولا نجد أثرهم الدعوي في الكوريين، إلا أن بعض العمَّال الكوريين في محلات الترك تأثَّروا بالمسلمين بشكل غير مباشر. ومن أبرز حالات إسلام الكوريين بمثل هذه الحال: إسلام "باك جاي سونغ" الموظَّف في محلِ الخياطة الذي يملكه عبد الحق نعمان. تعلَّم الإسلام بنصيحة صاحب المحلِ، ثم أسلم في عام 1932م (1351هـ). ويقال: إنه أول المسلمين الكوريين في تاريخ كوريا الحديث. وسمى نفسه "شاملًا" اسمًا عربيًّا جديدًا له، وشارك مع الترك في الشعائر الإسلامية، وتزوج بامرأة تركية وهاجر إلى إسطنبول وتوفي في عام 2001م (1422هـ) وكان عمره 92 سنة. ومع هذا فنشْر الإسلام في شبه الجزيرة الكورية بأيدي الترك لم يكن قويًّا... ولم يؤثِّر إسلام بعض الكوريين على تكوين المجتمع الإسلامي الكوري))، فلم يظهر نشاط دعوي إسلامي في كوريا إلا بعد انتهاء الحرب الكورية في الخمسينيات في القرن الماضي.

المطلب الثاني: الحرب الكورية وأُولى بدايات الدعوة الرسمية:

اندلعت الحرب الكورية (1950-1953م، 1369-1372هـ) في شبه الجزيرة الكورية بعد استقلال كوريا (1945م، 1364هـ) من الاحتلال الياباني. والحرب الكورية -وهي بداية الحرب الباردة الأيديولوجية العالمية بين أمريكا وروسيا- جعلت كوريا منقسمةً إلى كوريتَيْن: كوريا الجنوبية، وكوريا الشمالية. وفي أثناء الحرب الكورية كانت كوريا الجنوبية مع أمريكا، وهي دولة رأسمالية ديمقراطية، وكوريا الشمالية مع روسيا والصين، وهما دولتان اشتراكيتان شيوعيتان. وقرَّر مجلس الأمن بهيئة الأمم المتحدة أن يبعث جيوشًا لمقاومة هجمات الشيوعية، واستجابت الحكومة التركية لهذا الطلب، فقرَّرت إرسال جيش إلى كوريا الجنوبية يتألف من 4,500 جندي تركي، لتصير تركيا أكثر الدول بعد الولايات المتحدة في عدد الجنود المرسلين إلى كوريا. ووصلت الجنود التركية إلى "بوسان"، مدينة كورية في يوم 19 أكتوبر 1950م.

وكان الجنود الأتراك في كوريا مشهورين بالشجاعة في الحرب؛ وهذا مما أنشأ المحبة والاحترام في قلوب الكوريين للأتراك. ومن الجدير بالذكر بوجه خاص في هذا الموضوع أن الجيوش التركية في معركة "جُبيل 151" (Hill 151) فى نهاية أكتوبر 1951م (1371هـ) قد برهنوا على أنهم ذوو الشجاعة والقوة، فهاجموا قوات العدو الصينية مع كلمة التكبير "الله أكبر"، وقد تميَّزت جيوش المسلمين الأتراك ببطولتهم، حيث إن كل واحد منهم صدَّ أربعين جنديًّا من جنود الصين. ومعظم قوات العدو القتلى في هذه المعركة وُجدوا مكسَّري الفكوك بضرب من طرف بندقية، ومجروحين بجروح عميقة بطعن الحراب. وتم تسجيل ثلاثين دقيقة من هذا القتال بقلم مراسل من وكالة أنباء "يونايتد برس" (U.P.I) بكل التفاصيل، فانتشرت مناظر هذه المعركة في جميع أنحاء العالم. وأَثْنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي شاركت في الحرب الكورية على شجاعة الجنود الأتراك قائلة: "ستُذكر بطولة الجنود الأتراك في تاريخ البشرية لمدة طويلة". ولشجاعتهم مُنح اللواء التركي مدح رئيس أمريكا في 6 يوليو 1951م (1370هـ)، ومدح رئيس كوريا الجنوبية في سبتمبر 1952م (1371هـ). منذ وصول الجنود الأتراك في بداية الحرب في عام 1950م (1369هـ) إلى 1953م (1372هـ) شارك 14,936 من الجنود الأتراك في الحرب الكورية واستشهد 724 منهم في أثناء القتال -*رحمهم الله رحمة واسعة*.

وتوقفت الحرب الكورية بالهدنة بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية في 1953م (1372هـ). وبعد الحرب قام الجنود الأتراك بتقديم كثير من الخدمات للكوريين من تعليم اليتامى

وتربيتهم في مدرسة "أنقرة" في مدينة "سو وان"، وتوزيع الأطعمة وضروريات العيش لجيرانهم الفقراء في كل أسبوع، وهو ما جعل منزلة الجنود التركية متميزة عن غيرهم بين الكوريين.

فكانت بطولتهم في المعارك، وسخاؤهم بعد الحرب، مفتاحَيْن لشرح صدور الكوريين، وكانا السبب في ميل قلوبهم للشعب التركي. وبهذه المقدمة بدأت أُولى حركات الدعوة الرسمية في كوريا الجنوبية.

وأول المسلمين الذين بذلوا جهودًا في الدعوة الإسلامية في كوريا بعد الحرب الكورية: عبد الغفور كَرى إسماعيل أُغلو، إمام اللواء التركي. بفضل الله تعالى ثم بإرشاد هذا الإمام تكوَّن أول جيل للمسلمين الكوريين. وفي بداية الأمور لم تسمح جمهورية تركيا بالدعوة الإسلامية على يدَيِ الإمام؛ اعتبارًا لفلسفتها الرسمية العلمانية، لكن باستئذان الإمام المستمر أتاحت تركيا أخيرًا فرصة للدعوة في 1955م (1374هـ) لأول مرة، فبدأ الإمام يتصل بالكوريين ويُلقي محاضرات لهم؛ نتيجة لذلك أسلم بعض الكوريين، ومنهم من شاهد أخلاق المسلمين الحسنة في منشوريا كـ"عمر كيم جين كيو"؛ ليُظهروا اهتمامهم بالإسلام، ويقوموا بأنشطة دعوية جدية. وحكى الشيخ حامد تشوي كيف حدث الاتصال بين المسلمين الكوريين والإمام التركي، حيث يقول: ((اتصل عمر كيم بلواء تركيا خاصةً، وابن أخي زوجته "شين بايك هيون" كان يعمل مترجمًا للقوات العسكرية التركية وأخبر صهره عمر "كيم جين كيو" بقيادة الأتراك بفروضهم الدينية في القاعدة العسكرية فالتمس السيد عمر كيم جين كيو من المسؤولين الأتراك إمكانية حضور بعض الكوريين لديهم، أو خارج المعسكر؛ لتعلُّم الصلاة، وخصوصًا لحضور صلاة الجمعة. وقد جرى الاجتماع الأول بين عمر كيم جين كيو وزبير كوتِشي إمام القوة العسكرية التركية عام 1953م، ورحب القائد العسكري التركي، وأبدى كل سرور برغبة عمر كيم جين كيو بهذا المقترح، وسمح للكوريين بحضور صلاة الجمعة في أيام الجمعة، وسهل القائد التركي المواصلات بين القاعدة العسكرية ووسط المدينة)).

وفي 15 سبتمبر 1955م أسس عمر "كيم جين كيو"، ومحمد "يون دو يونغ"، وعبد الله" كيم يو دو"، "الجمعية الإسلامية الكورية"، ليبدؤوا أول نشاط للدعوة الإسلامية على أيدي المسلمين الكوريين في تاريخ الإسلام الكوري. وبُنيت ثلاث خيمات عسكرية في أكتوبر 1955م؛ لكي يستعملها المسلمون الكوريون مصلًّى ومكتبةً، وهذه الخيمات المباركة في مدينة "إي مون دونغ" في العاصمة سيئول كانت نتيجة التعاون بين جمعية الإسلام الكورية، وبين مسؤولي الجنود الأتراك،

وكانت الجمعية تدعو الإمام عبد الغفور ليلقي محاضرات إسلامية للكوريين في كل أسبوع. وفي العام نفسه عُيِّن محمد يون دو يونغ إمامًا للكوريين، فكان أول إمام كوري في تاريخ الإسلام بكوريا.

وفي عام 1956م (1375هـ) جاء زبير كوتشي، الإمام الجديد الشاب، مستكملًا ما بدأه الإمام عبد الغفور والمسلمون الكوريون. وزادت معه الأنشطة الدعوية في كوريا الجنوبية. وبعد تعيينه إمامًا زار محمد يون الإمام زبير كوتشي، وطلب من قائد الجنود الأتراك تنظيم عملية نشر الإسلام بين المواطنين الكوريين، غير أن النظام العسكري السائد آنذاك حال دون رغبة الإمام زبير. إلا أن ما قام به من جهود في هذا المجال سمح بالحصول على تصريح من وزارة التربية والتعليم الكورية آنذاك ليبني مخيمًا ليقوم بدور مسجد مؤقت، وكان المسجد بشكل خيمة كبيرة ومئذنة، وهو أول المساجد في تاريخ الإسلام في كوريا. وقد زار هذا المسجد التاريخي كثير من القادة من البلدان الإسلامية كـ(عدنان مندريس) رئيس وزراء تركيا حينئذ.

وفي أبريل 1956م أنشأت الجمعيةُ الإسلامية الكورية "مدرسة تشونغ جين" ليتعلم فيها الطلاب الكوريون الذين لم يقدروا على مواصلة الدراسة بسبب فقرهم، وقدَّمت المدرسة لطلابها فرصة لتعلُّم منهج المرحلة المتوسطة وعلوم الإسلام دراسةً مجانيةً. وأسلم بعض الطلاب، ولله الحمد، وكان للمدرسة ثلاث قاعات، وكان في كل قاعة ثمانون طالبًا.

ولكن المجتمع الإسلامي الكوري لم يكن خاليًا من المصائب في سبيل الدعوة. فالجمعية الإسلامية الكورية واجهتها صعوبات كثيرة -مالية وتنظيمية- بسبب الخلافات الداخلية، وهو ما أدَّى إلى تلاشي المدرسة؛ لعل السبب أن بعض المجرمين الكوريين استغلوا دين الإسلام لمنافع الدنيا بالخداع والكذب. جاء في الجريدة: ((المدعي العام في سيئول اعتقل مدير قسم التجارة في الجمعية الإسلامية "أُو جونغ تاي"، و"سونغ هونغ جو"، بتهمة الخداع، واتَّهم الأمينَ العام "يون دو يونغ" وآخر دون الاحتجاز. على حسب الاتهام فإن "أو" و"سونغ" زوَّرا عقدًا في بناء مسجد جديد بمقدار 198,000,000 "هوان"، وكذب "سونغ" لـ"دونغ يونغ سونغ" بهذا العقد المزور أنه مسؤول في شراء مواد للمسجد، وأخذ منه 52,000 "هوان" دفعةً مقدَّمةً من أجل مقاولة فرعية له)).

قد بدأ النشاط الدعوي في هذا العهد، وانتشر الإسلام، كما تبيَّن فيما سبق، ولكن ببطء شديد؛ لعدة عوامل، أهمُّها:

- صعوبة التواصل وشرح المعلومات الدينية للكوريين من قِبل الدعاة من الجنود الأتراك في ذلك الوقت، وهو عين مشكلة اللغة. كان الإمام التركي زبير كوتشي لا يعرف إلا اللغة التركية واللغة العربية، ولم يكن يعرف الكورية أو الإنجليزية، فتواصله مع الكوريين بواسطة مترجم لم يكن فعَّالًا. ولم يكن الأئمة الأتراك مستعدين للدعوة في كوريا الجنوبية، فإنهم إنما أُرسلوا لإرشاد الجنود الأتراك في كوريا، لا لدعوة الكوريين، فلم يعرفوا لغة المدعوين، ولا ثقافاتهم، فأنَّى يستجيب الكوريون لدعوتهم؟!

- عدم التعاون بين الحكومة الكورية والحكومة التركية في سبيل الدعوة الإسلامية. أما الحكومة الكورية فكانت مشغولة لبناء البيوت والمصانع حتى يرجع بلدها إلى حالته قبل الحرب، فلم تهمُّها أي ديانة إن لم تُفدها بمنافع الدنيا. وأما الحكومة التركية فأساس فكرتها علمانية، فلم تسمح لجنودها بالدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية بشكل رسمي.

- قلة الموارد البشرية ذات المهارات الدعوية في تلك الفترة: فالمسلمون الكوريون في هذا العهد كان سبب إسلامهم انطباعهم الحسن عن الأتراك. فلم تدفع المسلمين الجدد همتُهم الدينية إلى طلب العلم الشرعي. وغلب على بعضهم الهوى؛ فاشتروا بالدين ثمنًا قليلًا، كما سبق ذكره قبل قليل.

هكذا فاتَ الكوريين العونُ من الحكومة والتعلُّم الديني، فلم تُقم الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية بشكل مناسب.

وجاء عقد الستينيات وتغيرت البيئة، فأبدت الدول الإسلامية المجاورة لكوريا اهتمامًا كبيرًا بالمجتمع الإسلامي الجديد في كوريا الجنوبية، والحكومة الكورية أيضًا طفقت تساعد المسلمين الكوريين بعد اعترافها بأهمية علاقتها مع الدول الإسلامية.

وتأتي ماليزيا على رأس قائمة الدول التي اهتمت بمسلمي كوريا الجنوبية، ففي سبتمبر 1961م (1381هـ) جاء وفد ماليزيا برئاسة البرلماني عبيد الله إلى كوريا الجنوبية لملاحظة أحوال المسلمين فيها، خصوصًا الذين كانوا حديثي عهد بالإسلام، ولدراسة إمكانية نشر الإسلام في الجمهورية الكورية. وبعد عودتهم إلى ماليزيا فتحوا مجالًا للتعاون المتبادل بين المسلمين الماليزيين والمسلمين الكوريين. ونتيجة لذلك أتاحت ماليزيا للمسلمين الكوريين فرصة لدراسة أصول الإسلام ومبادئه في كلية المسلمين الماليزية في كلانغ (أو كلية سلطان عالَم شاه الإسلامية باسم جديد) لمدة ستة أشهر، وتلك الدعوة كانت في فبراير 1962م (1381هـ). فدرس فيها أحد عشر مسلمًا كوريًّا، ومنهم سليمان لي هانغ راي إمام مسجد سيئول سابقًا، ومنهم ثلاث طالبات كوريات، ليسجل التاريخ أن هؤلاء الطلاب هم أول بعثات الطلاب المسلمين الكوريين لدراسة الإسلام. كما قام السيد تونْكو عبد الرحمن رحمه الله الذي كان رئيس وزراء ماليزيا آنذاك بتقديم منحة قدرها 33 ألف دولار أمريكي في 1963م (1383هـ) لدعم بناء مسجد في كوريا، ولتسديد نفقات أنشطة الدعوة الإسلامية بها. بهذا الدعم بدأ مشروع لبناء مسجد في كوريا على أيدي المسلمين الكوريين باسم الجمعية الإسلامية الكورية، ولكن تضخُّم التكلفة وضعْف التنظيم وخطة الجمعية حالت دون إنجاز هذا المشروع، بل أصبحت الجمعية بهذا المشروع مدينة بديون طائلة.

وفي هذه النقطة أدت حكومة ماليزيا دورًا كبيرًا في حل هذه المشكلة، فالسلطان إسماعيل نصير الدين شاه، ملك ماليزيا آنذاك رحمه الله، دعا رئيس وزراء كوريا إلى دولته في أكتوبر 1965م (1385هـ) وكلَّمه في هذا الموضوع المهم، فوعد رئيس وزراء كوريا بتحقيق بناء مسجد في كوريا الجنوبية. يخبرنا الشيخ حامد تشوي بهذا الحدث التاريخي قائلًا: ((وحين قام رئيس وزراء كوريا السيد "جونغ إيل كوان" بزيارة ماليزيا سنة 1965م تلبية لدعوة حكومتها، أثيرت قضية بناء المسجد بكوريا من جديد، فوعد بالتحقيق في هذا الموضوع وبعد عودته إلى كوريا أعلم رئيس

الجمهورية الكورية بالحديث، فكلَّف السيد "كيم إيل جو" -الذي عُرف فيما بعد باسم عبد العزيز كيم- بالتحقيق، فأعدَّ تقريرًا عن بناء المسجد)).

وبعد الفشل في بناء المسجد تمكَّن المسلمون الكوريون من إنشاء "اتحاد المسلمين الكوريين"، الذي يدير حاليًّا أغلب المساجد والمصليات في كوريا الجنوبية، وهو الجهة الشرعية الوحيدة التي تمثِّل المسلمين الكوريين، والتي يُعترف بها قانونيًّا من قِبل الحكومة الكورية. يقول الشيخ حامد تشوي: (قد بدأ) (أي رئيس الجمعية عمر كيم جين كيو) في ذلك الوقت ببناء المسجد، ولكن فاقت تكلفتُه قدرةَ الدفع المتوافرة لديه، فاستدان دَينًا خاصًّا، ولم تسعفه الدول العربية والإسلامية بالمعونة، وتفاقمت الديون، ومن أجل حلِّ هذه المشكلة ونشر الإسلام في كوريا واستقراره بها تكوَّن "اتحاد المسلمين الكوريين" سنة 1966م بعد إخفاق الجمعية... وعيَّن الاتحاد السيد "كيم إيل جو" سكرتيرًا عامًّا له، وكُلِّف بالحصول على اهتمام الحكومة الكورية بالإسلام ومساعدتها على حلِّ المشكلات المتعلقة ببناء المسجد، لأن السيد كيم كان يشتغل بمكتب رئيس الجمهورية ويتولى منصبًا مهمًّا فيه)). هكذا يبرز دور ماليزيا في تاريخ إسلام كوريا، فهي سبب مباشر في تعاون الحكومة الكورية في بناء مسجد سيئول، وهي كذلك سبب غير مباشر في إنشاء اتحاد المسلمين الكوريين.

وتأتي بعد ماليزيا دولة باكستان من الدول الإسلامية التي بذلت جهودها الدعوية في كوريا في عقد الستينيات. وممثِّل جهود هذه الدولة هو (سعيد محمد جميل)، رئيس جمعية القرآن الكريم الباكستانية. بعد زيارته الأولى إلى كوريا الجنوبية في يناير 1966م (1385هـ) أعاد السيد سعيد سفره إلى كوريا الجنوبية مرات كثيرة، ليرشد المسلمين الكوريين الجدد ويقوم بالمحاضرات الإسلامية. وهو الذي سعى سعيًا حثيثًا لحصول الطلاب الكوريين على فرصة للدراسة الشرعية في جامعات باكستان لأول مرة في تاريخ إسلام كوريا. وهدى الله على يديه تسعين شخصًا كوريًّا، ومنهم قاضٍ في المحكمة الكورية وطبيبان وثلاثة مدرِّسين في الثانوية وثلاثة مفتِّشين وخمسة موظَّفين في الحكومة. وطلب السيد سعيد من زعماء العالم الإسلامي تقديم مساعدة مالية لبناء مسجد قبل بناء مسجد سيئول. كما أنه سافر إلى اليابان بمعية السيد صبري سوي جونغ كيل؛ لربط علاقات بين جمعية المسلمين اليابانيين واتحاد المسلمين الكوريين. وقدَّر الشيخ حامد تشوي جهود سعيد محمد جميل للدعوة في كوريا الجنوبية، فقال إن منزلته في الدعوة للكوريين كمنزلة الإمام التركي زبير كوتشي: ((ولا شك أن الخدمات الجليلة لسعيد جميل للإسلام في كوريا قد مثلت دورًا مهمًّا

لتطور نشر الإسلام في المجتمع الكوري ويمكن عد جهده وأعماله امتدادًا لجهود زبير كوتشي التركي وأعماله)).

ومع هذه الأنشطة الدعوية من قِبل الدول الإسلامية فالمسلمون الكوريون أنفسهم أيضًا بذلوا جهودهم لتطوير أحوال الإسلام في كوريا الجنوبية. في يناير 1967م (1386هـ) سافر عمر كيم جين كيو، رئيس الجمعية الإسلامية الكورية، ورافقه السيد صبري سوي جونغ كيل إلى كثير من الدول الإسلامية، كماليزيا وباكستان والمملكة العربية السعودية، لمدة عام كامل، وذلك لشرح العقبات التي يواجهها المجتمع الإسلامي الجديد في كوريا الجنوبية والاحتياجات التي تتطلبها الدعوة الجديدة من تلك الدول. وفي مارس 1967م (1386هـ) نجح اتحاد المسلمين الكوريين في تسجيل نفسه من الأشخاص المعْنَويين المعترف بهم من قِبل الحكومة الكورية باسم "شخص معنوي مؤسس لدين الإسلام في كوريا" الذي يعطي الاتحاد فوائد متعددة من تخفيف الضرائب والتسهيل في الأمور الإدارية. وفي يونيو 1967م (1387هـ) بدأ اتحاد المسلمين الكوريين يطبع جريدة "رسيل إسلام كوريا" (Korea Islam Herald) باللغتين الكورية والإنجليزية، التي من خلالها تنشر أخبار الدعوة الإسلامية في كوريا حول أنحاء العالم.

وهذه الأنشطة الدعوية التي كانت على أيدي المسلمين الكوريين والدول الإسلامية بجوار كوريا هي استهلال ما يأتي بعدها من ازدهار أحوال الإسلام ونضج ثمار الدعوة في كوريا الجنوبية في عقد السبعينيات.

المطلب الثالث: أزمة النفط في العالم وعلاقتها بالدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية:

بعد استقلال كوريا من الاحتلال الياباني وهدنة الحرب الكورية كانت أولى العلاقات الدبلوماسية التي أقامتها حكومة كوريا الجنوبية مع الدول في الشرق الأوسط هي العلاقة مع (دولة إسرائيل) في أبريل 1962م (1381هـ). وطبعًا كانت النتائج السلبية من إقامة علاقات مع (دولة إسرائيل) أمرًا متوقعًا بسهولة. فحينما أعلنت إقامة العلاقات الدبلوماسية بين كوريا الجنوبية و(إسرائيل) اعترض عليها كل الدول العربية، ونتيجة لذلك لم توافق واحدة من الدول العربية على اتحاد الكوريتَيْن المقترح من الأمم المتحدة في 1963م (1383هـ). ونجحت كوريا الجنوبية في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع مملكة المغرب، والمملكة العربية السعودية وإيران في 1963م

(1383هـ)، ولكن مكثت سبع سنوات بعدها ولم تستطع إقامة علاقات دبلوماسية مع أي دولة من الدول العربية.

ثم تغيرت البيئة السياسية والاقتصادية في العالم بأزمة النفط في 15 أكتوبر 1973م (1393هـ). ذلك، كما هو معلوم، بأن أعلنت أعضاء منظمة الدول العربية المصدرة للنفط ستوقف إمدادات النفط إلى البلدان التي تؤيد (دولة إسرائيل) المغتصبة للأراضي الفلسطينية. وكان هذا الحدث صدمة كبيرة على كوريا الجنوبية التي لا يخرج من أرضها قطرة واحدة من النفط، ومعظم النفط تستورده من الدول العربية.

وأزمة النفط في عقد السبعينيات هي سبب تحويل سياسة كوريا الجنوبية للدول العربية من الموقف المحايد إلى الموقف الودِّي: فأعلنت كوريا في الصراع بين (دولة إسرائيل) والدول العربية أنها ترى انسحاب (إسرائيل) من الأراضي العربية المحتلَّة، فسحبت (إسرائيل) سفارتها من كوريا الجنوبية في فبراير 1978م (1398هـ) اعتراضًا على موقف كوريا من الدول العربية. وتحمَّلت كوريا ذلك؛ لأن الشرق الأوسط يحتاج لاهتمام خاص به، فإن أكثر من 80٪ من شركات البناء الكورية الدولية كانت تعمل في الجزيرة العربية، وكانت كوريا الجنوبية تستورد أكثر من 70٪ من النفط من الدول العربية.

وهناك عوامل أخرى لاهتمام حكومة كوريا الجنوبية بالدول العربية: فقد انتهت حرب فيتنام، فالشركات الكورية التي كانت فيها تريد سوقًا جديدة غير سوق فيتنام، وبفضل أزمة النفط اكتسبت الدول المصدِّرة للبترول ثروة طائلة، فحانت الفرصة لتطوير اقتصادها. وكانت الدول المصدرة للنفط في الشرق الأوسط تحرص على التقنيات الحديثة في تطوير الاقتصاد خاصة، ولم يكن لها بنية تحتية؛ لذا ارتفع الطلب من هذه الدول للموارد البشرية الأجنبية والتقنيات ارتفاعًا كبيرًا.

والخلاصة: احتياج الطرفَيْن المشترك جعلهما محل اهتمام متبادل؛ فكانت كوريا الجنوبية تحتاج إلى ما تملكه الدول العربية من النفط بسعر مناسب، وسوق واسعة في مجال البناء. وكانت الدول العربية أيضًا تحتاج إلى ما تملكه كوريا الجنوبية من موارد بشرية مؤهلة وتقنيات متقدمة وخبرات في بناء بنية تحتية. لذا شهد التاريخ في هذا العهد علاقة قوية طيبة ودية بين كوريا الجنوبية والدول العربية لم يشاهد مثلها من قبل.

وأول عقد بناء بين شركة بناء كورية ودول الشرق الأوسط هو ما تولَّته شركة "سام هوان" من بناء الخط السريع في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية في ديسمبر 1973م (1393هـ). ثم تبعه عقد بين شركة "نام كوانغ" ومدينة عمَّان في الأردن في بناء محطات المياه في فبراير 1974م (1394هـ)، وكان في 1982م (1402هـ) عدد العمال الكوريين المشتغلين في مواقع البناء خارج كوريا 170,000.

وقال الشيخ حامد تشوي -*حفظه الله*- عن أحوال الكوريين في المملكة العربية السعودية، وهو حينئذ طالب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأستاذ ومحاضر في المركز الإسلامي في جدة، لإرشاد المسلمين الكوريين الجدد: ((بدأ دخول الشركات الكورية إلى المملكة العربية السعودية منذ 1973م (1393هـ). وفي 1977م (1397هـ) بلغ عدد الشركات الكورية حوالي 40 شركة، وعدد العمال الكوريين 35,000. كان الكوريون يعملون بكل جدِّية في مجال بناء الطرق والميناء والعمارة السكنية والمجمع الصناعي، وفي مشروع وضْع شبكات هاتفية وغير ذلك من مشروعات في جميع مناطق المملكة السعودية)).

حتى النساء الكوريات اشتركن مع الرجال الكوريين في مجال المهنة في السعودية. قال الشيخ تشوي: ((وكذلك كثرت الممرضات الكوريات في السعودية. كانت السعودية تستورد قوى عاملة بشرية طبِّية من الخارج، وكانت مهارات الممرضات الكوريات موثوقًا بها وأجرتهن ليست عالية، مما جعل السعودية تفضِّلهن. وكان عدد الممرضات الكوريات في مستشفى الرياض المركزي في مدينة الرياض 253 ممرضة)). وورد في إحدى الصحف الكورية عام 1982م (1402هـ): ((ومن اشتغل في الشرق الأوسط من الكوريين عددهم الإجمالي مليون وثلاثمئة ألف، وما زال مئة وخمسون ألف عامل من ستين شركة كورية يسكنون في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول الإسلامية)).

ولا تنحصر آثار أزمة النفط في مجال الاقتصاد فحسب، بل كان لها أثر كبير في جذب انتباه العلماء الكوريين إلى الثقافة الإسلامية والأنشطة العلمية في شؤون الدول الإسلامية وإنشاء مراكز لدراسة الإسلام. ((كانت أزمة النفط نقطة تحول تاريخية في العلاقة السياسية والاقتصادية بين كوريا الجنوبية والدول العربية، وجعلت الأزمة دراسة الإسلام أمرًا ضروريًّا للعلماء الكوريين؛ فكانت أزمة النفط سببًا مباشرًا في إنشاء جمعية كورية لدراسات الشرق الأوسط

((KAMES(Korea Association for Middle East Studies). أُنشئت هذه الجمعية في مارس 1976م (1396هـ) بـ(54) عضوًا، والآن تتكّون هذه الجمعية من 250 عضوًا من العلماء والدبلوماسيين والمختصين في الدراسة المحلية... والمقالات المطبوعة في مجلة الجمعية العلمية (1980 - 2003م) عددها الإجمالي 335 مقالًا، ومنها (55) مقالًا (أي: 16٪) عن الإسلام. ومن أبرز المؤسسات لدراسة الإسلام: معهد دراسات الشرق الأوسط IMES(Institute of the Middle East Studies)، المرفق لجامعة هانكون. أُسِّس هذا المعهد 15 يونيو 1976م (1396هـ) مع رجاء كبير ودعم من الحكومة الكورية. والغرض من إنشاء هذا المعهد: بناء علاقة حسنة مع دول الشرق الأوسط بدراسة السياسة، والدبلوماسية، والاقتصاد، والمجتمع، والديانة، والثقافة في هذا الإقليم. والمقالات المطبوعة في مجلة المعهد العلمية عددها الإجمالي (228)، ومنها 66 مقالًا (أي: 29٪) متعلقة بدراسة الإسلام)).

وهذه الحركات كلها لا يمكن وقوعها إلا بتعاون الحكومة الكورية التي أدركت أهمية العلاقة مع الدول الإسلامية منذ عقد الستينيات. وإقامة علاقات ودِّية مع الدول الإسلامية هي من إستراتيجيات الحكومة الكورية لتطوير اقتصادها. ورد في إحدى الصحف الكورية: ((الرئيس بارك (أي رئيس جمهورية كوريا بارك جونغ هي) أمرهم باستشارة من الجمعية الإسلامية الكورية لزيادة تجارة التصدير إلى الشرق الأوسط)). من أجل هذا كانت الحكومة الكورية تتدخل على إدارة المسجد بشكل غير مباشر. جاء في "النشرة الإخبارية الأسبوعية للمسلم"(The Muslim Weekly Newsletter): (("يونغ هيونغ غو" (رئيس مجلس المسجد)، و"لي هوا سيك" (رئيس الجمعية)، و"كيم إلي جو" (عضو مجلس المسجد)، و"كيم مو تشانغ" (عضو مجلس المسجد) حضروا الاجتماع مع "لي جونغ داي" مدير قسم الشؤون الدينية في وزارة الثقافة والإعلام ليتبادلوا آراءهم في إدارة الجمعية)). وينص دستور كوريا الجنوبية على أن جمهورية كوريا ليس لها دين وطني، كما جاء في الدستور: ((لا يُعترف بدين الدولة، ويفصل بين الدين والسياسة)). ومع هذا، قررت الحكومة الكورية أن ترشد اتحاد المسلمين الكوريين وتنصحه لتحقيق منافع الدولة بتثبيت العلاقة الحسنة مع الدول الإسلامية. وتلك السياسة قد أنتجت ثمرات طيبة في مجال الدعوة الإسلامية، وزيادة أعداد المسلمين في كوريا الجنوبية.

فكانت أزمة النفط مصيبة على اقتصاد بعض الدول، ولكن في نظرة الدعاة الكوريين هي فرصة نفيسة لنشر رسالة الإسلام للكوريين.

حصلت الشركات الكورية في عهد الأزمة على عمليات البناء في الشرق الأوسط، فسافر كثير من العمَّال والمهندسين الكوريين إلى الدول الإسلامية؛ لتنفيذ مشروعات البناء. ومن ثَمَّ شهدوا في الدول الإسلامية حياة المسلمين الدينية، وسمعوا من السكَّان المسلمين العرب عن تعاليم الإسلام. ومن هذه النقطة بدأ الكوريون يفكِّرون في دين الإسلام من منظور جديد، ودخل عدد كبير منهم في دين الله تعالى. فمثلًا جاء في النشرة الإخبارية الأسبوعية للمسلم في 1981م (1401هـ): ((بفضل الله ثم بجهود الأخ إبراهيم "جون كي جونغ" أقيم برنامج التعريف بالإسلام لـ(2,421) شخصًا من العمال الكوريين، فأسلم منهم (207) كوريين. والمسلمون الكوريون الذين يشتغلون في المملكة العربية السعودية قد بلغ عددهم 3,107... ونشكر للأخ حاج سلطان "لي هيو نام" ما بذله من جهود للإسلام. وهو موظف في شركة البناء "دونغ آه" في جدة، وقد قام بالتعريف بالإسلام فأسلم (158) كوريًّا على يديه)). ويذكر الشيخ حامد شتوي عن إسلام الكوريين أفواجًا فيقول: ((في عام 1979م (1399هـ) أسلم موظَّفون كوريون من 12 شركة كورية في المملكة العربية السعودية، ومن هؤلاء مئة مسلم كوري قد أدَّوا فريضة الحج. وبحسب تقرير المركز الإسلامي في جدة المقدَّم إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فإن أكثر من 2,000 كوري قد نطقوا الشهادتَيْن عند المركز. وبحسب التقرير المقدَّم إلى أمير مكة المكرمة عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود في 22 يوليو 1982م (1402هـ) فإن عدد المسلمين الكوريين الجدد قد بلغ (3,200)، وبعض الدبلوماسيين الكوريين في قنصلية كوريا في جدة قد دخلوا في الإسلام لإدارة أمور أعمال الكوريين. ذلك الحين، قد دخلت الشركات الكورية في أيامها الذهبية في الشرق الأوسط، وكذلك الإسلام للكوريين كان في أيامه الذهبية)).

وامتدَّ أثر أزمة النفط على الدعوة الإسلامية إلى داخل كوريا. فبُني مسجد لأول مرة في تاريخ كوريا في سيئول عام 1976م (1396هـ)، وتبرَّعت قبل ذلك الحكومة الكورية بقطعة أرض ليُبنى عليها المسجد رعايةً للعلاقة الخاصة مع دول الشرق الأوسط. ونظرًا إلى عدد كبير من العاملين الكوريين في الشرق الأوسط قام اتحاد المسلمين الكوريين بفتح معهد لتعليم اللغة العربية في مسجد سيئول في يونيو 1976م (1396هـ)، والدعاة من المملكة العربية السعودية ودولة ليبيا ألقوا محاضرات عن الإسلام في ذلك المعهد للمسلمين ولغير المسلمين. وفي هذا العصر الذهبي للدعوة

افتُتحت مساجد متعددة في مدن كوريا الجنوبية بعد بناء مسجد سيئول، كمسجد في بوسان في 1980م (1400هـ) ومسجد غوانغ جو بعد ذلك في 1980م (1400م).

كان المسافر الكوري إلى الشرق الأوسط في تلك الفترة، لا بد أن يحضر محاضرة عن مبادئ الإسلام قبل سفره في مسجد سيئول المركزي. يخبرنا الشيخ حامد تشوي نقلًا عن وثيقة رسمية لوزارة الصحة والشؤون الاجتماعية بتاريخ 20/12/1980م (13/2/1401هـ) بأن ((قسم التخطيط والأمن التابع للحكومة الكورية قد أجبر مؤسسة رسمية، هي مؤسسة تنمية كوريا فيما وراء البحر أن تقوم بإرشاد المسافرين إلى الشرق الأوسط والدول العربية والإسلامية وتوجيههم إلى تعلُّم مبادئ الإسلام والثقافة الإسلامية لمدة ثلاث ساعات، ونُفذ هذا القرار اعتبارًا من 7 مارس 1980م. وأصبحت هذه فرصة ثمينة لتدريس المبادئ الإسلامية وتعاليم الإسلام للكوريين))، والمسجد الجديد في سيئول كان مزدحمًا دائمًا بالكوريين الراغبين في تعلُّم الإسلام ونطق الشهادتين؛ ذلك لأنه قد عرف بعض الكوريين بعض الفوائد الدنيوية من الإسلام، كتيسير حصولهم على الوظيفة في الشرق الأوسط. جاء في النشرة الإخبارية للمسلم في 1982م (1402هـ) إعلان رئيس الاتحاد ما يُدرك به كيف كان الجوُّ حول مسجد سيئول: ((الاتحاد يقوم بتعريف الإسلام للراغبين في الإسلام، وبعد تحلِّي الراغب بخلق المسلم يعطيه الاتحاد اسمه باللغة العربية ويصدر له تزكية للوظيفة متى ما دعت الحاجة. ولكن التزكية لذلك المسلم لا تضمن حصولًا على الوظيفة أبدًا، فإن أمر التوظيف يرجع إلى الشركة، والاتحاد بريء من مسألة التوظيف... وقد وصل إلى الاتحاد شائعة أن في بعض المقاهي والأماكن حول المسجد رجالًا كذابين يأخذون أموال الناس بقولهم إنهم قادرون على توظيفهم كمهندسين في شركات في الشرق الأوسط. فمن وجد مثلهم فرجاء منه أن يبلِّغ أمر الكاذب إلى الاتحاد)). وفي هذا العهد زاد عدد المسلمين الكوريين زيادة سريعة عجيبة، وأغلب المسلمين الكوريين هم الذين أسلموا في هذه الفترة، (فترة أزمة النفط).

قال الشيخ عبد الرحمن "لي جو هوا" -*حفظه الله*- في مقابلته الشخصية مع إحدى الصحف الكورية: ((المسلمون الكوريون -وعددهم حوالي 35,000- أغلبهم أسلموا من خلال معرفتهم الإسلام حين عملوا في الشرق الأوسط في السبعينيات والثمانينيات)).

قد تبيَّن مما سبق أن أزمة النفط لها آثار كبيرة إيجابية على الدعوة الإسلامية، فهي من أقوى العوامل لاهتمام الحكومة الكورية بالإسلام وبناء المساجد في كوريا الجنوبية، وزيادة عدد المسلمين

الكوريين في عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي.

ثم بعد عام 1983م (1403هـ) انتهت أزمة النفط ورجع سعر النفط إلى سعر طبيعي، فلم تكن ميزانية الدول الإسلامية المصدِّرة للنفط كما كانت في فترة أزمة النفط، فمثلًا كان ربح المملكة العربية السعودية من تصدير النفط في 1981م (1401هـ) 113 ميلون دولار أمريكي، ونقص الربح في 1983م (1403هـ) إلى 43 ميلون دولار أمريكي. فانتهى طلب البناء من دول الشرق الأوسط، ولم يرجع مرة أخرى مثل هذا العصر الذهبي لدعوة الإسلام في كوريا إلى الوقت الحاضر.

المطلب الرابع: أسباب إسلام الكوريين:

انتهت أزمة النفط وضاع على المسلمين الكوريين اهتمام وعناية كبيرة من الحكومة الكورية. ولكن لم ينقطع نور الله تعالى على الشعب الكوري، فإنه يهدي من يشاء لنوره. قال الله سبحانه: { يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ } [النور: 35]، فما زال هؤلاء يسلمون لله تعالى بأسباب مختلفة. ولا يؤمن أحد إلا بإذن الله تعالى، كما قال عزوجل: { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ } [يونس: 100]، ويفتح الله قلب عبده للإسلام بأسباب، سأعرض هنا أسباب إسلام الكوريين على حسب الترتيب الزمني، من عهد أزمة النفط إلى الوقت الحاضر.

أسباب إسلام الكوريين في عهد أزمة النفط (**1970م–1990م، 1390هـ–1410هـ**):

أبرز أسباب دخول الكوريين في دين الله تعالى في عهد أزمة النفط هو النهضة الاقتصادية في الدول الإسلامية، ورغبة الكوريين في تحصيل المنافع الدنيوية الصادرة من تلك الدول. قال الأستاذ "جميل لي" عن سبب إسلام الكوريين: ((إلى عقد 1990م (1410هـ) كثير من الكوريين أسلموا لمنافع الدنيا أو للاحتياجات من الوظيفة، والدراسة في الدول الإسلامية، والتجارة، والزواج، فكانوا بَعيدين عن الإخلاص الديني)). وقد صرَّح الشيخ حامد تشوي بسبب كثرة إسلام الكوريين في هذا العهد فقال: ((أقبل الكوريون على الإسلام يعتنقونه أفواجًا، وكان من الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة: النهضة الاقتصادية التي تشهدها حاليًّا الدول العربية والإسلامية عامة)).

عملُ الكوريين في الدول الإسلامية كالمملكة العربية السعودية وليبيا، ومكوثهم فيها هو سبب مباشر وغير مباشر في اعتناقهم الإسلام. يقول "تامر موسى"، صاحب رسالة الماجستير التي بعنوان "معيشة المسلمين في كوريا الجنوبية" عن أحوال المسلمين الكوريين في عام 2005م (1426هـ): ((ويتبيَّن أن من كان عمره أكثر من أربعين سنة من الذين عملوا في دول الشرق الأوسط في السبعينيات والثمانينيات أغلب أسباب إسلامهم معرفتهم دين الإسلام في تلك الدول)).

وكانت حكومة الدول الإسلامية والشركات الكورية تفضِّل المسلمين على غيرهم من العمَّال، فجعل الكوريون يسلمون في كوريا الجنوبية؛ رجاء تيسير الحصول على الوظيفة. جاء الإعلان في النشرة الإخبارية الأسبوعية للمسلم: ((إعلان عن وظيفة: سفارة ليبيا في كوريا الجنوبية تطلب من شركات كورية في ليبيا أن تكون نسبة المسلمين أكثر من 3٪ من العمَّال الكوريين؛ لإعطاء فرصة للوظيفة للمسلمين الكوريين. فالذي يرغب في الوظيفة في ليبيا من الكوريين المسلمين نرجو منهم أن يستفسروا من سفارة ليبيا في كوريا الجنوبية أو اتحاد المسلمين الكوريين مباشرة)). وجاء أيضًا: ((إعلان: وقد وُضِعت دعاية في صحيفة أن بعض الشركات الكورية في دول الشرق الأوسط تفضِّل المهندسين المسلمين، فيأتي كثير من المهندسين إلى مساجد في سيئول وبوسان وغوانغ جو؛ رغبةً في اعتناق الإسلام)). ووقع إسلام الكوريين بمثل هذه الطريقة في المملكة العربية السعودية. يقول الشيخ حامد تشوي عن شركات كورية في المملكة السعودية وإسلام عمَّالها: ((حصلت شركة كورية "أ" على عملية رسم خريطة لجميع مناطق المملكة العربية السعودية التي مساحتها أكبر من شبه الجزيرة الكورية بعشرة أضعاف. وشركة "ب" حصلت على عملية وضع شبكات هاتفية في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. وكان لا بد من شغلهما في مكة المكرمة والمدينة المنورة -وهما من ثلاثة أماكن إسلامية مقدَّسة-؛ لأن كلتا الشركتين حصلتا على عمل في "جميع المناطق" من المملكة العربية السعودية... وما كان أحد عندئذ مسلمًا من المهندسين الكوريين. فلم يكن لهما خيار سوى أن توظِّفا كوريين مسلمين. ووضعتا إعلانًا لتوظيف المسلمين، مع وعدهما بأن لهم بدلًا خاصًّا من عملهم في الأماكن المقدسة، وعُرِّفوا بالإسلام لمدة معينة، ثم أُرسلوا إلى المشروعات في الأماكن المقدسة. وإنما تمكَّنت الشركتان من الحصول على العمال المسلمين الكوريين بسبب بدل خاص لهم من عملهم في مكان مقدس)).

وقال أيضًا: ((الحصول على عمال مسلمين كوريين من خلال تعريفهم بالإسلام لم يكن بالأمر الصعب. ولكن بقيت إجراءات من تسجيل الديانة في تأشيرة الدخول وفي بطاقة الإقامة. قد تم

تسجيل دياناتهم كالبوذية والنصرانية والإلحاد في تأشيراتهم قبل الدخول إلى المملكة العربية السعودية. فكان يجب عليهم حذف دياناتهم القديمة وتسجيل الإسلام ديانتهم الجديدة. ولا يُغَيَّر محتوى جواز السفر إلا بعد إذن المحكمة. وسأل القاضي الكوريين عن سبب ترك دينهم القديم ودخولهم في الإسلام، وأنا الذي قمت بالترجمة، ولكن ما استطعت أن أترجم قولهم كما كان. قد عرفتُ أن قولهم مثل: "أسلمتُ من أجل عملي في المكان المقدس"، أو: "لأن لإسلامي بدلًا خاصًّا"، لن يُقبلا أبدًا عند القاضي. وهذا كان قبل أكثر من ثلاثين سنة، ولكن كلما تذكرت ما حدث خارج كوريا من تغيير ديانتهم لاكتساب النقود وترجمتي قولهم بالكذب أحزن)). إسلام الكوريين في عهد أزمة النفط له أثر كبير في ازدياد عدد المسلمين الكوريين، ولكن له أيضًا أثر سلبي، كما قال الإمام ياسر لي جونغ أك، الإمام لمسجد بوسان، في بحثه "دور المسجد في الدعوة الإسلامية -واقع الإسلام في كوريا الجنوبية ومستقبله-" في 2014م (1435هـ): ((من أوائل السبعينيات حدث تبادل اقتصادي بين كوريا الجنوبية والدول الإسلامية العربية بشكل قوي، وبعد وقوع أزمة النفط الأولى في 1973م اعترفت الحكومة الكورية بأهمية هذا الإقليم، فحاولت بكل قوة إقامة علاقات طيبة مع الدول الإسلامية. ومن تلك المحاولات التبادل الثقافي في مجالات غير حكومي، وفي مقدمتها الإسلام. وقدَّمت أقسام الحكومة الكورية دعمًا كبيرًا ليكون الإسلام هو همزة الوصل بينها وبين الدول الإسلامية؛ لذا قد افتُتِح مسجد سيئول في عام 1976م، ثم مسجد بوسان في عام 1980م، ثم مساجد أخرى في بعض مناطق في كوريا الجنوبية.

وكان بناء مساجد في أوائل الدعوة الإسلامية بهذا الشكل أمرًا مستحيلًا، إلا بدعم الحكومة الكورية. وقد ترك بعض الموظَّفين وظيفتهم في الحكومة لكي يشاركوا في اتحاد المسلمين الكوريين، وقاموا بالدعوة الإسلامية لمن له منصب عالٍ في المجتمع، كأستاذ، وباحث علمي، ومراسل شركة... وظاهر الأمر أنه قد زاد عدد المسلمين الكوريين، وحقيقة الأمر أن مجرَّد التنافس في المنافع الدنيوية بُعْدٌ عن لبِّ رسالة الإسلام. وما زالت هذه الحالة مستمرَّةً إلى الآن)).

قلة الإخلاص في إسلام الكوريين في عهد أزمة النفط واهتمامهم بأمور الدنيا يعد من أسباب ضعف المجتمع الإسلامي في كوريا الجنوبية. لذلك على الدعاة في كوريا الجنوبية بذل جهودهم لتقليل هذا الأثر السلبي والمحافظة على الأثر الإيجابي من عهد أزمة النفط في مجال الدعوة.

أسباب إسلام الكوريين بعد عهد أزمة النفط (1990م، 1410هـ):

بعد العهد الذهبي للدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية لم يزد عدد المسلمين الكوريين كما زاد في عهد أزمة النفط، ولكن استمر الكوريون في الدخول في الإسلام بأسباب مختلفة. وبعد التأمُّل والاستقراء يبدو للباحث أن هناك أسبابًا في إسلام الكوريين، أبرزها ثلاثة، وهي: فرصة التعرُّف إلى المسلمين، وزواج المسلمات بالمسلمين والمسلمين بالمسلمات، والبحث عن الحق بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م.

أولًا: فرصة التعرف إلى المسلمين:

بعد الاستقلال من اليابان والحرب الكورية، لم يكن للكوريين الحرية في السفر إلى خارج كوريا إلا للطبقات العليا، كالدبلوماسيين ورجال الأعمال وغيرهم من أصحاب المناصب الخاصة.

ثم فُتح باب السفر لجميع الكوريين في 1989م (1409هـ). جاء في إحدى الصحف الكورية في آخر شهر ميلادي في 1988م: ((من السَّنة القادمة يجوز لأي أحد سوى من يجب عليه الخدمة العسكرية الإجبارية، أن يسافر خارج كوريا دون اعتبار لعمر المسافر ولا لعدد مرات سفره السابقة)). تحرير السفر للكوريين هذا أتاح لهم فرصة التعرف إلى المسلمين خارج شبه الجزيرة الكورية.

فيشهد المسافر الكوري معيشة المسلمين بعينيه، ويقابلهم ويتبادل معهم آراءهم، مما ينفتح به أبواب إسلامه بطرق شتَّى. وهذا ما حدث معي، فقد أسلمت متأثِّرًا بأخلاق الأتراك الحسنة في أثناء سفري في عام 2002م (1423هـ). وقد تيسَّر للكوريين السفر للسياحة والدراسة، مع تطوُّر اقتصاد كوريا الجنوبية، فزاد عدد المسافرين الكوريين إلى الدول الإسلامية. على حسب أحدث إحصاء عن مسافرين كوريين إلى خارج شبه الجزيرة الكورية أن عدد المسافرين إلى الدول الإسلامية في 2001م (1422هـ) كان: 93,445 للسياحة و887 للدراسة. وفي عام 2005م (1426هـ): 214,290 للسياحة و1,407 للدراسة.

والتجوُّل في دولة إسلامية والدراسة فيها، فرصة لمعرفة الإسلام لمن لم يكن لديه معرفة سابقة به. يقول صاحب رسالة الماجستير التي بعنوان "تكوُّن الشوارع الإسلامية وطرق إسلام

الكوريين": ((والذين يزورون مسجد سيئول المركزي والشوارع الإسلامية بجواره لمعرفة الإسلام أو لقصد اعتناق الإسلام كثير منهم قد سبقهم المكوث في الدول الإسلامية أو التأثر الديني بالمسلمين في دولة أخرى... بالفعل عقد اجتماع للمسلمين الكوريين في المكتبة الإسلامية في 25 يوليو 2010م، وشاركت معهم طالبة جامعية عَرَفت الإسلام من خلال سفرها إلى خارج كوريا الجنوبية، ثم نطقت في الاجتماع بالشهادتين بمساعدة مسلمة كورية)).

ومما يجدر ذكره في هذا السياق: تنفيذ "نظام التدريب الصناعي" في 1994م (1414هـ). وهذا النظام كان لجبر نقص القوى العاملة الكورية باستيراد العُمَّال الأجانب، مع تدريبهم في المصانع الكورية. ولم يكن عامل أجنبي في مجال المهنة في كوريا الجنوبية قبل 1980م (1400هـ)، ولكن بدأ دخول العمالة الأجنبية إلى كوريا الجنوبية منذ أواخر الثمانينيات، لأسباب، هي:

السبب الأول: العمالة من جنوب شرق آسيا الذين كانوا في الشرق الأوسط وقد خرجوا بسبب حرب تحرير الكويت في 1991م (1411هـ) إلى كوريا الجنوبية والدول التي حولها في شرق آسيا.

والسبب الثاني: تحسُّن صورة كوريا الجنوبية العامَّة، وتسهيل الدخول فيها مع جريان الألعاب الأوليمبية الصيفية 1988م (1409هـ) في سيئول، عاصمة كوريا الجنوبية.

والسبب الثالث: نقصان الأيدي العاملة الكورية في مجال الصناعات التي تتطلب عملًا بدنيًّا شاقًّا بعد تطوُّر صناعة الخدمات.

ثم نُفِّذ في هذا الإطار نظام التدريب الصناعي في 1994م لكي تستورد الحكومة الكورية عمالة أجنبية. وفي بداية النظام كان عدد العمال الأجانب عشرين ألفًا من إحدى عشرة دولة: الصين، والفلبين، وفيتنام، وبنغلاديش، وبورما، ونيبال، وإندونيسيا، وسريلانكا، وباكستان، وتايلاند، وإيران. وكان من تلك الدول المصدِّرة للأيدي العاملة الدولُ الإسلامية: إندونيسيا وبنغلاديش وباكستان وإيران. وكان العمَّال الإندونيسيون مشهورين بالمواظبة والصدق في مصانع كوريا الجنوبية. جاء في مقالة صحيفة كورية: ((اكتُشِف أن المتدرِّبين الأجانب من إندونيسيا هم أكثر العمَّال مواظبةً وأقلُّهم هربًا. الذين دخلوا إلى كوريا الجنوبية من إندونيسيا للتدرُّب عددهم منذ بداية

السنة الماضية 1,361شخصًا))، و((قال "أو يونغ كيو" مدير قسم الشركات الصغيرة والمتوسطة: "الذي عمل في وطننا لمدة سنة واحدة سيكسب مثل رواتب خمس سنوات أو سبع في إندونيسيا". و"المتدربون من إندونيسيا وفيتنام لهم شهرة بمواظبتهم وعدم تشغيبهم في المصانع")). ولا شك أن العمَّال المسلمين كانت لهم آثار على الدعوة في كوريا الجنوبية. فهُم ممثِّلو رسالة الإسلام، سواء كانوا قصدوا ذلك أو لم يقصدوه. وكون المسلم مشهورًا بمواظبته وصدقه كالعمَّال الإندونيسيين كان أثره الدعوي أقوى. وصلوات العمَّال المسلمين الخمس في المصانع وصيامهم في شهر رمضان ورفع أيديهم في أثناء الدعاء، كل ذلك مصادمة مرئية ثقافية دينية للكوريين. قد تأثَّر منهم بعض الكوريين وأسلموا بسببهم. يشهد أحد المسلمين الكوريين كيف كان يميل قلبه إلى الإسلام: ((نطقتُ الشهادتين في 2009م. ووالدي يملك مصنعًا في "إنتشون" وكان له علاقة طيبة مع العمال الأجانب. لذلك عَرَفتُ الإسلام بشكل طبيعي، وذهبت إلى المسجد المركزي استزادةً لمعرفة الإسلام، ثم نطقت الشهادتين وأصبحت مسلمًا رسميًّا)).

والخلاصة: تحرير السفر للكوريين في 1989م (1409هـ) وزيادة سفرهم إلى الدول الإسلامية للسياحة والدراسة أتاحت للمسافرين الكوريين فرصة التعرُّف إلى المسلمين. ونظام التدريب الصناعي منذ 1994م (1414هـ) أتاح للمقيمين الكوريين الفرصة نفسها. وهذه الفرصة، كما تبيَّن مما سبق، سبب من أسباب إسلام الكوريين.

ثانيًا: زواج المسلمين والمسلمات:

قبل التسعينيات (1410-1420هـ) كان زواج الكوريين بغير الكوريين نادرًا، ويصعب على رجل كوري أن يتزوج بامرأة غير كورية، والعكس كذلك. ثم تغيَّرت أمور المجتمع الكوري شيئًا فشيئًا، وبدأ رجال كوريون يتزوجون بنساء غير كوريات. وتغيرت الثقافة الكورية في الزواج، وهذا له عوامل، منها: بعد قفز اقتصاد كوريا في التسعينيات صار نساء كوريا لا يعجبهن الزواج برجال فلَّاحين في قُرى كوريا الجنوبية؛ لأن أغلبهم فقراء. فما كان هناك اختيار لهؤلاء العزَّاب الفلاحين الكوريين إلا أن يبحثوا عن غير الكوريات للزواج. وعندئذ أُقيمت علاقات دبلوماسية ودِّية بين كوريا الجنوبية والصين في أكتوبر 1992م (1413هـ). ومن ثَمَّ فُتح باب الزواج بين مواطني الدولتَيْن، فسرعان ما زاد عدد الزواج بينهما. وكان عدد حالات الزواج بين الجنسيتين في 1991م

(1412هـ): 106، وفي سنة 1992م (1413هـ) كان العدد 429، وبعد أربع سنوات من سنة إقامة تلك العلاقات، أي في 1996م (1417هـ) بلغ العدد 15,946.

ومن هذه النقطة خُفِّفت كراهة الكوريين للزواج الدولي. ففي أوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي (1420هـ وبعدها) كثر زواج الرجال الكوريين بنساء مسلمات من آسيا الوسطى، كأوزبكستان، وكازاخستان، وقيرغيزستان. ظهر هذا الزواج الدولي في المجتمع الكوري منذ 2002م (1422هـ): وعدد الزواجات من نساء مسلمات من تلك الدول الثلاث في 2000م (1421هـ) كان واحدًا، وهو: صفر من أوزبكستان، وصفر من قيرغيزستان، وواحد من كازاخستان، ثم في 2002م (1423هـ) زاد عدد الزِّيجات فكان عددها 539 كما يلي: 305 من أوزبكستان، و134 من قيرغيزستان، و100 من كازاخستان. وما زال بعض الرجال الكوريين يتزوجون بنساء من تلك الدول، وقد كثر عدد الزيجات، فعدد الزيجات من نساء الدول الثلاث في 2016م (1437هـ) 2,917 كما يلي: 2,215 من أوزبكستان، و470 من قيرغيزستان، و232 من كازاخستان.

وهذا الزواج المذكور أعلاه هو: رجال كوريون بمسلمات. وأما زواج النساء الكوريات برجال مسلمين غير كوريين فوقع أغلبه فيما بين امرأة كورية ورجل من باكستان أو من بنغلاديش. وبدأ هذا الزواج الدولي يقع في المجتمع الكوري منذ 2000م (1421هـ)، وقبل ذلك كان الزواج بين امرأة كورية ورجل باكستاني، أو رجل بنغلاديشي، نادرًا. ففي عام 1994م (1414هـ) كان عدد زيجات نساء كوريات برجال باكستانيين 4، وعدد الزيجات برجال بنغلاديشين 3 فقط.

ثم منذ عام 2000م (1421هـ) بدأ يكثر الزواج الدولي برجال من هذين البلدين: عدد الزيجات برجال باكستانيين في عام 2000 (1421هـ) 118، وعدد الزيجات برجال بنغلاديشين 55. ويستمر زواج النساء الكوريات بمسلمين من هاتين الدولتين إلى الوقت الحاضر: 814 امرأة كورية، قد تزوجن بمسلمين باكستانيين، و306 نسوة كوريات، تزوجن بمسلمين بنغلاديشين في عام 2016م (1437هـ).

ولا شكَّ أن زواج الرجال الكوريين بنساء من أوزبكستان، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وزواج النساء الكوريات برجال من باكستان وبنغلاديش فرصة كبيرة للدعوة لهم إلى الله تعالى.

ويجب إسلام الرجل الكوري والمرأة الكورية لصحة هذا النكاح -باستثناء ما إذا كانت الزوجة الكورية نصرانية، فإسلامها مستحب-، وقد أسلم أغلبهم قبل الزواج، ولله الحمد. ويتأثَّر الكوريون والكوريات في هذه الحالة تأثُّرًا دعويًّا بأزواجهم المسلمين والمسلمات، بطريقة معيشتهم الإسلامية، من أداء الصلاة والصيام ولبس الحجاب واختيار الطعام الحلال.. إلى آخره. وكل ذلك في مقام الدعوة إلى دين الإسلام. وهذا الزواج الدولي، وهو فرصة دعوية للكوريين كما سبق، لم يتحقَّق في المجتمع الكوري إلا بعد عام 2000م (1420هـ)، وقد كثر وقوعه منذ ذلك العام؛ لذا يعد الزواج الدولي من أقوى أسباب إسلام الكوريين بعد عهد أزمة النفط.

ثالثًا: البحث عن الحق بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م:

قبل أحداث 11 سبتمبر 2001م لم يكترث عامة الكوريين لدين الإسلام، إلا حالة نادرة كأزمة النفط، وكان اهتمامهم به ينحصر في نطاق سعر النفط وفرصة الوظائف في دول الشرق الأوسط. ولكن أحداث 11 سبتمبر قد فتحت بابًا جديدًا في مجال الدعوة الإسلامية للكوريين، وقد شَوَّقت كثيرًا من الكوريين إلى الاطِّلاع على دين الإسلام، ولو لم يقدِّم لهم الإسلام منافع دنيوية.

يتذكَّر أحد المسلمين الكوريين ما حدث بعد 11 سبتمبر في مسجد سيئول المركزي: ((بعد عام 2001م تغيرت الأمور بسرعة. كانت كتيبات التعريف بالإسلام أمام المسجد مُهملة لم يأخذها إلا قليل. وبعد 11 سبتمبر أخذها كثير من الناس، وانتهت الكمية كلها بسرعة. هكذا، بعد 11 سبتمبر، تغيرت الأمور كثيرًا)). لذلك يمكن عد سنة 2001م التي وقعت فيها أحداث 11 سبتمبر هي نقطة تحوُّل في تاريخ الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

يظهر أثر 11 سبتمبر في وسائل الإعلام في كوريا الجنوبية. حيث كانت وسائل الإعلام الكورية قبل أحداث 11 سبتمبر لا تلتفت إلى دين الإسلام، وكانت تنظر إلى الإسلام كدين الدول العربية التي ذهب إليها كثير من العمَّال الكوريين لأجل اكتساب الوظائف فيها. ولكن تغيَّر الأمر بعد 11 سبتمبر، ففوجئت كوريا الجنوبية بهذا الحدث التاريخي الكبير، وأكثَرَ الإعلام الكوري من كتابة الموادِّ المتعلقة بشؤون الإسلام. فمثلًا قبل 11 سبتمبر بخمس سنوات (1996-2001م، 1417-1422هـ) ظهرت كلمة "الإسلام" في عنوان مقالات صحيفة "دونغ آه" (113) مرة، وبعد 11 سبتمبر بخمس سنوات (2001-2006م، 1422-1427هـ) ظهرت الكلمة (157) مرة، بزيادة 39٪ مقارنة بما قبلها. وأما مادة الصحف (صحيفة دونغ آه، وصحيفة كيونغ هيانغ، وصحيفة هان

كيو راي) المشتملة على كلمة "الإسلام" فكان عددها قبل 11 سبتمبر بخمس سنوات (1996-2001م، 1417-1422هـ) (2,231)، وبعد 11 سبتمبر بخمس سنوات (2001-2006م، 1422-1427هـ) كان عدد المادة المشتملة على كلمة "الإسلام" في محتواها (6,176)، وهذه زيادة 277٪ مقارنة بما قبلها، وهو ما يدلُّ على قوة 11سبتمبر في جذب انتباه الشعب الكوري وأثره الواسع على المجتمع الكوري.

ولا ينحصر أثر أحداث 11 سبتمبر على الصحف الكورية، بل يبرز أثرها كذلك على نشر الكتب في أسواق كوريا الجنوبية. يقول الأستاذ جميل لي عن تغيُّر شؤون الكتب المنشورة في كوريا الجنوبية بعد 11 سبتمبر: ((11 سبتمبر أعقبها طلب قوي من المجتمع الكوري لفهم تعاليم الإسلام... وطُبعت كتب جديدة عن الإسلام، وانتشرت انتشارًا واسعًا. وكمية الكتب المنشورة في موضوع الإسلام في خلال 4 سنوات فقط منذ 11 سبتمبر 2001م كانت (123 كتابًا) تتجاوز الكمية الكتب المنشورة في الموضوع نفسه في خلال 50 سنة منذ استقلال كوريا في عام 1948م (67 كتابًا)... وأكثر الكتب رواجًا عن الإسلام هو، بدون شك، كتاب "الإسلام: لفهم صحيح" الذي بلغ عدد نسخه المبيعة (200,000)، وما زال يشتريه كثير من الناس. كانت هذه النتيجة غير متوقعة، إذا نظرنا إلى حالة سوق الكتاب في كوريا الجنوبية، حيث كان يباع أقلُّ من ألف نسخة من أي كتاب عن الإسلام لكل سنة قبل 11 سبتمبر. وكان ناشرو الكتب في كوريا الجنوبية بصفة عامة لا تعجبهم كلمة "الإسلام" لعنوان الكتاب، ويفضِّلون "الشرق الأوسط" أو "العرب" ليتجنَّبوا كلمة "الإسلام"؛ لصورته السيئة بين الكوريين. الآن تقع ظواهر معاكسة في سوق الكتاب بعد 11 سبتمبر؛ كثير من الكتب، ولو لم تكن لها علاقة مباشرة بالإسلام، تضع كلمة "الإسلام" في العنوان، بدلًا من "الشرق الأوسط" أو "العرب")).

وبفضل هذه التغيرات الإيجابية في مجال الدعوة في المجتمع الكوري توسَّع نطاق البحث عن الحق لعامة الكوريين. فمَن كان يعترف بوجود الخالق لفطرته السليمة، أو لِتأمُّله في خلق السموات والأرض، لم يصل إلى الإسلام بسهولة، ومن كان يدرك تناقضات رسالة عيسى عليه السلام في دين النصرانية لم يجد دينًا آخر يُعبد فيه الخالق، إذ لم تكن لديه معرفة صحيحة عن الإسلام قبل 11 سبتمبر. وما يكتسبه المواطن الكوري من المعلومات عن الإسلام من الكتب المنهجية في المدارس كان أغلبها ليس بصحيح ولا دقيق. والآن بسبب أحداث 11 سبتمبر فُتحت أبواب المعلومات عن الإسلام.

ومن هذه الآثار جاء اتجاه جديد في إسلام الكوريين. إن كان سبب إسلام الكوريين في عهد أزمة النفط تحصيلَهم فوائد دنيوية، فسبب إسلامهم بعد وقوع أحداث 11 سبتمبر هو البحث عن الحق والرغبة في دين جديد صحيح، بعيدًا عن طلب منافع الدينا، بخلاف أزمة النفط.

وقد سبقت دراسة في أسباب تحول المرء بين الديانات، على يد الأستاذ جون لوف لاند (John Lofland) والباحث نورمن سكونفد (Norman Skonovd) ويريان أن أسباب تحول المرء بين الديانات ستة:

- السبب العلمي: كقراءة الكتب، ومشاهدة التلفاز، وحضور المحاضرات.
- السبب الباطني: كشعور ديني باطني روحي.
- السبب التجريبي: كتجربة دين جديد والاطلاع عليه لمدة طويلة.
- السبب العاطفي: كعلاقة شخصية.
- السبب الإحيائي: كخطبة قوية مؤثِّرة.
- السبب الإكراهي: كغسل الدماغ والتحكم بالفكر.

يلاحظ أن هذه الأسباب الستة ليست جامعة؛ إذ لم يذكر فيها سبب اكتساب مصالح دنيوية، كما هو سبب إسلام بعض الكوريين في عهد أزمة النفط. ولكن هذا التحليل يصلح فيما وقع بعد عهد أزمة النفط من إسلام الكوريين. فرصة التعرف إلى المسلمين -وهو السبب الأول في هذا الكتاب-، والزواج بالمسلمين والمسلمات -وهو السبب الثاني في الكتاب- يدخلان في السبب العاطفي في رسالة جون ونورمن. والبحث عن الحق بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، وهو السبب الثالث في هذا الكتاب، يدخل في السبب العلمي. وهذا السبب العلمي هو أكثر أسباب إسلام الكوريين بعد عهد أزمة النفط، كما اتفق عليه الباحث "كيم هيون تشول" المسلم، والدكتور "بارك سونغ سو" النصراني في رسالتيهما.

والباحث كيم، بعد قيامه بمقابلة شخصية مع 27 مسلمًا كوريًّا في عام 2000م (1420هـ) ظهر له أن 19 منهم (70٪) تركوا دينهم القديم وأسلموا للسبب العلمي. والدكتور بارك، بعد اتصاله بالمسلمين الكوريين في مقابلة مباشرة ومكالمة هاتفية في عام 2016م (1436هـ)، وجد أن 39 مسلمًا كوريًّا من 49 (80٪) انتقلوا إلى الدين الحنيف للسبب العلمي. ويقول هؤلاء التسعة والثلاثون: إن سبب إسلامهم أن دين الإسلام دين يهتمُّ بالعقل، فله نظام أكثر ثقةً من غيره من أنظمة الأديان الأخرى. وأغلبهم كانت عنده صورة سلبية عن الإسلام، ويرون أن هذا بسبب تحريف الكتب الدراسية عن تاريخ الإسلام، والمقالات السلبية عن الإسلام في وسائل الإعلام المعادية، ويرون أنه إن وصل إلى الكوريين معلومة صحيحة فستتغير صورة الإسلام عندهم.

ومَن اعتنق الإسلام بسبب البحث عن الحق أو للسبب العلمي أغلبهم كانت ديانته النصرانية. ((إلى عقد 1990م (1410هـ) أسلم كثير من الكوريين لمنافع الدنيا، أو الاحتياج للوظيفة، والدراسة في الدول الإسلامية، والتجارة، والزواج، مبتعدين عن الإخلاص الديني. ولكن المسلمين الكوريين الذين أسلموا بعد عام 2000م (1420هـ) أكثرهم دخلوا في الإسلام برغبتهم بعد الاطلاع على دين الإسلام، وتجربتهم الدينية.

أي كان بعض الكوريين يسلمون لأسباب غير دينية في أيام ماضية، والآن يزداد عدد الكوريين الذين أسلموا من أجل الدين، لا غيره، وهم يعيشون معيشة إسلامية مع الهِمَّة العالية في الدين؛ لأنهم قد أسلموا برغبتهم الشديدة في دين الإسلام، وقد سبقت لهم تجربة ديانة أخرى. ويبرز هؤلاء بميزتهم الخاصة، وهي أن أغلبهم كان ديانتهم النصرانية، كالكاثوليكية والبروتسنتية، ثم اعتنقوا الإسلام))؛ لأنه كان في قلوبهم شك في عقيدة الثالوث التي لا يقبلها عقل سليم، فكانوا يبحثون عن الحق، ثم وجدوا الجواب الصحيح في دين الإسلام.

وكنتُ كاثوليكيًّا، ولكن لم أكن أوافق على عقيدة الثالوث؛ فقلْبي لا يقبل القول بأن عيسى عليه السلام هو الله تعالى. كيف يكون البشر المخلوق هو الخالق؟ كنت أقول لنفسي: "هل الثالوث بالفعل حق؟ وإن كان باطلًا، فما هو الحق؟ ومِن أين أجده؟" معلومات عندي لم تعطني جوابًا يقينيًّا، حتى وهبني الله سبحانه فرصة قراءة بعض الكتب الإسلامية في المسجد.

كذلك الباحثون عن الحق من النصارى الكوريين قبل 11 سبتمبر لم يكن لهم معرفة عن الإسلام. فيسر الله عزوجل فتح أبواب المعلومات لهم ليصلوا إلى الحق بسهولة، فتعتبر أحداث 11

سبتمبر 2001م سببًا كبيرًا لاعتناق الكوريين الإسلام. وكانت الأحداث مصيبة كبيرة عالمية للمسلمين، ولكن بلا شكٍّ كان لها في الوقت نفسه دور كمفاتيح لمعلومات صحيحة عن الإسلام للكوريين. قال الله عزوجل: { وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } [البقرة: 216].

ولا تنحصر أسباب إسلام الكوريين في الأسباب الثلاثة المذكورة أعلاه، إنما هي أبرزها. والإمام ياسر لي الذي تولَّى إمامة مسجد "بوسان" أكثر من عشر سنوات قد عدد أسباب إسلام الكوريين من خلال تجربته في مسجده من مقابلته مع الراغبين في الإسلام، ولقائه مع زوَّار المسجد، واستماعه لقصص إسلام الكوريين من غير مدينة بوسان. وفصَّل أسباب إسلام الكوريين بقوله:

((1. يسلم لتجارته: أي لتثبيت علاقة تجارية مع المسلمين، أو لإقامة علاقات جديدة مع تُجَّار في دولة إسلامية، أو إجابةً لدعوة أصدقائه المسلمين.

. يسلم متأثِّرًا بحسن خلق المسلم الذي تعرَّف إليه من خلال تجارة أو دراسة أو سفر.

. يسلم لزواج بمن تعرَّف إليها في مواقع إلكترونية وفي أماكن خارج الإنترنت، أو بمن تعرَّف إليها بتقديم مكتب الوساطة للزواج.

. يسلم لصداقته مع المسلمين.

. يسلم لمحبة الحضارة الإسلامية المزدهرة القديمة وللرغبة في تجربة دين جديد.

. يسلم لدراسة لغة العرب ودينهم.

. يسلم بنصيحة أسرته أو قريبه أو صديقه.

- يسلم لقضاء الحاجات الاقتصادية.

- يسلم لطمأنينة قلبه المتعَب وراحته)).

الفَصْلُ الثَّالِثُ

وَاقِعُ الدَّعْوَةِ الإسلاميةِ فِي كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ

وفيه خمسة مباحث:

- المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المَسَاجِدُ وَالمَرَاكِزُ الإِسْلَامِيَّة.
- المَبْحَثُ الثَّانِي: المَدَارِسُ الإِسْلَامِيَّةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا.
- المَبْحَثُ الثَّالِثُ: جُهُودُ الخِرِّيجِينَ وَالدُّعَاةِ.
- المَبْحَثُ الرَّابِعُ: وَسَائِلُ الدَّعْوَةِ.

الفَصْلُ الثَّالِثُ
وَاقِعُ الدَّعْوَةِ الإسلاميةِ فِي كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ

لم تبدأ الأنشطة الدعوية في أرض كوريا إلا بعد اندلاع الحرب الكورية في عام 1955م (1374هـ)، وقد سبق الكلام عن تاريخ الإسلام من ذلك الحين إلى عهد أزمة النفط في الفصل الأول في هذا الكتاب. وفي هذا الفصل سأذكر واقع الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية في الوقت المعاصر. وقد تم تقسيم الموضوع إلى خمسة مباحث: المبحث الأول: المساجد والمراكز الإسلامية، المبحث الثاني: المدارس الإسلامية وما يتعلق بها، المبحث الثالث: المؤسسات الحكومية الأخرى، المبحث الرابع: جهود الخريجين والدعاة، المبحث الخامس: وسائل الدعوة. ومن خلال المباحث الخمسة أحاول أن أعطي القارئ صورة عامة لواقع الدعوة في كوريا الجنوبية حسب الموضوع.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

المَسَاجِدُ وَالمَرَاكِزُ الإسْلَامِيَّة

في جمهورية كوريا مساحة كبيرة من الحرية الدينية، ومن خلال ذلك استطاع المسلمون إنشاء عدد من المساجد والمراكز الإسلامية، ويوجد حاليًّا تسعة مساجد، باعتبار 2005م (1426هـ): مسجد سيئول المركزي (1976م، 1396هـ)، ومسجد بوسان (1980م، 1400هـ)، ومسجد كوانغ جو (1981م، 1401هـ)، ومسجد جون جو (1986م، 1406هـ)، ومسجد آن يانغ (1986م، 1406هـ)، مسجد آن سان (2001م، 1422هـ)، مسجد بو تشون (2003م، 1424هـ)، مسجد بو بيونغ (2004م، 1425هـ)، مسجد با جو (2005م، 1426هـ). ولم يُبْنَ بعد عام 2005م (1426هـ) مسجد جديد.

وبلغ عدد المصليات في كوريا الجنوبية حوالي ستِّين، ومن أهمِّها مصلى كيم بو، ومصلى تشانغ ون، ومصلى كو مي، ومصلى كيم هاي، واتحاد المسلمين الكوريين يدير كل المساجد والمصليات المذكورة أعلاه، وهناك مركز إسلامي لا يضمُّه الاتحاد، وهو مركز إنتشون الإسلامي (2014م، 1435هـ).

والمساجد والمصليات في كوريا الجنوبية يقل فيها المسلمون الكوريون، وأغلب زوَّارها مسلمون أجانب غير كوريين، وبحسب بحث الإمام ياسر لي (إمام مسجد بوسان) في عام 2014م (1435هـ) فإن عدد المسلمين الكوريين في مسجد سيئول: حوالي 150، وفي مسجد بوسان 35، وفي مركز إنتشون الإسلامي 20، وفي مسجد جون جو 20، وفي مسجد بو بيونغ 10، وفي مسجد آن يانغ 5، ولا يوجد أحد من المسلمين الكوريين في مصلى تشانغ ون ومصلى كيم هاي.

وعدد المسلمين الكوريين يمكن عده معيارًا في ترتيب أهمية مسجد معيَّن، أو مركز معيَّن في كوريا الجنوبية، إذ لا تقام الدعوة في كوريا الجنوبية بفعالية إلا بوسيلة اللغة الكورية. قال الله تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } [إبراهيم: 4]. فإن زاد عدد الناطقين باللغة الكورية في الدعوة، زادت فعاليتها وقوة بيانها للمدعوين الكوريين. وبناء على هذه النظرية رُتِّبت أهمية المساجد والمراكز نظرًا إلى عدد المسلمين الكوريين فيها، كالتالي: 1. مسجد سيئول المركزي، 2. مسجد بوسان، 3. مركز إنتشون الإسلامي، 4. مسجد جون جو. وسأتكلم عن شؤون المساجد الثلاثة أولًا، ثم المركز الإسلامي، إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول: مسجد "سيئول" المركزي:

تاريخ المسجد المختصر: قد سبق ذكر ما يتعلق بتاريخ إنشاء مسجد سيئول المركزي: حيث كان المسلمون الكوريون في عام 1956م (1375م) يصلُّون في المخيم الذي يقوم بدور المسجد المؤقت. ثم بدعوة ملك ماليزيا السلطان إسماعيل نصير الدين شاه لرئيس الوزراء الكوري ولقائه إياه في عام 1965م (1385هـ) وُعِدت الحكومة الكورية ببناء مسجد.

وقد جُمعت التبرعات لبناء المسجد بجهود كبيرة وطويلة من اتحاد المسلمين الكوريين وبعض المحسنين في الدول الإسلامية. ((قام اتحاد المسلمين الكوريين بنشاط حديث لبناء مسجد، فشكلت لجنة إنشاء مسجد عام 1965م (1385هـ) لتقوم بالتخطيط، والشروع في جمع المبالغ اللازمة لإقامته، ووصلت اللجنة في أول الأمر إلى جمع مبلغ من التبرعات يبلغ (100,000) دولار أمريكي، وفي هذا الإطار بذل السيد داتو، عضو برلمان ماليزيا، والسيد إبراهيم بن عمر السقاف، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في سنغافورة، جهودًا لدى بعض الدول الإسلامية لتحقيق هذا المشروع، فتبرعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت بمبلغ قدره (14,000) دولار أمريكي... وجُمِع مئة ألف دولار أمريكي بهذه الصورة)). و((بغرض جمع التبرعات سافر الحاج صبري، سوي رئيس اتحاد المسلمين الكوريين السابق والسيد عثمان "كيم يونغ سون" مسؤول قسم التعاون في مسجد سيئول إلى الدول الإسلامية عام 1967م (1386هـ) لمدة ستة أشهر، وبيَّن لهم ضرورة بناء المسجد في كوريا الجنوبية)).

حتى جاء عهد أزمة النفط الذي تهتمُّ فيه الحكومة الكورية بالعلاقات مع الدول الإسلامية. وبعد جهود مستمرة من قِبل الاتحاد، وَعَد رئيس بلدية سيئول "يانغ تايك سيك" بالتبرُّع بالأرض،

ووهبت الحكومة الكورية الأرض التي بُني عليها مسجد سيئول المركزي في شهر مايو عام 1969م (1389هـ)، وبعد عام من التاريخ تبرَّع رئيس جمهورية كوريا "بارك جونغ هي" بأرض أخرى ملاصقة توسَّع بها رحاب المسجد، وتبلغ مساحتها خمسة آلاف متر مربَّع، وذلك في شهر سبتمبر 1970م (1390هـ). وفي أكتوبر عام 1974م (1393هـ) بدأت الأعمال الإنشائية لمسجد سيئول المركزي، وانتهت عملية البناء خلال عامين، وأقيم حفل الافتتاح في 21 مايو 1976م، بحضور أكثر من خمسين شخصية من 17 دولة إسلامية. ومواصفات مسجد سيئول المركزي كالتالي:

- تاريخ الافتتاح: 21 مايو 1976م (1396هـ).
- المساحة الإجمالية: 4,870 مترًا مربَّعًا.
- سعة المسجد: حوالي 600 مصلٍّ.
- تكاليف البناء: المساعدات المالية من الدول الإسلامية والمسلمين المتبرعين.
- إمام المسجد: الشيخ عبد الرحمن لي (منذ 2010م (1431هـ) إلى الآن).

ويعمل في المسجد أربعة من المسلمين الكوريين سوى الإمام: السيد زيد "بارك هيون بونغ" للدعوة وإدارة المسجد، والأخت عُلا "سونغ بو را" للدعوة والتعليم وطباعة النشرة الإخبارية، وآخران للمحاسبة وشهادة المنتجات الحلال.

بعض الأنشطة الدعوية في المسجد:

مسجد سيئول المركزي يُعدُّ أكبر المساجد في كوريا الجنوبية، ويتميز بروعة تصميمه وفنائه الواسع. يقع المسجد وسط مدينة سيئول عاصمة كوريا الجنوبية التي يسكن فيها ربع سكَّان كوريا الجنوبية، وهو ما يؤكِّد أهمية موقع المسجد جغرافيًّا، ويستقبل مسجد سيئول الزوار المسلمين وغير المسلمين من أنحاء مدن كوريا الجنوبية. والمسجد نفسه من أفضل وسائل الدعوة للكوريين؛ إذ إن كثيرًا من الكوريين يزورون المسجد لرؤية المناظر العربية والإسلامية الجميلة، حتى تم تسجيله في موقع مدينة سيئول الرسمي، فهو في هذا الموقع الإلكتروني من أروع أماكن سيئول للزيارة. وتكثر زيارة الكوريين للمسجد خصوصًا في آخر أيام الأسبوع عندهم -أي: يومَيِ السبت والأحد-، وأعضاء اتحاد المسلمين الكوريين يضعون في كلا اليومَيْن مسلمًا كوريًّا أمام المسجد

لدعوة الزائرين الكوريين إلى الإسلام، فهو يقابلهم ويشرح لهم وظائف المسجد وتاريخه، إضافة إلى كلمة دعوية عن بيان حقيقة رسالة الإسلام، وضرورة وجود الخالق، والتنبيه إلى الصورة الخطأ عن الإسلام، المنتشرة بين الكوريين. ووُضِعت الكتيبات الدعوية في الأرفف أمام المسجد؛ لكي يأخذها الزائر مجانًا ويستفيد من قراءتها.

ومن الأنشطة الدعوية التي يقوم بها مسجد سيئول المركزي: إقامة المناسبات الدعوية. ومن أبرزها ما يسمى "المخيَّم الصيفي" "وامي" كوريا (WAMY Camp-Korea)". في عام 1984م (1405هـ) قام الاتحاد لأول مرة بتنظيم مخيَّم صيفي "وامي" بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي. وشارك في هذا المخيَّم أكثر من 120 طالبًا وشابًّا من المسلمين الكوريين وغير الكوريين بمساعدة مالية ودعم من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، واتحاد المسلمين الكوريين. وهذا المخيَّم فرصة كبيرة للكوريين غير المسلمين لمعرفة الإسلام بشكل طبيعي، كبرنامج للشباب، ويُسْلِم من خلاله بعض الشباب الكوريين كل سنة بعد إدراكهم حقيقة الإسلام. وهذا النشاط الدعوي والإيماني مستمر إلى الوقت الحاضر، ولله الحمد.

ويقوم الاتحاد أيضًا بتنظيم مخيم شتائي للمسلمين الكوريين لتقوية الأُخُوَّة بينهم، وتثبيت إيمانهم بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي. فمثلًا قد حضر أكثر من عشرين مسلمًا كوريًّا في مخيم شتائي في 16 - 18 يناير 2015م (1436هـ) ليتعلموا فيه علوم الشريعة ويشاركوا في برامج إسلامية لمدة ثلاثة أيام.

ومن المناسبات الدعوية التي يقوم بها الاتحاد: أمسيات دعوية بأنواع مختلفة. على سبيل المثال قيامهم بأمسية الأُخُوَّة بين المسلمين الكوريين لعام 2017م (1439هـ)، وقد جرى فيها محاضرات دعوية، ومناقشة بين المشاركين في موضوع تطوير المجتمع الإسلامي الكوري، وحضر هذه الأمسية 80 مسلمًا كوريًّا من مختلف أنحاء كوريا الجنوبية.

ومن أنشطة المسجد الدعوية: تنظيم المعارض الدعوية والمشاركة في بعض المعارض. جاء في كتاب "الإسلام في كوريا" لعام 2005م (1426هـ): ((جمعية الطلاب المسلمين الكوريين تحت اتحاد المسلمين الكوريين تنظِّم "معرض الثقافة الإسلامية" في وسط المدينة لكل سنة منذ 1979م (1399هـ). ويُرجى من هذا البرنامج الدعوي إتاحة فرصة معرفة ثقافة الإسلام وتعاليمه لعامة الكوريين))، وقد تعاونت فيه سفارات الدول الإسلامية، وشارك في تنسيقه طلاب الجامعات

المسلمون، وهو برنامج دعوي مناسب لمن يرغب في اكتساب المعلومات عن الإسلام من الكوريين، إلا أنه للأسف قد توقَّف منذ عشر سنين.

ويتعاون المسجد مع معارض متعلقة بالدعوة، كمعرض بموضوع "فن الخط الإسلامي" الذي تم عرضه في متحف جامعة هان يانغ في عام 2013م (1434هـ).

وقد شارك المسجد في "معرض الكتاب الدولي في سيئول" الذي أقيم منذ 1995م (1415هـ)، وزارَهُ في عام 2017م (1438هـ) أكثر من مئتي ألف كوري. وجاء في النشرة الإخبارية الأسبوعية للمسلم في عام 2008م (1429هـ): ((سيبدأ معرض الكتاب الدولي في سيئول لعام 2008م بموضوع "طريق الكتاب وطريقة التعايش" في 14-18 من هذا الشهر في الدور الأرضي في مركز كويكس للمؤتمرات والمعارض، سيئول. سوف يحضره سفارات الدول الإسلامية في كوريا الجنوبية، وعلى وجه خاص سيقدِّم جناح دولة المملكة العربية السعودية الكتب المتعددة عن الإسلام والعرب)). ويطَّلع الزوار الكوريون من خلال هذا المعرض على الكتب المعرفة بالإسلام مع كتب عن موضوعات مختلفة، مما يجعل هذا المعرض السنوي فرصة مهمَّة لنشر الإسلام في كوريا الجنوبية.

ومن الأنشطة الدعوية في مسجد سيئول المركزي: تنسيق المحاضرات الإسلامية والبرامج الدعوية. ((ومن أبرز الأنشطة الدعوية بعد عقد التسعينيات: تعليم الإسلام والنشاط العلمي، منذ أوائل التسعينيات أقيم كثير من المحاضرات والمؤتمرات الإسلامية في القاعة الكبرى في مسجد سيئول المركزي. ومن أكبر الأنشطة العلمية "المؤتمر الدولي الإسلامي" في أغسطس 1997م (1418هـ). وأقيم المؤتمر بدعم من رابطة العالم الإسلامي، واتحاد المسلمين الكوريين، وحضره حوالي مئة من العلماء، ومن ضمنهم عشرون عالمًا أجنبيًّا. وتم فيه تبادل الآراء ومناقشة موضوع "الإسلام في شرق آسيا - تاريخه وانسجامه الثقافي")).

ويقيم المسجد برامج دعوية لتزويد الكوريين بمعلومات صحيحة عن الإسلام. ((أقام اتحاد المسلمين الكوريين مؤتمرًا في عام 1989م (1410هـ) بعنوان "تاريخ الإسلام الصحيح" لتصحيح الأخطاء فيما يعلِّمه المدرِّسون للطلاب الكوريين. وكان المدعوُّون مدرسي المدارس المتوسطة والثانوية في مدينة سيئول)). هذا البرنامج في غاية الأهمية؛ لوجود صور خطأ للإسلام، ومعلومات غير صحيحة عنه في المجتمع الكوري.

واتحاد المسلمين الكوريين يحضر مؤتمرات تقيمها منظَّمات دينية غير إسلامية؛ إن كان يُرجى منها مصالح دعوية. مثال ذلك حضورهم في "اجتماع السلامة بين أصحاب الأديان الكوريين" (KCRP). يشمل هذا الاجتماع أعضاء من سبعة أديان، كالنصرانية والبوذية والكونفوشيوسية، ويهدف بالتعاون بينهم إلى تحقيق السلامة والتطوير للمجتمع الكوري. وجاء في إحدى الصحف الكورية: ((لقد أقام اجتماع السلامة مع اتحاد المسلمين الكوريين مؤتمرًا بعنوان "الإسلام يقترب إلينا"، وحضرها قساوسة من البروتستنتية والكاثوليكية، ورهبان من البوذية، وإمام من دين الإسلام. وقد بلغ عدد المسلمين مئة ألف بتدفُّق العمَّال المهاجرين، وكاد يقع "إسلاموفوبيا" في كوريا الجنوبية. فأقيم المؤتمر بهدف إدراك حقيقة الإسلام. وانقسم المؤتمر إلى دورتين: الدورة الأولى: كيف نقترب مع المسلمين، والدورة الثانية: كيف نتواصل مع المسلمين. حضر هذا المؤتمر "لي جو هوا"، الإمام في الإسلام، و"لي هي سو" الأستاذ في جامعة هان يانغ، و"آن جونغ كوك"، الأستاذ في جامعة ميونغ جي، والقساوسة والرهبان من أديان أخرى)).

ويُلقي اتحاد المسلمين الكوريين محاضرات إسلامية، ويقوم بتعليم المسلمين الكوريين الجدد. وإمام المسجد الشيخ عبد الرحمن "لي جو هوا" هو الذي يعلِّم ويرشد المسلمين الكوريين من خلال المحاضرات، كما جاء في النشرة الإخبارية عناوين محاضراته في أربعة أشهر من أكتوبر إلى ديسمبر 2017م (1439هـ)، مثل "كيف كان حجُّكم في هذه السنة؟" و"مدخل إلى الزكاة" و"دورنا في تطوير الإسلام في كوريا الجنوبية". ويقام كل يوم سبت تعليم المسلمين الجدد بيد السيد زيد بارك، ككيفية الصلاة والوضوء ومبادئ التوحيد، في وقت بين صلاة الظهر والعصر (15:00 - 13:30).

ومما يجدر ذكره من الأنشطة الدعوية في مسجد سيئول المركزي: نشر الكتب الدعوية. قد عرف المسجد أهمية نشر الكتب في مجال الدعوة الإسلامية، حيث قال: ((من أكثر الوسائل فعاليةً لنشر الإسلام: طباعة كتب عن الإسلام وتوزيعها. قد نُشر إلى وقتنا الحاضر مئة كتاب تقريبًا باللغة الكورية للمسلمين وغير المسلمين من الكوريين)). وقد طبع المسجد كتاب "أربعين حديثًا بالقصص" بالتعاون مع حسين جانغ، ويشتمل هذا الكتاب على الأحاديث النبوية الشريفة لتعليم الأطفال وإرشادهم إلى الحياة الإسلامية المثالية. ويجهِّز المسجد للزوار كتيبات دعوية، وتُوضع أمام مكتبة المسجد حتى يأخذها الزوار مجانًا، ويقرؤوها ويستفيدوا منها. ومن أهمِّ الكتيبات الحديثة: سلسلة التعريف بالإسلام. وهذه الكتيبات تتميز بجمال غلافها باختلاف الألوان، حسب الموضوع،

ومحتوياتها الجاذبة للكوريين. وعناوين هذه الكتيبات المتسلسلة كالتالي: 1. ما هو الإسلام؟ 2. الله تعالى، 3. من هو محمد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم؟ 4. ما هو القرآن؟ 5. معلومات خطأ عن الإسلام وتصحيحها، 6. الحجاب، 7. لماذا يحرِّم الإسلام علَيَّ لحم الخنزير والخمر؟ 8. ما الهدف من الحياة في نظرة الإسلام؟ 9. هل يؤمن المسلم بعيسى عليه السلام؟ 10. حياة الآخرة بعد الموت، 11. هل يضيِّق الإسلام على المرأة؟ 12. ما هي أركان الإسلام؟

وهناك طبعًا أنشطة دعوية أخرى من قِبل المسجد، لم تذكر في هذا الكتاب، وما ذُكر إنما هو أمثلة لما يحصل، نسأل الله أن يتقبل جهودهم لنشر دين الإسلام في كوريا الجنوبية.

المطلب الثاني: مسجد "بوسان" (مسجد الفاتح):

في ظل اهتمام الحكومة الكورية بالدول الإسلامية، وبناء أول مسجد بكوريا الجنوبية في عاصمتها سيئول، تبرَّع الدكتور علي فلاق رحمه الله وزير المالية السابق في حكومة ليبيا، بمبلغ (408,288) دولارًا أمريكيًّا؛ لبناء هذا المسجد، وهذا المبلغ هو تكاليف البناء كاملة، تقبَّل الله منه وجزاه الجزاء الأوفى.

وافتُتِح مسجد الفاتح في عام 1980م (1400هـ)، وهو ثاني مسجد في كوريا الجنوبية بعد مسجد سيئول المركزي، ومواصفاته كالتالي:

- تاريخ الافتتاح: سبتمبر1980م (1400هـ).
- المساحة الإجمالية: 2,087 مترًا مربعًا.
- سعة المسجد: حوالي 250 مصليًا.
- تكاليف البناء: تبرُّعٌ من وزير المالية الليبي السابق الدكتور علي فلاق.
- إمام المسجد: الشيخ ياسر لي (منذ 2000م (1421هـ) إلى الآن).

أُعيد بناء داخل المسجد في عام 2010م (1431هـ) وذلك لقِدَم البناء، وبعض الخلل فيه، كتهريب المياه عند المطر، والهدف من ذلك إصلاح الغرف وجذب زُوَّار أكثر، بتحسين مظهر

المسجد.

وجاء في عام 2013م (1434هـ) ثمانية خطَّاطين من تركيا، وعملوا عشرة أيام لتزيين المسجد بالخط العربي من الداخل، ليتمَّ مشروع تجديد مسجد بوسان. والموظَّفون في هذا المسجد من المسلمين الكوريين غير الإمام اثنان: السيد عبد العزيز "تشوي يون سوك"، للأمور الإدارية (يعمل يوم الأربعاء والجمعة والأحد)، والسيدة ثمينة "جين جوم جا" للدعوة (تعمل يوم الثلاثاء والخميس والسبت).

بعض الأنشطة الدعوية من مسجد بوسان:

تقع مدينة بوسان في جنوب شرقي كوريا الجنوبية وهي المدينة الكبرى الثانية بعد العاصمة سيئول، وعدد سكَّان مدينة بوسان (3,559,780)، وهو ثلث سكان مدينة سيئول تقريبًا، ويزورها الكوريون للسياحة، وبحسب أحد مواقع السياحة في الإنترنت فإن المسجد المركزي قد احتلَّ المركز السابع والثمانين من 225 في مكان مدينة بوسان المستحقّة للزيارة.

ومن باب حثِّ الكوريين على زيارة المسجد، وتعريفهم الإسلام، تم تجديد مظاهر المسجد كما سبق ذكره آنفًا.

ومن الأنشطة الدعوية في مسجد بوسان: تعليم اللغة العربية وتنسيق المحاضرات. واستَعمل المسجد تعليم اللغة العربية وسيلةً للدعوة منذ بداية تاريخه. فقد جاء في النشرة الإخبارية في عام 1981م (1401هـ): ((الراضي "كو جي هيونغ" نائب الإمام في فرع بوسان أفادنا بأنه قد فتح حلقة تعلُّم اللغة العربية، وسُجِّل ثلاثون طالبًا)).

والمسجد حاليًّا يقوم بمحاضرات اللغة العربية في يومَيِ السبت والأحد للكوريين غير المسلمين، ومحاضرات إسلامية لهم في يوم الأحد، وفي كل يوم سبت يقوم المسجد بالدرس القرآني للمسلين الكوريين، ويجتمع المسلمون الساكنون في مدينة بوسان في مسجد الفاتح لحضور المؤتمر الشهري الذي يقوم به المسجد.

ويتميَّز مسجد بوسان بأنشطة دعوية للأجانب ورعايته لهم، وخصوصًا العمَّال من إندونيسيا، وهم أكثر المسلمين الأجانب من زوار مسجد بوسان. ويلاحظ أن عدد العمال من

إندونيسيا في مدينة بوسان أكثر من سيئول: فعدد العمال الإندونيسيين في سيئول 195، وعددهم في بوسان 1,994. فنظرًا إلى هذا العدد الكبير يقوم المسجد ببرامج متعددة لمصالحهم ومصالح غيرهم من الأجانب، ومنها: تعليم اللغة الكورية في مركز "كوم سام" للأجانب كل يوم أحد، وتدريب "التايكوندو" الفنِّ العسكري الكوري للأجانب غير المسلمين، وإدارة غرفة الخدمات للأجانب لحلول مشكلة التأشيرة، وتأخير الأجرة والحصول على الوظيفة وما شابه ذلك.

وقد قام مسجد بوسان بحفل لافتتاح "أكاديمية بوسان للُّغة العربية" في 18 مارس 2017م (19 من جمادى الآخرة 1438هـ). وتقع هذه الأكاديمية في بناء فرعي لمسجد الفاتح، ومساحتها 330 مترًا مربَّعًا، وستقيم هذه الأكاديمية دورة لطلاب المتوسطة والثانوية، ودورة لرجال الأعمال، ودورة للأئمة؛ ليتعلم فيها المسلمون الكوريون اللغة العربية والإسلام، ومَن أتقن في هذا البرنامج يُعطى له فرصة لطلب العلم في جامعة الملك عبد العزيز. والكوريون غير المسلمين يمكن اشتراكهم في الأكاديمية، ويُرجى أثر طيِّب على طلابها وميل قلوبهم إلى الإسلام من خلال دراستهم اللغة العربية والإسلام.

ومع هذه الجهود المبذولة للدعوة الإسلامية يبدو بصراحة أن أنشطة مسجد بوسان ليست كأنشطة مسجد سيئول المركزي في الحجم والجودة، وهذا بسبب قلَّة التوظيف في مسجد بوسان: فالإمام ياسر وحده لا يستطيع أن يغطِّي جميع المتطلبات الدعوية من منطقة بوسان وما حولها من المدن، وهذه المشكلة من أعظم معوِّقات الدعوة في كوريا الجنوبية.

المطلب الثالث: مسجد "جون جو" (مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه):

يقع مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مدينة جون جو التي هي من أهمِّ المدن في منطقة جنوب غرب كوريا الجنوبية. وعدد سكَّان جون جو 657,766 باعتبار عام 2016م (1437هـ)، وهو خُمس سكان مدينة بوسان تقريبًا. قد تبرَّع السيد عبد اللطيف الشريف من مصر بمبلغ (265,000) دولار أمريكي، حينما زار كوريا الجنوبية عام 1985م (1405هـ)، وبهذا التبرُّع المبارك بدأت عملية بناء المسجد، وافتُتِح في العام التالي. ومواصفات مسجد جون جو كالتالي:

- تاريخ الافتتاح: أبريل 1985 م (1405هـ).
- المساحة الإجمالية: 1,066 مترًا مربَّعًا.
- سعة المسجد: حوالي 100 مصلٍّ.
- تكاليف البناء: تبرُّعٌ من الشيخ التاجر عبد اللطيف الشريف من مصر.
- إمام المسجد: الشيخ الدكتور عبد الوهاب زاهد (منذ 1987م (1407هـ) إلى الآن).

يشتمل هذا المسجد على قاعة ومكتب في الدور الأرضي، ومصلى الرجال (83 مترًا مربَّعًا) في الدور الأول، ومصلى النساء في الدور الثاني. ولا يوجد موظَّف مسلم كوري في هذا المسجد إلا الإمام نفسه. لذلك فإن نشاط الإمام يعد نشاط مسجد جون جو، وسيُذكر بعض جهود الإمام هنا بدلًا من الأنشطة الدعوية في مسجد جون جو.

حيث يقوم الإمام في مسجده بتدريس القرآن الكريم بعد العشاء في فصلَيِ الشتاء والصيف، ويجد إجابة كبيرة من المدارس والمعاهد والساكنين حول المسجد.

ومؤلفاته باللغة الكورية قد بلغ عددها 23 كتابًا، وبعضها متوافر على الإنترنت، ومنها "دين الإسلام" (38 صفحة) و"أصول الإسلام" (34 صفحة) و"دين الإسلام هو دين السلامة" (13 صفحة) و"حق الإسلام" (33 صفحة). ويرفع الإمام محاضراته في المواقع الإلكترونية، فمثلًا له حوالي ثلاثمئة مقطع في قناته في حسابه على يوتيوب.

مع هذه الجهود من الإمام -حفظه الله- فإن أنشطة مسجد جون جو لا تكفي الكوريين الساكنين في مدينة جون جو والمدن القريبة منها. ومقارنةً بحالة مسجد بوسان أجد أن حالة مسجد جون جو أضعف من حالة بوسان في مجال الدعوة: ثلاثة موظفين مسلمين كوريين في بوسان، وهو قليل، وموظف مسلم متجنس بالكورية واحد في جون جو، وهو أقلُّ. والإمام في بوسان يتكلَّم باللغة الكورية ويتفهمها تمامًا؛ لأن اللغة الكورية لغة أمه، والإمام في جون جو عربي، وقدرته في اللغة الكورية ليست كقدرة الإمام في بوسان، ولو تعلَّم الإمام عبد الوهاب اللغة الكورية فلن يجد الكوريون من كلامه طلاقة ولا فصاحة، وعليه مسؤولية الدعوة لسكَّان مدينة جون جو 657 ألف شخص كوري!

فهذه حالة المسجد الذي احتلَّ المركز الثالث في كثرة الأنشطة الدعوية من مساجد كوريا الجنوبية، فكيف تكون حالات المساجد الأخرى التي لم تُذكر في هذا الكتاب بسبب قلَّة النشاط الدعوي؟! والضعف والنقص واضح. نسأل الله أن يقوِّي نشاط الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية ويُرينا أفضل حلول للمشاكل وأحكمها في سبيل الدعوة.

المطلب الرابع: مركز "إنتشون" الإسلامي:

تقع مدينة إنتشون شمال غربي كوريا الجنوبية، وهي ثالثة كبرى المدن حسب عدد السكان في كوريا الجنوبية بعد سيئول وبوسان، وعدد سكانها 2,913,024. وهي مشهورة بمينائها البحري الكبير على الساحل الغربي، ومطار إنتشون الدولي، فهي مدينة مهمة للدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية كسيئول وبوسان؛ لحجمها الكبير وحضارتها المتطورة.

تاريخ المركز المختصر: افتُتح المركز في عام 2014م (1435هـ). وإذا عرف مسلم تاريخ بناء مركز إنتشون الإسلامي فسيصدمه ما جرى فيه من عداوة النصارى الكوريين للإسلام والمسلمين. وقد تتبع أحد الصحافيين ما حدث في موضوع بناء المركز، وإذْن بلدية إنتشون في استعماله مركزًا إسلاميًّا، وما جرى بين المسلمين والنصارى الكوريين قبل افتتاح المركز، فجاء في منتدى جمعية الصحافيين الكورية: ((على حسب ما أخبرت بلدية حي غربي إنتشون فإنه "قدمت لجنة عامة من المواطنين معارضة لبناء مسجد إسلامي" قد قُدِّم إلى بلدية حيِّ غربي إنتشون في 26 سبتمبر 2013م (20/11/1434هـ) الخطاب مع توقيعات من خمسة وخمسين ألف شخص؛ لمعارضة بناء مسجد إسلامي، وقُدِّم إليها أيضًا الطلب بعنوان "طلب عدم إذن استخدام البناء الجديد لمسجد إسلامي". وهذه اللجنة حقيقةً تعد منظمة نصرانية؛ لأنها مكوَّنة من جمعية نصرانية في إنتشون، وجمعية نصرانية في حيِّ غربي إنتشون، وفرع جمعية الشباب المسيحية في إنتشون. وقالت اللجنة في طلبها: "الإسلام بعيد عن المنظمة الدينية السلمية، بل هو منظمة ظالمة بانتهاك حقوق الإنسان"، و"إن دخل إلينا الإسلام فستكثر البغضاء والصراع على جيراننا، وستنخفض مكانة المرأة إلى أسوأ درجة". وادَّعت أنه "سوف يتسلَّل الإسلام إلى مناطق إنتشون، ويهدم نظامها وأمنها، فالإسلام هو أكثر شيء خطورة". وختمت طلبها بقولها التهديدي: "وإن أذنتم بالبدء في البناء، فلن نقف مكتوفي الأيدي، فنطلب منكم بقوة إلغاء البناء". فعقد رئيس بلدية حي غربي إنتشون جلسة استماع لإلغاء الإذن في اليوم نفسه الذي قُدِّم إليه الطلب فيه من النصارى الكوريين، ثم في

اليوم الثلاثين من الشهر نفسه أُلغى إذن البناء... وكل القساوسة يقولون: إنه لا يجوز دخول الإسلام إلى وطننا؛ لحفظ "الحق"، ولا يجوز بناء مسجد)).

فاشتكى المسلمون في كوريا الجنوبية بسبب إلغاء الإذن ببناء المركز، ومن يهتمُّ بإقامة العدل من الكوريين، فقالت إحدى المنظمات غير الحكومية دفاعًا عن صلاحية بناء المركز: ((قدَّمت النصرانية الطلب الضدي عن الإسلام، مع توقيع خمسين ألف شخص بعد سماعها الخبر عن بناء المسجد، وإلغاء إذن بناء المسجد يُفهم بالقرائن منه أن رئيس بلدية حي غربي إنتشون قد أساء استعمال سلطته الإدارية، بغرض الحصول على أكثر أصوات النصارى للانتخابات في العام المقبل)).

ورفع المسلمون هذه المسألة إلى المحكمة الكورية، فدرستها محكمة إنتشون، ثم حكمت في 12 يونيو 2014م (14/8/1435هـ) بأن "أمْر الرئيس بإلغاء إذن بناء المسجد يخالف القانون... ويجب إبطال قرار إلغاء الإذن".

وافتُتِح أخيرًا المركز في يوم الجمعة 3 أكتوبر 2014م (9/12/1435هـ)، ولله الحمد. ومواصفات مركز إنتشون الإسلامي كالتالي:

- تاريخ الافتتاح: أكتوبر 2014 م (1435هـ).
- المساحة الإجمالية: 1,623 مترًا مربَّعًا.
- سعة المسجد: حوالي 500 مصلٍّ.
- تكاليف البناء: تبرُّع المسلمين من الجاليات في مدينة إنتشون لشراء الأرض، وتبرُّع أبناء السيد فهد العويضة رحمه الله لبناء العمارة.
- مجلس إدارة المسجد: الدكتور أحمد بن سالم باهَمَّام، الأمين العام للهيئة العالمية للمساجد سابقًا، وآخرون -حفظهم الله جميعًا-.
- المشرف العام: الأخ أنس الأمير من الأردن.
- إمام المسجد: لم يعيَّن بعد.

والموظف في المركز من المسلمين الكوريين: الأخ عثمان "بارك سي هونغ" -حفظه الله-، وهو الذي يقوم بجميع الأنشطة الدعوية للرجال الكوريين باسم المركز. والأخت فاطمة "سونغ جي هيون" - حفظها الله -، وهي من تقوم بالأنشطة للنساء الكوريات.

أما الأخ عثمان فوُلد في عام 1985م (1405هـ)، والتحق بجامعة ميونغ جي في قسم اللغة العربية، وفي السنة الثانية من تلك الجامعة في كوريا الجنوبية سافر إلى مصر، ودرس في جامعة القاهرة في تخصص قسم اللغة العربية والشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم، 2008-2014م (1429-1435هـ) وحصل على شهادة البكالوريوس. ثم رجع إلى كوريا الجنوبية وبدأ يعمل في المركز منذ عام 2016م (1437هـ)، وقد توسَّط له في توظيفه الشيخ عبد الوهاب زاهد إمام مسجد جون جو.

وأما الأخت فاطمة فوُلدت في عام 1978م (1398هـ)، ودخلت في دين الإسلام في عام 2005م (1426هـ) بعد اعتقادها بالنصرانية. وكان لها أنشطة دعوية بضع سنين بعد إسلامها مباشرة، ثم بدأت تعمل مع مركز إنتشون الإسلامي منذ بداية إنشائه عام 2014م (1435هـ).

والأنشطة الدعوية في المركز هي أنشطة الأخ عثمان والأخت فاطمة، فأذكر بعض أنشطتهما الدعوية ليتصوَّر القارئ صورة عامة لنشاط مركز إنتشون المركزي.

بعض الأنشطة الدعوية من مركز إنتشون الإسلامي:

الأخ عثمان بارك يرتكز على ثلاث نقاط في الدعوة: ترجمة الكتب الإسلامية وتأليفها، وإخراج المقاطع المرئية، والاجتماعات الأخوية بين المسلمين الكوريين.

ففي النقطة الأولى: ترجم عثمان بارك أربعة كتب إلى اللغة الكورية: "نحن نجهل الإسلام" و"ينكر الإسلام الأعمال الإرهابية" و"هل فعلًا أُنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم؟"، و"نساء فاضلات في الإسلام" كلها قد طبعت باسم المركز.

وقمَّة أعماله في مجال الترجمة للدعوة: ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ إلى اللغة الكورية بعنوان "القرآن: معاني وشروح ثمانٍ وثلاثين سورة "، وطُبع ووُزِّع في نوفمبر 2017م (1439هـ).

وفي نقطة نشر المقاطع: نجح عثمان بارك في إخراج المقاطع المرئية ونشرها في الإنترنت. يوجد في حسابه في موقع يوتيوب 23 مقطعًا دعويًّا وتعليميًّا، وتتميز هذه المقاطع بجودتها العالية من جمال صورتها وتصميمها التي لم يسبق مثلها في المقاطع الإسلامية المنشورة للكوريين.

وفي نقطة الاجتماعات الأخوية بين المسلمين: الأخ يحاول أن يربط نفسه مع غيره من المسلمين الكوريين بأُخُوَّة الإسلام من خلال الاجتماعات، ويفيد إخوانه بعلوم الإسلام واللغة العربية. فهو يقوم بدورةِ تعليم اللغة العربية مرة أو مرتين في كل أسبوع، ويلقي محاضرة شهريًّا عن موضوع الفقه والعقيدة، ويتبعها اجتماع الأُخُوَّة مع المسلمين الكوريين الجدد.

وقد حضرتُ اجتماعه في يوم السبت (8/3/1439هـ) في المركز، وكان حوالي عشرةِ مسلمين كوريين يستمعون إلى محاضرة الأخ عثمان عن اللُّغة العربية، وشعرت بعلاقة طيبة بينهم في جلستهم.

والأخت فاطمة سونغ تبرز أعمالها الدعوية في مجال تعليم المسلمين الجدد والتربية الإسلامية للأطفال. في مايو 2015م (1436هـ) أسَّست فاطمة "داعية نور"، وهي الفريق الدعوي النسائي، المكوَّن من أربع نساء مسلمات كوريات. ومع قلة عدد عضواتها فنشاطهن برئاسة الأخت فاطمة كان كثيرًا ومؤثِّرًا. وبحسب التقرير السنوي عن نشاط مركز إنتشون الإسلامي لعام 2017م (1438هـ) فإن نشاط "داعية نور" كالتالي:

- برامج تعليمية لعامة المسلمات: تدرس فيها مبادئ الإسلام والقرآن والحديث والسيرة النبوية في يوم الاثنين والجمعة من الساعة الثانية عشرة إلى الساعة الرابعة عصرًا.

- برامج تدريبية للداعيات: يوم الأربعاء كاملًا من الساعة الثانية عشرة ظهرًا إلى الساعة العاشرة والنصف ليلًا، وتدرس فيه علوم الدعوة والمقارنة بين الأديان.

- حلقات علمية للمسلمين الجدد: يُلقَى فيها محاضرات عن أصول الإسلام، ومعاني السور من جزء {عَمَّ}، بكتاب "ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية - 35 سورة"، للدكتور عبد الرازق سون، واللغة العربية. تُعقد هذه الحلقة من الساعة الثانية عشرة ظهرًا، إلى الساعة الرابعة عصرًا في يومَيِ الخميس والسبت، بحضور نحو سبعة أو ثمانية من المسلمين الكوريين الجدد.

- دروس للأطفال: يوم الخميس والجمعة من الساعة الرابعة عصرًا، إلى الساعة السادسة عصرًا، ويوم السبت من الساعة الواحدة ظهرًا إلى الساعة الثانية ظهرًا، يدرس الأطفال فيها (وعددهم حوالي عشرة) أركان الإسلام، وكيفية تلاوة القرآن، وأساسيات الإسلام، بكتاب "دليل المسلم الجديد"، للدكتور فهد سالم باهمام، بترجمة اللغة الكورية. ولا يوجد، حسب علمي، مثل هذا البرنامج الخاص بأولاد المسلمين في مساجد كوريا الجنوبية الأخرى.

ويبدو لي أن أنشطتهما الدعوية تستحقُّ أن تكون نموذجًا مثاليًّا للدعوة في كوريا الجنوبية؛ لحسن إدارتهما وكثرة المنافع منها. نسأل الله لهما ولنا التوفيق والإخلاص في أعمال الدعوة والنجاح فيها.

المَبْحَثُ الثَّانِي
المَدَارِسُ الإسلاميةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

إن وضع التعليم الإسلامي في كوريا الجنوبية ليس مُرضيًّا؛ إذ لا يوجد تعليم للدين في المدارس الحكومية، ولا توجد مدارس إسلامية إلا مدرستين صغيرتين، وسيتم الحديث عنهما قريبًا.

وإن سأل سائل: لماذا لا توجد مدارس إسلامية إلا قليلًا، ولكم عدة مساجد ومصليات كثيرة؟ فالجواب: إقامة مدارس في كوريا الجنوبية صعب للغاية، وتواجه قيودًا كثيرة وفقًا لقوانين التعليم المطبَّقة في كوريا الجنوبية، وتفاصيل ذلك: لتأسيس مدرسة سواء بمنهج كوري أو بمنهج أجنبي يجب على المؤسِّس توفير شروط متعددة، منها:

توفير قطعة أرض للقاعة الرياضية، مساحتها ثلاثة آلاف متر مربع على الأقلِّ.

وتوفير قطعة أرض أخرى لقاعة التعليم مساحتها لا تقلُّ عن سبعة أمتار مربعة لكل طالب إن كان العدد أقل من مئتين وأربعين.

ولا يمكن تحديد موقع المدرسة حسبما يرى المؤسِّس، بل بإمكانه اختيار الموقع الذي تراه الحكومة الكورية مناسبًا بعد توفيره جميع الشروط المختلفة من الكثافة السكانية المعيَّنة حولها، وبُعدها عن الأماكن المؤذية، كالمراقص والمصانع ومحطات القطار، وإحاطتها بالأراضي الخضراء.. إلخ.

وبعد محاولات من المسلمين الكوريين لإنشاء المدارس الإسلامية لم ينجحوا إلا في افتتاح ثلاث مدارس: المدرسة الثانوية التي توقَّفت بعد افتتاحها بسنتين، ومدرستان إحداهما أصبحت

روضة للأطفال لتعليم اللغة الإنجليزية، بعيدة عن هدفها في التربية الإسلامية، والأخرى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بإدارة المسلمين الأتراك. سأذكر تاريخ ثلاث مدارس وأحوالها على حدة.

المطلب الأول: مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية في "بوسان":

كثير من المسلمين الكوريين المعاصرين لا يعرفون مدرسة اسمها "مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية"؛ لأن وجودها كان قبل ثلاثين سنة من الآن، ولم تكن موجودة إلا لمدة عامين (1986-1987م، 1406-1407هـ) فقط. وهي أول -بل وآخر- مدرسة ثانوية إسلامية في تاريخ الإسلام في كوريا الجنوبية. كيف أُسِّست هذه المدرسة؟ وماذا حصل بعد تأسيسها؟ ولماذا توقفت؟ للإجابة عن هذه الأسئلة سأعرض تاريخ هذه المدرسة بما حصلتُ عليه من المعلومات جمعًا بين مصادر مختلفة ومتفرِّقة.

ففي فصل صيف عام 1981م (1401هـ) كان السيد أحمد "بارك تشول هوان" الذي كان حينئذ مدير مدرسة "نامْدو" المتوسطة للإناث، تُعجبه الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وعرَّفها لطالبات مدرسته. ودعا محبَّ الحق عارف، باكستاني الجنسية، مبعوث من جهة حكومة ليبيا، إلى مدرسته، وجعله يعلِّم اللغة العربية ومبادئ الإسلام في المدرسة، وقد أسلم السيد على يده. وأسلمت طالبات من المدرسة، فبلغ عدد الطالبات المسلمات في عام 1981م (1401هـ) 300، وفي عام 1984م (1404هـ) 450.

وبعد إسلامه تولَّى السيد بارك رئاسة فرع بوسان (مسجد الفاتح) في 12/2/1982م (8/4/1402هـ)، حيث جاء في النشرة الإخبارية: ((الأخ بدر الدين "كيم مو سونغ" الرئيس السابق لفرع بوسان قد بدأ يعمل في سفارة ليبيا في كوريا الجنوبية، فعقد اجتماع اللجنة في 29 يناير، ليتمَّ تعيين الأخ أحمد بارك تشول هوان رئيسًا جديدًا لفرع بوسان، وكان الأخ مدير فرع غربي بوسان من بنك "جاي إيل" سابقًا، وهو رئيس المجلس التنفيذي حاليًّا لمعهد "يوك يونغ")).

وفي 18/7/1983م (8/10/1403هـ) عقد في غرفة السيد بارك في مدرسته اجتماع لمشروع تأسيس مدرسة إسلامية، و((قال السيد إنه يهدف إلى أن يسلم جميع المدرِّسين والطالبات، بالإضافة إلى أفراد عائلاتهم. وكذلك قد تبرَّع بأرض مساحتها 384,694 مترًا مربَّعًا وقيمتها مليون

ونصف مليون دولار أمريكي، من أجل بناء مدرسة ثانوية إسلامية، ووعد بأنه سيتحمل مبلغ تكلفة الصيانة والمرتبات والإدارة للمدرسة، وهو يعد أول مسلم كوري تبرَّع بمثل هذا لخدمة الإسلام منذ دخول الإسلام في كوريا)). وقد نفَّذ السيد فكرته وأقنع أعضاء المجلس التنفيذي في معهده بالتبرُّع بالأرض لبناء المدرسة الإسلامية الثانوية، وأجمع الأعضاء السبعة كلهم على ذلك. وفي العام التالي 20/4/1984م (18/6/1404هـ) تمَّت موافقة بين معهد السيد بارك ومؤسسة "اقرأ" لتأسيس المدرسة الإسلامية، وذكر الشيخ حامد تشوي الذي كان معهم في هذا الاجتماع محتويات هذا العقد: ((على بناء مدرسة إسلامية في مدينة بوسان باسم "مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية الإسلامية" وفق الشروط التالية:

- تقوم مؤسسة يوك يونغ للتعليم الإسلامي بتوفير الأرض الخاصة ببناء المدرسة، والتي مساحتها 2,00 متر مربع، وتسجل باسم مشروع مدرسة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) الثانوية الإسلامية.

- تقوم مؤسسة "اقرأ" بتمويل بناء المدرسة وتجهيزها بالمعدات المدرسية والأثاث في حدود مبلغ 350 ألف دولار أمريكي.

- تتولى مؤسسة اقرأ وضع المنهج الدراسي للمدرسة)).

وكان عدد الطلاب على حسب الموافقة: السنة الأولى 600، السنة الثانية 600، السنة الثالثة 600، المجموع 1800 طالب.

وبدأ معهد السيد بارك الإجراءات الإدارية لبناء المدرسة، وأصابته مشكلة كبيرة، وهي أكبر سبب لفشل مدرسة علي بن أبي طالب. والمشكلة هي أنه قد صدر حكم من بلدية مدينة بوسان في 30/7/1984م (3/11/1403هـ) وأخبرت البلدية أن الأرض التي أراد السيد أن يتبرَّع بها لبناء المدرسة عليها ليست مقبولة بسبب أنها في وسط الجبل. فاشترى السيد أرضًا أخرى غير أرضه بأموال مرسَلة إليه من مؤسسة اقرأ. وهذا الشراء يخالف الموافقة. إنما موَّلت مؤسسة اقرأ ذلك

المبلغ لعملية بناء العمارة، لا لشراء الأرض، وكان من مسؤولية السيد بارك تجهيز الأرض بما يملكه من الأموال، ولكنه استعمل مال غيره لشراء الأرض. ونتيجة لهذا العمل الخطأ أصبح المبلغ المموَّل من مؤسسة اقرأ غير كافٍ لإكمال بناء المدرسة.

وبُنِيَ الطابق الأول من المدرسة وما استطاع السيد إكمال بقية عمليات البناء. وقَبِلت المدرسة (348) طالبًا الصف الأول في 11/4/1986م (1/7/1406هـ)، وكان عدد الطلاب أقلَّ مما اتُّفق عليه، وهو (600) طالب، كما سبق آنفًا. وقد أدركت بلدية مدينة بوسان مشكلة المدرسة منذ 28/5/1986م (20/9/1406هـ)، وحذَّرت المدرسة من أنها إن دامت على تلك الحالة، أي حالة عدم إكمال البناء، فلا يمكنها قبول طلاب في السنة المقبلة. ومضى أربعة أشهر بعد تحذير البلدية ولم تبدأ المدرسة عملية البناء الجديدة. وفي هذه الأيام الصعبة جاءت مشكلة أخرى، فالسيد بارك باع لشخص حق إدارة الدكَّان بمبلغ كبير، وهذا الدكان كافتيريا للطلاب، لم يتمَّ افتتاحه عندئذ، فبعد إدراك حقيقة الأمر اشتكى هذا الشخص المشتري إلى مركز الشرطة حتى سُجن السيد بارك لمدة معينة.

وهذه الأمور القبيحة جعلت السيد بارك عاجزًا عن القيام بمسؤوليته كرئيس مسجد بوسان، فاستقال من رئاسة المسجد في عام 1986م (1407هـ).

ورأت المحكمة أن المدرسة لا تقدر على دفع المبلغ المتبقي من شراء أرضها بالتقسيط، ولبناء الفصول الستَّة فيها، وتعجز عن عملية بناء عمارة أخرى، ومن ثَمَّ حكمت بأنه يجب على السيد بارك بيع عقارات المدرسة لمعهد آخر، فانتقلت ملكية جميع أموالها إلى معهد آخر في 19/1/1988م (30/5/1408هـ)، وتغير اسمها إلى"مدرسة كيونغ وان" في 28/4/1988م (10/8/1408هـ).

وحسبت مؤسسة اقرأ جميع دعمها المالي من المدرسة، وكان قدره (200,000) دولار أمريكي.

وسبب تعثر المدرسة باختصار: أن السيد بارك رغب في إنشاء مدرسة إسلامية بأرضه التي هي غير مناسبة لبناء مدرسة عليها، وبعد صدور حكم البلدية بِعدم قبول الأرض لم يبع السيد أرضه حتى يشتري بقيمة هذه الأرض أرضًا جديدةً للمدرسة، بل استعمل مبلغ مؤسسة اقرأ استعمالًا خطأً،

واشترى به أرضًا للمدرسة، وبسبب هذا العمل الخطأ عجزت المدرسة عن عملية البناء المستمرَّة؛ لضيق قدرتها المالية، حتى حكمت المحكمة بوجوب بيع المدرسة لمعهد آخر يقدر على إكمال البناء.

ولا توجد بعد هذه المدرسة أي مدرسة ثانوية إسلامية في تاريخ إسلام كوريا الجنوبية، ولا يُتوقع إنشاء مدرسة إسلامية رسمية بعدها -إلا أن يشاء الله-، لكثرة الشروط، كما سبق ذكره. إنما كان يستطيع السيد تسجيل المدرسة الإسلامية في 1985م (1405هـ)؛ لأنه كان القانون في ذلك الوقت غير دقيق، بخلاف القانون المعاصر الذي يشترط لتسجيل مدرسة شروطًا متعددةً صعبةً.

وبفشل هذه المدرسة ضاع على المجتمع الإسلامي الكوري فرصة كبيرة لتدريس تعاليم الإسلام للكوريين والمسلمين في كوريا الجنوبية. ولكن لا نيأس؛ لقول الله تعالى: {وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: 87]. والله المستعان وهو خير الناصرين. نسأل الله أن يهب لنا مثل تلك المدرسة، أو خيرًا منها، أو ما يقوم مقامها من مؤسَّسات تعليمية إسلامية.

المطلب الثاني: مدرسة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود في سيئول:

في عام 1985م (1405هـ)، وهو العام نفسه الذي سُجلت فيه مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية، كما ورد في إحدى الصحف الكورية 27 مارس 1985م (6/7/1405هـ): ((على حسب إفادة قسم بلدية بوسان للتعليم، سيُفتتح في السنة المقبلة مدرسة علي. وقد اعترفت الحكومة الكورية بهذه المدرسة، وتعد أول مدرسة إسلامية في كوريا الجنوبية)).

وهو العام الذي زار فيه الدكتور أحمد محمد علي المدني -رئيس البنك الإسلامي للتنمية حينئذ- مسجد سيئول المركزي (8/10/1985م، 24/1/1406هـ)، واقترح لهم توسعة المسجد إضافة إلى بناء مدرسة إسلامية في الساحة الموسَّعة. وقدَّم المسجد في العام نفسه خطة لتوسعة المسجد وبناء المدرسة الإسلامية، وجاء مندوب من قِبل البنك إلى المسجد لمراجعة صلاحية الخطة في 5/4/1986م (24/6/1407هـ)، وقُبِلت خطتهم أخيرًا، ووعد البنك في العام نفسه بدعم مبلغ (370,000) دولار أمريكي لبناء المدرسة. وقد وفَّى البنك بوعده، ووصل المبلغ إلى مسجد سيئول المركزي في 20/7/1990م (1410هـ). وبدأ المسجد بعملية وضْع دور جديد على دور عمارة

المسجد الأول، توسيعًا لساحة المسجد، وتمَّت عملية البناء في عام 1991م (1411هـ). ولكن لم يُستعمل هذا الدور الثاني الجديد كمدرسة، بل استخدموه مكتبة، إلى عام 2000م (1420هـ).

ثم في عام 2000م (1421هـ) زار الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، وزير الدفاع آنذاك -رحمه الله رحمة واسعة- كوريا الجنوبية، والتقى أعضاء اتحاد المسلمين الكوريين في مسجد سيئول المركزي، وتبرَّع بثلاثمئة ألف دولار أمريكي لبناء المدرسة الإسلامية. وأُنشِئت المدرسة الإسلامية الملحقة بالمسجد المركزي في سيئول عام 2001م (1422هـ) بمساحة 660 مترًا مربَّعًا، وسميت المدرسة باسم المتبرع الأمير سلطان. ويهدف بهذه المدرسة إلى تعليم أبناء المسلمين في كوريا الجنوبية العلوم والمعارف الإسلامية. وكانت المدرسة تعلِّم طلابها (الأطفال تحت سن التمدرس، وطلاب الابتدائية) معلومات عن القرآن الكريم واللغة العربية واللغة الإنجليزية ومبادئ الإسلام، من الساعة السادسة مساءً إلى الساعة الثامنة، من يوم الاثنين إلى يوم الخميس. وتم تجديد برامجها التعليمية في عام 2006م (1427هـ) وأصبحوا يدرِّسون فيها منهج روضة الأطفال. وتُلزِم المدرسة طلابها بالتكلُّم باللغة الإنجليزية، وكان عدد الطلاب أربعة عشر في عام 2007م (1428هـ) وعدد المدرِّسين ستة.

وقد بيَّنت المدرسة هدفها وضوابطها للتعليم، فجاء في موقع مسجد سيئول الإلكتروني: ((هدف المدرسة: أولاد المسلمين يزداد عددهم حاليًّا في كوريا الجنوبية، ونحن في حاجة ماسة إلى مؤسسة تعليمية إسلامية لنقدِّم لأولادنا التعليم الإسلامي المثالي. لذا قد أسَّس اتحاد المسلمين الكوريين المدرسة الإسلامية ليجعل الأطفال يرون العالم بالنظرة الإسلامية. وضوابط المدرسة: الطلاب في المدرسة، سواء كان الطالب مسلمًا أو غير مسلم، يدرسون بشكل إلزامي مادة التعاليم الإسلامية، وفقًا للمنهج. الاعتقاد الأساسي الذي بُنيت عليه المدرسة هو أن الإسلام منهج كامل يشمل جميع نواحي الحياة. فتعلُّمُ الإسلام لا ينحصر في مادة خاصة من مواد المدرسة. فهذه المدرسة تعلِّم المواد الإسلامية كقراءة القرآن الكريم وتلاوته، واللغة العربية، إضافة إلى المنهج الكوري)).

ولقد قمتُ بمقابلة شخصية لأعلم واقع المدرسة وحقيقة حالتها، فقابلت مدير المدرسة السيدة: فوزية بنت فيصل خان، باكستانية الجنسية. وتتولى السيدة فوزية مهمة إدارة المدرسة منذ 1431هـ (2010م)، وهي ترشد المدرِّسين وتخطُّ خطَّة التدريس وتدبِّر الأمور الإدارية والدراسية. وما اكتسبتُ من المعلومات عن شؤون المدرسة من خلال المقابلة الشخصية كالتالي:

- الطلاب: باعتبار 2017م (1438م) 69 طالبًا يدرسون في هذه المدرسة من دول مختلفة، كالسعودية، وباكستان، وأزباكستان، وكندا، وإثيوبيا وغيرها من الدول. 22 منهم في المنهج الابتدائي، و27 منهم في منهج روضة الأطفال، و20 منهم في منهج ما بعد المدرسة. و66 منهم مسلمون، و3 منهم غير مسلمين. وخمسة طلاب منهم كوريون، وكلهم أحد أبويه غير كوري، وباقي الطلاب غير كوريين. و20 منهم يذهبون إلى المدرسة مشيًا، و49 منهم بالحافلة المدرسية.

- المدرّسون: عشرة مدرسين كلهم نساء مسلمات، ومدرس لمادة التايكوندو، رجل غير مسلم. وهن من بلدان مختلفة، كالسودان، وبنغلاديش، وباكستان، وتنزانيا، وكوريا الجنوبية. وهناك مدرسة واحدة لمادة اللغة العربية (مسلمة من السودان)، ولا توجد مدرسة خاصة بتعليم القرآن الكريم.

- أسماء المواد: تُدرس في المدرسة في المنهج الصباحي (منهج الابتدائي ومنهج روضة الأطفال) مادة اللغة الإنجليزية، والرياضيات، والفنون، والحاسوب، والتايكوندو (الفن العسكري الكوري)، والعلوم، والجغرافيا، والعلوم الإسلامية، وأربعون حديثًا باللغة الإنجليزية. وفي المنهج المسائي (منهج ما بعد المدرسة): اللغة الكورية، واللغة الإنجليزية، والحاسوب.

- وقت الدوام: من الساعة الثامنة صباحًا إلى الساعة الثانية بعد الظهر للمنهج الصباحي، ومن الساعة الثانية بعد الظهر إلى الساعة الخامسة مساء للمنهج المسائي، من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

- الرسوم: رسوم التسجيل للمنهج الصباحي: (330,000) وان (1.000 ريال سعودي تقريبًا)، والرسوم للمنهج المسائي:(100.000) وان (300 ريال سعودي تقريبًا)، ورسوم الحافلة المدرسية: (50,000) وان (150 ريالًا سعوديًّا تقريبًا).

- قاعات المدرسة: فيها ثلاث قاعات تستوعب كل قاعة 20 طالبًا.

وقد اشتكت المديرة في مقابلة أخرى من عدم وجود ملعب للأطفال في المدرسة، وقلة الوسائل التعليمية في المدرسة. وبحسب المقابلة الشخصية مع السيد زيد بارك الذي كان يدير هذه المدرسة قبل سنوات فإن كبرى مشكلات هذه المدرسة هي عدم اعتراف الحكومة الكورية بالمدرسة؛ لعدم توفير الشروط في الاعتراف، وهو ما جعل رسوم المدرسة أعلى من رسوم

المدارس الأخرى؛ لأنه لا دعم ماليًّا للمدرسة من الحكومة إلا بعد اعترافها بها. ولا تعترف الحكومة بشهادة التخرُّج في هذه المدرسة، فمن تخرَّج في هذه المدرسة من الطلاب لا تقبله المدرسة المتوسطة، لذلك لا يرسل ولي أمر الطالب ابنه إلى هذه المدرسة إن كان يريد أن يواصل ابنه الدراسة في كوريا الجنوبية.

وأرى أن هناك مشكلة أهمَّ مما ذُكر أعلاه، وهي أن هذه المدرسة لا تكاد تُعد مدرسة "إسلامية"؛ فإن المدرسة لا تفرِّق بينها وبين روضة الأطفال والمدارس الابتدائية في كوريا الجنوبية إلا بمادة اللغة العربية التي يتعلم الطلاب فيها حروف اللغة العربية وقراءتها فقط، ومادة إسلامية بسيطة، كأن المدرسة هي روضة للأطفال لتعليم اللغة الإنجليزية، فلا معلِّم للقرآن في هذه المدرسة الإسلامية، ولا لمادة التجويد، ولا لمادة الفقه في العبادات الأساسية، كالصلاة. ولا ننسى أن هدف هذه المدرسة هو "تعليم أبناء المسلمين في كوريا الجنوبية العلوم والمعارف الإسلامية"، كما سبق.

والتربية الإسلامية في بداية سنوات المدرسة مهمَّة؛ إذ تتكوَّن في هذه الفترة هوية الطلاب، وإن ضعف المنهج الإسلامي ضعفت هوية الطلاب الإسلامية، وسرعان ما ينسى المسلمون هويتهم في البيئة الكافرة، ككوريا الجنوبية.

فلا بد من تطوير مدرسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، وتحسين إدارتها؛ لزيادة عدد الطلاب والمدرِّسين، وتطوير وسائل التعليم؛ لكي تقوم المدرسة الإسلامية بمسؤوليتها من تربية الطلاب الإيمانية وتكوين هويتهم الإسلامية.

المطلب الثالث: المدرسة التركية لتحفيظ القرآن الكريم في "سيئول":

سبق أن ذكرتُ أن الأتراك هم الذين بدؤوا الدعوة رسميًّا في كوريا الجنوبية لأول مرة في تاريخ إسلام كوريا الجنوبية، وللأتراك مكانة ملحوظة في مجال الدعوة المعاصر عند الكوريين، ومن ضمن الجماعات المتحركة من دولة تركيا في كوريا الجنوبية "جماعة السليمانية". وتنسب هذه الجماعة إلى مؤسِّسها سليمان الحِلمي تاهانان، وقد انتشرت في تركيا مدارس قرآنية منتمية إلى هذه الجماعة، ووصل عددها إلى ثلاثة آلاف، كما أن للسليمانية انتشارًا واسعًا في أوروبا، ولا سيما في

ألمانيا. وانتشرت مدارس إسلامية من جماعة السليمانية في آسيا الوسطى أيضًا، استغلالًا لسياسة تركيا في التبادل التعليمي مع آسيا الوسطى. ومدرسة تحفيظ القرآن من جماعة السليمانية في كوريا الجنوبية تحت إرشاد مقرِّ آسيا في دولة إندونيسيا.

وقد قمتُ بمقابلة شخصية مع مدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم في 1438/11/21هـ، وأُدركُ بعض المعلومات المفيدة عن المدرسة، ومن أهمِّها ما يأتي:

التاريخ: دخلت جماعة السليمانية إلى كوريا الجنوبية في عام 2009م (1430هـ)، وأول حركاتها التعليمية هي تعليم القرآن الكريم في قاعة مسجد سيئول المركزي يونيو 2010م (1431هـ) للحاضرين حوالي خمسة عشر شخصًا كوريًّا. كانت مكتبتهم في إحدى المدن القريبة من مسجد سيئول المركزي، وبعد إنشاء شركة اعتبارية لهم عام 2012م (1433هـ) باسم "المركز الثقافي الإسلامي في كوريا"، استأجروا مكتبة في عمارة ملحقة بمجسد سيئول المركزي في 2013م (1434هـ)، ويستعملون الغرف التي في الدور الأول مدرسةً لتعليم القرآن الكريم. وهذه المدرسة مركزية، ولها فرع في مدينة آن سان، التي تبعد عن مدينة سيئول 30 كيلومترًا في مقاطعة غيون غي، وفيها حاليًّا مدرِّسان و25 طالبًا.

الطلاب: نصف الطلاب في المدرسة من أسر متعددة الثقافات -أي أحد أبويه كوري، والآخر غير كوري- وباقي الطلاب أجانب. عدد الطلاب الذكور حوالي 25، وعدد الطالبات حوالي 10. ويحرم عليهم في المدرسة الخلط بين الذكور والإناث منذ عمر ستِّ سنوات، ولكُلٍّ من الطلاب والطالبات قاعة مستقلة.

المدرِّسون: عددهم سبعة: خمسة منهم رجال، وامرأتان. أربعة من المدرسين من تركيا، ومدرس واحد من إندونيسيا. وكل المدرسات من تركيا. وتعجَّبتُ عند لقاء المدرسين الرجال فكلُّهم يتكلمون باللغة الكورية بدون صعوبة. السرُّ في ذلك أنهم يلزم عليهم تعلُّم اللغة الكورية لمدة سنة أو سنة ونصف سنة في معهد اللغة الكوري في إحدى جامعات كوريا (مثلًا معهد في "جامعة كوريا"، وهي من أفضل الجامعات في كوريا الجنوبية)، فلا يبدؤون التدريس في كوريا الجنوبية إلا وهم يفهمون اللغة الكورية ويتكلمون بها. والقاعدة عند جميع المدارس السليمانية أنهم لا يعلِّمون الطلاب إلا بلغة الطلاب المحليين.

أسماء المواد: تُدرس في هذه المدرسة مادة مخارج الحروف، ومادة قراءة القرآن، ومادة حفظ القرآن، ومادة الفقه المختصر والسيرة النبوية. وتلك المواد للطلاب المبتدئين، ولهم كتب منهجية خاصة بهم. وكثير من الطلاب لا يستمرُّون على الدراسة في هذه المدرسة، فيصعب على المدرسة تطبيق برامجها المتسلسلة على الطلاب، ويبقى أغلبهم في أول برنامج، وهو تعلُّم القرآن وما يتعلق به، ولا يتجاوزون ما بعده كمادة البلاغة. وللطلاب الراغبين في الدراسة العميقة بعد هذه المواد الأساسية مواد أخرى، تُدرس بكتب العلماء القدماء باللغة العربية، فلهم مادة علوم البلاغة بكتاب "تلخيص المفتاح" لمحمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي رحمه الله، ومادة الفقه بكتاب "مختصر القدوري" لأحمد بن محمد القدوري الحنفي رحمه الله، ومن الجدير بالذكر أن للطلاب في مادة الفقه اختيار مذهب فقهي، فالطالب يختار أحد المذاهب الثلاثة (الحنفي، أو المالكي، أو الشافعي) بإذن ولي أمر الطالب. ولم يسبق إلى الآن تدريس هذه المواد المتقدمة لِقِصَر مدة مكوث الطلاب في هذه المدرسة. ومن خلال هذه المواد الإسلامية يتعلم الطلاب اللغة العربية والقرآن الكريم، وكيفية العبادة، كأداء الصلاة، والتفريق بين الطعام الحلال والطعام الحرام، وهو ما يساعد الطلاب في تكوين هويتهم الإسلامية.

وقت الدوام: في الأيام العادية من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة: من الساعة الرابعة مساءً إلى الساعة السادسة، حصَّتان مع فسحة واحدة. ويوم السبت: من الساعة العاشرة والنصف صباحًا إلى الساعة الرابعة قبل أذان العصر، أربع حصص مع فسحة واحدة. ويوم الأحد: من الساعة العاشرة والنصف صباحًا إلى الساعة الثانية عشرة قبل أذان الظهر، حصَّتان. وتقدِّم المدرسة يوم السبت طعام الغداء لجميع طلابها، وتقدِّم طعام العشاء وغرفة النوم لمن يرغب في قضاء أوقات الليل في المدرسة مع زملائه، وهذا من أجل تقوية الأُخُوَّة بين الطلاب، وتثبيت المحبة بين الطلاب والمدرسين. وفي فصل الصيف تدير المدرسة برنامج المدرسة الداخلية، حيث يعيش الطلاب ويتعلمون في المدرسة من الساعة العاشرة صباحًا إلى الساعة السابعة مساءً من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. ويدرس الطلاب من خلال هذا البرنامج الصيفي مواد القرآن والحديث والسيرة، وتقدِّم لهم المدرسة وجبات الغداء والعشاء.

قاعات المدرسة: تستأجر المدرسة عمارة ملحقة بمسجد سيئول المركزي، فلها دورها الأول كاملًا. ونصف الدور لقسم الطلاب الذكور، والنصف الآخر لقسم الطالبات الإناث، وكلاهما مستقلٌّ عن الآخر. ولقسم الطلاب الذكور ثلاث قاعات تستوعب كل قاعة 15 طالبًا، وفيه غرفة الاستقبال،

والمطبخ الذي يجهَّز فيه وجبات الطلاب. ولقسم الطالبات الإناث ثلاث قاعات أيضًا مع غرفة الاستقبال بدون مطبخ.

الرسوم: جماعة السليمانية لها مرونة في رسوم المدرسة تختلف ضوابطها حسب بيئة موطن المدرسة. فمثلًا لا رسوم للمدرسة في إندونيسيا والفلبين، ولكن في ماليزيا وأمريكا وتركيا تقبل المدرسة رسوم التسجيل. والمدارس في كل الدول تأخذ الدعم المالي من المقر الرئيسي من تركيا. وأما المدرسة التي في كوريا الجنوبية فتقبل الرسوم الشهرية (15.000) وان (يساوي 500 ريال سعودي تقريبًا)، وهذا بشكل غير ملزم، ومن باب الصدقة، فيمكن للطالب أن يدرس في هذه المدرسة بدون دفع أي مبلغ معيَّن للمدرسة، ولكن الأفضل له دفع المبلغ حتى تتيسر الإدارة المالية للمدرسة. والواقع أنه لا يسدِّد أحد من أولياء أمور الطالب الرسوم للمدرسة، وهو ما تشتكي منه المدرسة؛ لما فيه من تضييق على قدرتها المالية. لعل هذا بسبب عدم انتشار ثقافة الصدقة في المجتمع الإسلامي الكوري. وقد وضعت المدرسة صندوق الصدقة في أماكن مختلفة قريبة من المسجد، أملًا في تحسن حالتها الاقتصادية.

ورأيي في هذه المدرسة أنها مدرسة إسلامية ذات منهج مثالي، تستحق أن يُؤخذ منها عبرة لتطوير حالة المدارس الإسلامية في كوريا الجنوبية. فجماعة السليمانية قد طوَّرت مناهجها التعليمية لمدة طويلة بالخفاء من الحكومة التركية العلمانية، التي تمنع إنشاء مدارس إسلامية وتعليم الشريعة للمسلمين. فبيئتهم كبيئة تعليم المجتمع الإسلامي في كوريا الجنوبية؛ لا يقدر أحد أن ينشئ مدرسة إسلامية؛ لشدة الشروط للاعتراف بها من الحكومة، فكأنَّ إنشاء المدرسة الإسلامية ممنوع في كوريا الجنوبية. وجماعة السليمانية بعد نظرتها إلى منع إنشاء المدارس الإسلامية في تركيا طفقت تركِّز على ما بعد المدرسة: فمن يريد تعلُّمًا إسلاميًّا من الطلاب الأتراك يدرس في مدرسة وطنية تركية في وقت الصباح، ثم بعد المدرسة يذهب إلى مدرسة السليمانية في وقت المساء جمعًا بين العلوم الدنيوية والعلوم الشرعية. ويساعد مدارس السليمانية طلابها في تحقيق نجاحهم في المدارس الحكومية بإرشادهم الخاص بهم، فكثير من طلاب السليمانية هم من المتفوقين في المدارس العلمانية.

ولكن بقي إشكال، وهو كون المدرسة من جماعة ذات عقيدة الصوفية النقشبندية. نعم، جماعة السليمانية لا تعد من غلاة الصوفية، بل سليمان توناهان المؤسِّس نفسه عارض فكرة وحدة

الوجود معارضة تامَّة، وأوصى طلابه بألا يعتقدوها. ولكن يُخاف أن الطلاب في هذه المدرسة قد يتأثَّرون بعقيدتهم غير الصحيحة، كالتقديس المفْرط لشيخهم توناهان، واجتنابهم اللحوم المذكاة بأيدي من لا ينتمي إليهم. فالأفضل والأحوط هو تعليم أولاد المسلمين بأيدي أهل السنة والجماعة، ومتبعي منهج السلف. نسأل الله أن يعيننا على إنشاء مدرسة إسلامية يَرضى بها ربُّنا عزوجل.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

جُهُودُ الخِرِّجِينَ وَالدُّعَاةِ

من المعلوم أن أنشطة الدعوة الإسلامية لا بد لها من وجود المسلمين القائمين بالتعريف بالإسلام، فالدعاة من أركان الدعوة، والكوريون يدركون حقيقة الإسلام بواسطة المتكلمين باللغة الكورية في أغلب الأحوال.

وفي هذا المبحث أعرِّف بالدعاة وأركِّز عليهم في كوريا الجنوبية، ليتصوَّر القارئ صورة عامة عن واقع الدعوة في كوريا الجنوبية.

وقد قسَّمت الدعاة إلى ثلاثة أقسام، هي:

- الخِرِّيجون الكوريون في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- الخِرِّيجون الكوريون في غير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الدعاة الكوريون والمسلمون الأجانب المهتمون بالدعوة في كوريا الجنوبية.

المطلب الأول: الخِرِّيجون الكوريون في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومعهد تعليم اللغة العربية لهما تاريخ أكثر من خمسين سنة، إذ أُسِّست هذه الجامعة المباركة العالمية في 1961م (1381هـ). وفي خلال هذه السنوات تخرَّج طلاب كوريون في المعهد، ولكن لا يُعرف عددهم بالضبط. وأما الجامعة فقد تخرَّج فيها خمسة طلاب كوريين: أوَّلهم السيد عمر لي كوانغ سو. والمصادر المتوافرة لديَّ لا تتكلم عنه إلا مرة واحدة: ((الأخ عمر لي كوانغ سو الذي كان يقدِّم لنا في القسم خدمةً طيبة قد سافر إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في 1 ديسمبر (1986م))). وتخرَّج السيد عمر في كلية الشريعة في عام 1993م (1414هـ). ولا يعرف عنه شيء بين المسلمين الكوريين بعد تخرُّجه، وقيل: إنه تاجر في الصين، والله تعالى أعلم.

وثانيهم الإمام عبد الرحمن لي. جاء إلى المدينة في 1986م (1407هـ) ودرس في المعهد والجامعة، وتخرَّج في كلية الدعوة وأصول الدين في 1994م (1415هـ).

وثالثهم الأخ سلطان جونغ بيونغ أك. جاء إلى المدينة المنورة مع قريبه الأخ جعفر جونغ بيونغ وان في 2003م (1424هـ) ودرس في المعهد وفي الجامعة، وتخرَّج في كلية الدعوة وأصول الدين في 2011م (1432هـ).

ورابعهم الأخ جعفر جونغ بيونغ وان، وتخرَّج في كلية الشريعة في 2012م (1433هـ) وكان هذا بعد تخرج قريبه الأخ سلطان بسنة واحدة. وكلاهما بعد التخرُّج رجعا إلى كوريا الجنوبية، وهما يشتغلان حاليًّا في شركة كورية.

وآخرهم أنا كرم ون سو كيم. جئتُ إلى المملكة العربية السعودية في عام 2007م (1428هـ) ودرست في المعهد والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وتخرَّجت في كلية الشريعة في عام 2013م (1434هـ).

الخِرِّيجون في الجامعة الإسلامية ومعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هُم أبرز الدعاة الكوريين -بدون شكٍّ- في كوريا الجنوبية:

فمنهم الشيخ حامد تشوي المعروف، مترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية، والشيخ عبد الرحمن لي، إمام مسجد سيئول المركزي، والشيخ ياسر لي، إمام مسجد بوسان. وهؤلاء الثلاثة

الكرام -حفظهم الله تعالى- لا تُتصور الدعوة في كوريا الجنوبية بدونهم. ولهم جهود كبيرة لنشر الإسلام في كوريا الجنوبية، وسأذكر بعضها فيما يلي، إن شاء الله تعالى.

أولًا: الدكتور حامد تشوي:

اسمه الكوري الكامل: تشوي يونغ كيل. وُلد الشيخ -حفظه الله- في عام 1949م (1368هـ) في عائلة فقيرة، فكان يترعرع في معبد بوذي وكنيسة. جاء في كتاب ترجمة حياته: ((حينما كنت جنينًا في بطن أمِّي قُتل أبي بسبب صراع أيديولوجي، فانهدمت أسرتي. اضطرتْ أمِّي إلى أن تعيش في معبد بوذي؛ لفقرها، وكنتُ في المعبد البوذي إلى الصفِّ الخامس في مدرسة ابتدائية، وكنت أسجد أمام تماثيل بوذا كما تسجد لها أمِّي، وأقرأ كتاب البوذية كما تقرأه أمِّي، هكذا أتغذَّى من الثقافة البوذية... ولم يتحسَّن اقتصاد أسرتي، فاضطررتُ إلى أن أذهب إلى مدرسة متوسطة وثانوية نصرانية. كنت أقرأ الكتاب المقدس وأغنِّي تراتيل مسيحية وأدرس النصرانية، وكنت نصرانيًّا لمدة ثلاث سنين)).

ثم التحق الشيخ بجامعة ميونغ جي في قسم اللغة العربية. وتفضَّل الدكتور حامد الخولي المصري، الأستاذ في الجامعة نفسها حينئذ، بتقديم الشيخ حامد تشوي إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وسافر الشيخ حامد تشوي إلى المملكة العربية السعودية في 14 ديسمبر 1976م (1396هـ) للدراسة الإسلامية. وتعلَّم اللغة العربية والعلوم الشرعية في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدينة المنورة والجامعة الإسلامية. ورجع الشيخ إلى كوريا الجنوبية ودرس في جامعة ميونغ جي وحصل شهادة البكالوريوس والماجستير فيها، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة أمِّ درمان الإسلامية في دولة السودان في عام 1984م (1404هـ)، وصار بها أول الكوريين الذين حصلوا على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية. وفي أثناء طلبه العلم في الجامعة الإسلامية -وكانت هذه الفترة من عهد أزمة النفط- كان الشيخ معلِّمًا وداعيًا إلى الله في "المركز الثقافي الإسلامي بجدة" الذي أسلم من خلاله أكثر من (3,200) كوري. وكان الشيخ يعلِّم الإسلام في جامعة ميونغ جي منذ 1980م (1400هـ)، وتقاعد منها أستاذًا فخريًّا في عام 2014م (1435هـ).

وللشيخ مكانة كبيرة في الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية خصوصًا في نطاق الترجمة. شرع الشيخ يترجم معاني القرآن الكريم منذ طلبه العلم في المعهد الملتحق بالجامعة الإسلامية في 1976م (1396هـ)، ومن خلال عشرين سنة أكمل ترجمة النصوص القرآنية، وطُبِعت من مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة في عام 1418هـ. ومن ترجماته للكتب الإسلامية: "الرحيق المختوم" لصفي الرحمن المباركفوري (2006م، 1427هـ)، و"رياض الصالحين" للإمام النووي، بعنوان "القصص الإسلامية المختلفة" (2009م، 1430هـ)، و"مختصر الفقه الإسلامي" لمحمد بن إبراهيم التويجري (2015م، 1436هـ) وغيرها. وقد ترجم الشيخ نحو ستِّين كتابًا إسلاميًّا إلى اللغة الكورية، وبهذه الجهود المباركة فاز الشيخ حامد بجائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة في عام 2009م (1430هـ).

وبعد تقاعده من مهمَّة التعليم في الجامعة تولَّى الشيخ رئاسة لجنة التنفيذ في مسجد سيئول المركزي منذ 2 مايو 2015م (1436هـ)، ليركِّز على تنشيط الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية. فجزاه الله خير جزاء على جهوده الكبيرة المستمرَّة لترجمة الكتب الإسلامية وقيامه بالدعوة للكوريين من أجل نشر دين الله تعالى في شبه الجزيرة الكورية.

ثانيًا: الإمام عبد الرحمن لي:

اسمه الكوري الكامل: لي جو هوا. ولد الإمام -حفظه الله- في عام 1963م (1382هـ). والتحق بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدينة المنورة في 1986م (1407هـ)، وتخرَّج فيه في 1990م (1410هـ). ثم درس في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في 1990م (1411هـ)، وحصل على شهادة البكالوريوس في 1994م (1415هـ). ورجع الإمام إلى كوريا الجنوبية في العام نفسه، وبدأ يعمل لمسجد سيئول المركزي بمنصب نائب الأمين العام في 1994م (1415هـ). وما ترك الإمام طلب العلم في أثناء عمله في مجال الدعوة، فحصل على شهادة الماجستير من جامعة ميونغ جي بتخصص الدراسات الإقليمية العربية في عام 2006م (1427هـ). وحصل الإمام على ترقية في المسجد ليصبح الأمين العام (2008م، 1429هـ)، ثم صار إمام المسجد في 2010م (1431هـ) وما زال يتولى إمامة المسجد إلى الوقت الحاضر.

وجهود الإمام في الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية لا تُحصى بسهولة؛ يتفرَّغ لأنشطة دعوية ويستغلُّ كل أوقاته وطاقاته لنشر دين الله تعالى. يقوم الإمام بتعليم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين في مسجده -وأنا أيضًا قد تعلَّمت اللغة العربية عنده-، وإلقاء المحاضرات الإسلامية، وتنسيق البرامج والمخيمات الدعوية. ويستشير المسلمون الكوريون والجاليات في كوريا الجنوبية الإمامَ ويستنصحونه، فيحكم في مسائلهم الأسرية ويقدِّم لهم النصائح.

ويخطِّط الأنشطة الدعوية الإسلامية لحاضر إسلام كوريا الجنوبية ومستقبله، فهو كمقرِّ إستراتيجية الدعوى الرئيسي. ومن تطوُّرات مسجد سيئول المركزي برأيه وتنفيذه: تنظيم مواقف المسجد. المواقف النقدية في ساحة المسجد من أهمِّ مصادر الدخل للمسجد، ومع أهمية هذه المواقف كانت غير منتظمة. وكان يديرها بعض المسلمين الكوريين غير الملتزمين؛ فلم تخل المواقف من فساد إداري. وأصبح الشيخ عبد الرحمن هو الأمين العام في 2009م (1430هـ)، فقام حينئذ بتنظيم المواقف وتمكينها من تسجيل وقت دخول السيارات وخروجها، ومقدار أجرة كل سيارة بجهاز إلكتروني، منعًا من احتمال وقوع الغشِّ فيها.

وارتأى الإمام ضرورة إعادة بناء المسجد من جديد؛ لازدياد عدد المسلمين، وعجز المسجد عن استيعاب كل المصلين في يوم الجمعة، وإضافة عمارات أخرى لتنشيط الدعوة الإسلامية، كمتحف عن إسلام كوريا، ومكتبة، ومدرسة إسلامية. فسافر الإمام إلى تركيا وقابل المسؤولين في رئاسة الشؤون الدينية التركية، وأقنعهم بحاجة المجتمع الإسلامي الكوري إلى إعادة بناء المسجد. ((ومحمد جورمز، رئيس الشؤون الدينية التركية، حينما سمع عن مشروع إعادة بناء المسجد من مسؤول اتحاد المسلمين الكوريين قال له: "وَكِّل لنا هذا الأمر". ووعده بدعم كبير وواسع. وعقد اتحاد المسلمين الكوريين مِن قبل اجتماعًا مع سفراء الدول الإسلامية في سفارة تركيا في كوريا الجنوبية، وشرحوا لهم ضرورة إعادة بناء المسجد، وتمَّ تقرير الاتحاد في الإعادة والإضافة قبل سنتين، ولكن كان تحقيق المشروع صعبًا؛ لضيق الميزانية. فوعدتهم دولة تركيا بتنفيذ هذا المشروع، فكان هذا الوعد كوابل لأرض ميْتة)). ولم تبدأ عملية المشروع إلى الوقت الحاضر، ولكنَّ حِرص الإمام على إعادة المسجد وسفره إلى تركيا من أجله دلالةٌ واضحة على اهتمامه بمصالح المسلمين، ونجاح الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

وللإمام بعض المؤلفات باللغة الكورية، ومنها: "الإسلام والقرآن للشباب" (2002م، 1423هـ)، و"الدِّين يسمح غنى" (مع مؤلِّفين آخرين، 2011م، 1432هـ). وقد ترجم الإمام كتاب "فتاوى أركان الإسلام" للعلامة محمد صالح العثيمين إلى اللغة الكورية، وطُبع في 2016م (1437هـ). وخُطَب الجمعة له كلها مسجَّلة في النشرة الإخبارية الأسبوعية للمسلم، ويمكن الاطلاع عليها لمن يريد الاستفادة من خطبه المؤثرة الطيبة.

تقبَّل الله منه جهوده المبذولة للدعوة الإسلامية، وزاده الله حكمة وبصيرة، ونشر تعالى دينه الحنيف على يده وأيدي المسلمين في كوريا الجنوبية.

ثالثًا: الإمام ياسر لي:

اسمه الكوري الكامل: لي جونغ أك. ولد الإمام -حفظه الله- في عام 1959م (1378هـ). وتخرَّج في جامعة بوسان للدراسات الأجنبية، بتخصص اللغة العربية، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام 1987م (1407هـ). وطلب الإمام العلم الشرعي في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدينة المنورة في 1987-1989م (1407-1409هـ)، ورجع إلى كوريا الجنوبية ودرس في جامعة هانكون للدراسات الأجنبية وحصل على شهادة الماجستير بتخصص اللغة العربية في عام 1992م (1412هـ). ويتولى الشيخ ياسر إمامة مسجد بوسان منذ 2000م (1421هـ) إلى الآن.

يتميَّز الإمام بحُسن خُلُقه وطيب علاقاته مع المسلمين الكوريين، وقد استغل الإمام هذه الميزة المحمودة في تربية المسلمين الكوريين والدعوة الإسلامية؛ فأنشأ منتدًى إلكترونيًّا إسلاميًّا باسم مسجد بوسان في عام 2014م (1435هـ)، وفيه حركة دعوية قوية منذ إنشائه إلى الوقت الحاضر كتذكير المسلمين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإقناع غير المسلمين باعتناق الإسلام، وقد بلغ عدد المشتركين في هذا المنتدى حوالي 190 شخصًا (20 منهم غير مسلمين) باعتبار 2017م (1439هـ). ويُعلِّم الإمام في مسجده مبادئ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين بشكل مستمرٍّ، ويحضر الإمام بعض المناسبات الثقافية في مدينة بوسان بغرض الدعوة غير المباشرة؛ إذ وجود المسلمين الكوريين في كوريا الجنوبية قليل، وفي مدينة بوسان أقلُّ، فحضوره فيها وحواره

مع الكوريين له أثر طيب للمدعوّين الكوريين. ويرحِّب الإمام بزوَّار المسجد، ويُقيم علاقة معهم حتى بعد زيارتهم، رجاء تأثُّرهم بتعاليم الإسلام وأخلاق المسلمين الحسنة.

وفي هذا السياق يهتمُّ الإمام بنظافة المسجد وجماله، ويحسِّن بيئة المسجد بما يستطيع من قدرته. ورأى الإمام أن كبرى فرص للدعوة الإسلامية للكوريين هي زيارتهم للمسجد، حيث قلوبهم في أغلب الأحوال منفتحة للسماع عن دين الإسلام؛ لذلك بعد توليه إمامة مسجد بوسان قام بإصلاح مسجده وإعادة تصميمه، كما سبق ذكره عند عرض أنشطة مسجد بوسان.

وفي هذه الأثناء فتح الإمام مطعمًا تركيًّا في عمارة إلى جوار المسجد في 2006م (1427هـ)، وزبون المطعم بشكل طبيعي يزور المسجد بجواره، ويقرأ شيئًا من الكتيبات الدعوية في المسجد، ويحصل على انطباع حسن من المسجد والإسلام. وبالفعل قد احتلَّ هذا المطعم (مطعم كبادوكيا التركي) بشهرته المركزَ السادس والتسعين من بين (28.299) مطعمًا في مدينة بوسان في أحد المواقع السياحية، وكثير من زوار المطعم يذهبون إلى المسجد ويصوِّرونه ويرفعون صوره في الإنترنت، وهو ما نتمنى منه أثرًا حسنًا في الدعوة الإسلامية للكوريين.

اللهم انفع بالإمام الأمة، واهْدِ على يديه الكوريين، وزد له ولنا العلم والإيمان والحكمة.

المطلب الثاني: الخِرّيجون الكوريون من غير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

الخِرّيجون الكوريون في الجامعات في الدول الإسلامية عددهم ليس بقليل: وبحسب إحصاء رسمي فعدد الطلاب الكوريين في الدول الإسلامية العربية في عام 2016م (1437هـ): 275، ومنهم 11 طالبًا يدرسون في المملكة العربية السعودية.

وأغلب الطلاب الكوريين يختارون الدول الإسلامية من أجل تعلُّم اللغة العربية فيها، لا من أجل العلوم الشرعية، ومن يشارك في الدعوة الإسلامية بعد رجوعهم إلى كوريا الجنوبية عددهم قليل جدًّا ويعدُّون على الأصابع.

وسأذكر أهمَّ الخرِّيجين في جامعات في الدول الإسلامية، وهما: عبد الرازق سون، وجميل لي.

أولًا: الدكتور عبد الرازق سون:

اسمه الكوري الكامل: سون جو يونغ. وُلد الدكتور -حفظه الله- في عام 1947م (1366هـ)، والتحق بجامعة هانكون للدراسات الأجنبية في 1968م (1387هـ) في قسم اللغة العربية، وفي سنته الرابعة من الجامعة سافر الدكتور إلى دولة مصر، ودرس في جامعة الأزهر بمنحة من الحكومة الكورية، وبقي في مصر عشر سنوات حتى حصل على شهادة الدكتوراه في تخصص التاريخ الإسلامي في عام 1984م (1404هـ). وفي عام 1985م (1405هـ) أصبح أستاذًا في قسم اللغة العربية بجامعة هانكون. وتولى الدكتور رئاسة اتحاد المسلمين الكوريين في 2003 – 2008م (1423-1429هـ)، وهو الذي نسَّق الدعم من دولة قطر في عام 2004م (1425هـ) لإنشاء المقر الإسلامي للأمة الإسلامية الكورية.

وتقاعد الدكتور من جامعة هانكون أستاذًا فخريًّا في 2012م (1433هـ).

وله بعض المؤلَّفات المتعلقة بالإسلام كـ"تاريخ نظام الخلفاء في الإسلام" (1997م، 1417هـ)، و"الإسلام - تعاليمه وعقيدته وتاريخه" (2005م، 1426هـ). وكتاب "التاريخ الإسلامي كامبردج مع صورة ورسم" لفرانسيس روبنسون (2002م، 1423هـ) -الذي يعد من أشهر الكتب الإسلامية في سوق الكتاب في كوريا الجنوبية- كان الدكتور رئيس المترجمين لهذا الكتاب. وذروة سنام ترجماته في مجال الدعوة في كوريا الجنوبية: "ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية - 35 سورة" (2009م، 1430هـ).

ويكفي ذكر هذه الترجمة لمن يريد أن يعرف جهود الأستاذ في الدعوة الإسلامية. فهي أصحُّ ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الكورية، وتتميز بعباراته السهلة وتعليقاته المفيدة، فهي من أفضل وسائل الدعوة إقناعًا للكوريين، إلا أن هذه الترجمة تقتصر على 35 سورة من القرآن (سورة الفاتحة وأغلب السور من جزء ﴿عَمَّ﴾ وبعض السور والآيات المختارة) فليست بكاملة.

ثانيًا: الأستاذ جميل لي:

اسمه الكوري الكامل: لي هي سو. وُلد الأستاذ -حفظه الله- في عام 1953م (1372هـ)، والتحق بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية في قسم تركيا في 1975م (1395هـ)، وتخرَّج فيها في عام 1979م (1399هـ)، وحصل من الجامعة نفسها على شهادة الماجستير في تخصص دراسات إقليم الشرق الأوسط في عام 1983م (1403هـ)، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة إسطنبول في تخصص التاريخ الإسلامي في 1988م (1408هـ)، وأصبح بعد ذلك أستاذًا مساعدًا في جامعة مَرْمَرة في تركيا في 1988-1989م (1408-1409هـ). وقد تولى الدكتور رئاسة جمعية الدراسة الإسلامية الكورية في 2001-2003م (1421-1423هـ)، ورئاسة جمعية دراسة الشرق الأوسط في 2005-2007م (1426-1428هـ). وفاز الأستاذ بجائزة أفضل الأساتذة من جامعة هآن يانغ في 2008م (1430هـ)، وبجائزة أفضل المدرِّسين من المعهد الوطني لتنمية الموارد البشرية في 2014م (1435هـ). وهو حاليًّا عضو في الهيئة الاستشارية لسياسة وزارة الخارجية، وأستاذ في جامعة هآن يانغ في قسم علم الإنسان الثقافي.

وهو يعد من أبرز الأساتذة نشاطًا دعويًّا وأقواهم. وقد بذل جهوده الكبيرة والمتعددة في تصحيح الصورة الخطأ عن الإسلام في المجتمع الكوري، ومهارة الأستاذ في التأليف قد جعلته من أشهر المؤلفين الكوريين في سوق الكتاب، خصوصًا في مجال الكتب الإسلامية. وله أكثر من 60 مؤلَّفًا وترجمة؛ ومن أشهرها: "الإسلام". جاء في إحدى الصحف الكورية: ((كتاب "الإسلام" بقلم الأستاذ لي هي سو، واثنى عشر من العلماء الذين درسوا في الدول الإسلامية يشرح لعامة الناس الثقافة الإسلامية، وقد تم نشره في أغسطس (2001م، 1422هـ). وإن بِيعَ (1.000) نسخة من هذا الكتاب في سنة واحدة فهو نجاح، نظرًا إلى أحوال سوق كتب العلوم الإنسانية في كوريا الجنوبية. ولكن الواقع أنه قد بِيعَ (40.000) نسخة في شهر واحد مع وقوع أحداث 11 سبتمبر، واحتلَّ هذا الكتاب في مكتبة كيو بو المركز الثالث)).

ومن مؤلفاته الأخرى عن الإسلام والدعوة: "الثقافة الإسلامية" (2003م، 1424هـ)، و"تصحيح الكتب المدرسية لمادة تاريخ العالم" (مع مؤلفين آخرين، 2007م، 1428هـ)، و"مدرسة الإسلام" (2015م، 1436هـ).

ولكتاب "تصحيح الكتب المدرسية لمادة تاريخ العام" مكانة كبيرة جدًّا في الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية، من حيث ينبِّه هذا الكتاب قارئه إلى الأخطاء الموجودة في الكتب المنهجية في

المدارس المتوسطة والثانوية، ككلمة "الله سين" وعبارة "حاملي السيف بيد، والقرآن بيد أخرى"، وغير ذلك من المعارف غير الصحيحة عن الإسلام.

وأفادني الأستاذُ بقوله عن جهوده لإزالة المعلومات المغلوطة عن الإسلام في الكتب المدرسية: ((بعد رجوعي إلى كوريا الجنوبية بدأتُ أُلقي المحاضرات وأكتب بحوثًا علمية عن خطر كلمة "الله سين" منذ بداية تسعينيات القرن العشرين... وكنت عضوًا في مجلس لتعديل الكتاب المنهجي في مادة الاجتماع للصفِّ الأول لطلاب المدرسة المتوسطة، وقد قمت بتعديل الأخطاء... ثم ألَّفتُ كتاب "تصحيح الكتب المدرسية لمادة التاريخ العام" مع الآخرين وكان له إجابة كبيرة، وأصبح هذا الكتاب مرجعًا لمؤلِّفي الكتب المنهجية، ليتمَّ تصحيح كثير من المعلومات الخطأ في الكتب المدرسية)).

وقد أدرك الأستاذ أهمية التزويد بالمعرفة الصحيحة للإسلام للصغار، ورأى عدم كفاءة الكتب المدرسية لإعطاء انطباع حسن عن الإسلام للطلاب، فألَّف بعض الكتب عن الإسلام للصغار كـ"كل شيء عن الإسلام" (2009م، 1430هـ) و"معرفة صحيحة عن الإسلام للصغار" (2016م، 1438هـ). وجهوده في هذه المؤلفات عن الإسلام، الخاصة بالصغار، لم يسبق مثلها من قِبل الأساتذة العلماء الكوريين، وهذه الكتب لصغار السنّ لها فعالية كبيرة وأثر قوي في الدعوة الإسلامية؛ إذ إن المعارف المكتسبة في عمر مبكر لا تتغير بسهولة، فهي تبقى في ذهن الصغير معيارًا فكريًّا للحكم وتقييم الأشياء، وتعطي تلك الكتب انطباعًا حسنًا عن الإسلام للقارئ الصغير، ليُرجى بهذا الانطباع الأول الطيب تيسير إسلام القارئ بعد بلوغه.

والأستاذ جميل أشهر العلماء المسلمين الكوريين في وسائل الإعلام، ويقابل من خلالها عامة الكوريين، ويزيل عنهم سوء الفهم عن الإسلام. والوسائل التي يتكلَّم بها الأستاذ عن الإسلام متعددة، ومنها:

- الصحيفة: وُضعت في أشهر الصحف الكورية مقالات الأستاذ المتسلسلة عن الإسلام بعنوان "اكتشاف الإسلام" سبع مرات في 1/1/2002م-9/2/2002م (17/10/1422هـ-27/11/1422هـ).

- الإذاعة: شارك الأستاذ في برنامج إذاعي من قناة كي بي إس (KBS) الوطنية في يوم الجمعة 28/2/2014م (28/4/1435هـ) في الساعة الثامنة مساء، وتكلَّم عن الإسلام.

- التلفاز: ظهر الأستاذ في برنامج إخباري في قناة جي تي بي سي (JTBC) في 16/11/2015م (3/1/1437هـ) في الساعة الثامنة مساء، ونقد هجمات داعش الإرهابية في باريس.

ويُلقي الأستاذ محاضرات بفصاحته وقوة حجته دفاعًا عن الإسلام في الأماكن والمناسبات المتعددة. فمثلًا في عام 2005م ألقى الأستاذ محاضرة لمؤسسة تضامن حقوق الإنسان عن موضوع الإسلام والعالم الإسلامي (12 مايو - 23 يونيو)، ولوكالة التعاون الدولي الكورية بعنوان "الفهم الصحيح عن الثقافة الإسلامية" (11 أبريل-26 أغسطس)، ولاتحاد العمال والمعلِّمين الكوريين بالعنوان نفسه (19 مارس-13 ديسمبر) وغيرها كثيرة جدًّا.

نسأل الله سبحانه أن يثبِّته ويحفظه، ويخرج للأمة الإسلامية الكورية أمثاله من الدعاة والعلماء.

المَبْحَثُ الرَّابعُ
وَسَائِلُ الدَّعْوَةِ

الدعوة إلى الله تعالى لابد لها من وسيلة لإيصالها للناس، ووسائل الدعوة في الوقت المعاصر كثيرة ومختلفة، فلقاء شخصي مع المدعو يعد من أشهر الوسائل الدعوية وأقدمها، ولكن يندر استعمالها في كوريا الجنوبية؛ لقلَّة الدعاة وكثرة المدعوِّين، وخجل بعض المسلمين الكوريين.

ووضْع دعاية في الإعلام من أعظم الوسائل الدعوية فعاليةً بدون شكٍّ ولكنه لا يكاد يستعمل؛ لارتفاع تكلفته المالية. وأنفع وسائل الدعوة الإسلامية وأسهلها في كوريا الجنوبية في رأيي ثلاثة: تعليم اللغة العربية، والكتب، والإنترنت (الشبكة العنكبوتية). والدعاة والمساجد والمراكز الإسلامية ما زالوا يستعملونها لتبليغ كلام الله تعالى للكوريين، ويتمتعون بكثرة فعاليتها وسهولة استخدامها.

لذا سأذكر واقع الدعوة في كوريا الجنوبية بهذه الوسائل المذكورة الثلاث؛ ليجد القارئ كيف تتمُّ الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية من خلالها.

المطلب الأول: تعليم اللغة العربية للطلاب الكوريين:

تعليم اللغة العربية من وسائل الدعوة غير المباشرة، فيتلقى الكوريون من خلال تعلُّمهم اللغة العربية تعاليمَ الإسلام بشكل طبيعي. ولكون اللغة العربية لغة القرآن، كلام الله تعالى، فمدرسو اللغة العربية يشرحون للطلاب معنى لفظ الجلالة "الله"، وحقيقة دين الإسلام، ومعنى تحية الإسلام "السلام عليكم"، وما شابه ذلك، وهو ما جعل تعليم اللغة العربية فرصة كبيرة للتعريف بالإسلام للطلاب الكوريين.

والمؤسسات التعليمية التي تقدِّم فرصة تعلُّم اللغة العربية للطلاب الكوريين تنقسم إلى قسمَيْن: مؤسسة تعليمية منهجية رسمية، ومؤسسة تعليمية غير منهجية رسمية.

المسألة الأولى: تعليم اللغة العربية من المؤسسات التعليمية المنهجية الرسمية:

المؤسسة التعليمية المنهجية الرسمية تعني في هذا الكتاب: الجامعة والمدرسة الثانوية والمدرسة المتوسطة.

وأحوال تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الرسمية في كوريا الجنوبية كالتالي:

أولًا: تعليم اللغة العربية في جامعات كوريا الجنوبية:

أبدى العلماء الكوريون والحكومة الكورية اهتمامهم بسياسة إقليم العرب والشرق الأوسط واقتصادهما وثقافتهما منذ ستينيات القرن العشرين (1379هـ وما بعدها)، وبدأ التبادل الاقتصادي بين كوريا الجنوبية والدول العربية في أوائل سبعينيات القرن العشرين، وهو ما فُتحت به أبواب تبادل ثقافي وعلمي بينها.

وفي هذه الأثناء أنشئ قسم اللغة العربية في جامعات مختلفة، وعددُ الجامعات الكورية التي أنشأت قسمًا مستقلًّا للغة العربية خمس: جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وجامعة ميونغ جي، وجامعة بوسان للدراسات الأجنبية، وجامعة جو سون، وجامعة دانكوك.

افتُتح قسم اللغة العربية في جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية للمرة الأولى في التاريخ الكوري في عام 1965م (1384هـ). ويَقبل هذا القسم 90 طالبًا كل سنة، وتُدرس فيه مواد إسلامية كـ"التاريخ الإسلامي" و"مقدمة الثقافة الإسلامية" و"دروس في القرآن والحديث". وقد فتحت هذه الجامعة مرحلة الماجستير لهذا القسم في 1976م (1396هـ) ومرحلة الدكتوراه في 1982م (1402هـ). وقد درس في هذا القسم من الجامعة الدكتور عبد الرازق سون، والأستاذ جميل لي، والإمام ياسر لي، الذين هم بارزون في مجال الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

ثم فَتحت جامعة ميونغ جي قسم اللغة العربية في عام 1976م (1396هـ) في جو ازدهار التبادل الاقتصادي مع الدول العربية في عهد أزمة النفط، وافتتاح قسم اللغة العربية يعد الثاني بعد جامعة هانكوك في التاريخ الكوري. ويقبل هذا القسم 46 طالبًا جديدًا لكل سنة. وفتحت جامعة ميونغ جي لقسم اللغة العربية مرحلة الماجستير في 1993م (1413هـ)، ومرحلة الدكتوراه في 2003هـ (1423هـ). وقد درس في هذا القسم الشيخ حامد تشوي.

وهاتان الجامعتان في سيئول، عاصمة كوريا الجنوبية، ولم تكن في ذلك الوقت أي جامعة تدرس فيها اللغة العربية في مناطق غير سيئول، فجاءت جامعة بوسان للدراسات الأجنبية وفتحت قسم اللغة العربية في عام 1983م (1403هـ) وقبلت 50 طالبًا جديدًا. ولا توجد دراسات عليا في هذا القسم للأسف.

وبعد افتتاح قسم اللغة العربية في جامعة بوسان بسنة واحدة فتحت جامعة جو سون قسم اللغة العربية في عام 1985م (1405م) وفَتَحت مرحلة الماجستير والدكتوراه في عام 1997م (1417م).

وأخرى الجامعات التي فتحت قسم اللغة العربية هي جامعة دانكوك في عام 2010م (1431هـ) باسم "قسم الشرق الأوسط". وتدرس في هذا القسم قراءة اللغة العربية، والنحو والصرف، وتاريخ الشرق الأوسط، واقتصاد الشرق الأوسط، وغيرها. ولا توجد دراسات عليا في هذا القسم حتى الآن.

وهناك جامعات أخرى لم يكن فيها قسم العربية بشكل مستقل، ولكن يمكن للطالب تعلم اللغة العربية دراسةً ثقافيةً في أقسام أخرى. كجامعة سيئول الوطنية، التي تعد أفضل الجامعات وأقواها في كوريا الجنوبية، وفيها مادة اللغة العربية مادة ثقافية، ثم فَتَحت قسم اللغات والحضارات الآسيوية في 2012م (1433هـ)، وفي هذا القسم تخصصات، ومنها تخصص لغة وحضارة غرب آسيا وتدرس فيه اللغة العربية. وجامعة يون ساي أتاحت فرصة لتعلم اللغة العربية مادةً ثقافيةً منذ 2007م (1427هـ) أربع ساعات في الأسبوع. وطلاب جامعة كوريا في قسم اللغويات يتعلمون اللغة العربية من مادة "لغة الشرق الأوسط" منذ 2011م (1432هـ).

ثانيًا: تعليم اللغة العربية في مدارس كوريا الجنوبية:

أول مدرسة تدرس فيها اللغة العربية في التاريخ الكوري هي مدرسة علي بن أبي طالب الثانوية، حيث جاء عن مدرسة علي: ((إنْ افتُتحت هذه المدرسة فهي أول مدرسة تدرس فيها اللغة العربية لغةً أجنبيةً ثانيةً)). والمواد الإسلامية والعربية في هذه المدرسة على حسب خطتها التعليمية: قراءة اللغة العربية، والنحو، وتفسير القرآن، والسيرة النبوية، الثقافة الإسلامية، الجغرافيا العربية، وغيرها من 11 مادة. ولكن توقفت هذه المدرسة بعد افتتاحها بسنتَيْن (1986-1987م، 1406-1407هـ). ولم يستطيع أي طالب كوري أن يتعلم اللغة العربية في مدرسته إلا بعد عام 2001م (1421هـ)، من حيث تم تعديل المنهج التعليمي الكوري وأمكن به تعلم اللغة العربية في مدرسة متوسطة في المادة الاختيارية منذ 2001م (1421هـ)، وفي مدرسة ثانوية للغة الأجنبية في مادة اللغة الأجنبية الثانية منذ عام 2002م (1422هـ)، وفي مدرسة ثانوية عامة في المادة الاختيارية منذ عام 2003م (1423هـ).

فطفقت بعض المدارس تعلم طلابها اللغة العربية، وأول مدرسة متوسطة دُرست فيها مادة اللغة العربية هي مدرسة "أوم سا" المتوسطة في جنوب غرب كوريا الجنوبية: وفتحت المدرسة مادة اللغة الألمانية والإسبانية والعربية واليابانية والفرنسية والصينية مادةً اختياريةً في عام 2001م (1421هـ). وكان مدرس مادة اللغة العربية "كيم كي هونغ" الذي عمل في المملكة العربية السعودية عام 1984-1994م (1404-1414هـ) كموظف في الأمن الملكي لصاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ولكن للأسف لم تقدر المدرسة على تعليم اللغة العربية منذ 2007م (1428هـ) لعدم توافر مدرس للغة العربية. ثم تبعتها مدرسة "بُل كوانغ" المتوسطة في سيئول وفتحت مادة اللغة العربية في عامَيْ 2004-2005م (1425-1426هـ).

وفي عام 2005م (1427هـ)، وهو عام مهم لتاريخ تعليم اللغة العربية في كوريا الجنوبية. هذا العام طُبِّق فيه المنهج الكوري السابع بعد تعديله، ونتيجة لذلك أمكن للطالب الكوري أن يختار اللغة العربية لاختبار الكفاءة للالتحاق بالجامعة، وعدد طلاب الثانوية الذين اختاروا اللغة العربية في اختبار الكفاءة في 2005م (1427هـ) 599 طالبًا. ثم زاد عددهم سريعًا في سنوات متتالية: 2,399 في 2006م (1428هـ)، و5,027 في 2007م (1429هـ)، و13,577 في 2008م (1430هـ)، و29,278 في 2009م (1431هـ).

وبلغ عدد الطلاب المختارين للغة العربية في اختبار الكفاءة لعام 2018م (1439هـ): 51,882، وهذا 73.5٪ من 70,630 طالبًا. واختبار الكفاءة له أهمية بالغة لحياة الكوريين: حسب نتيجة الاختبار يختار الطالب الكوري الجامعة، وصاحب أعلى نتيجة يلتحق بأقوى جامعة. والواقع أن شهادة الجامعة تحدد صاحبها أي طبقة اجتماعية سينتمي إليها في المستقبل. فيمكن القول إن درجة اختبار الكفاءة هي عين درجة الطبقة الاجتماعية للطالب في المستقبل. لذلك فإن الطالب الكوري يبذل كل الجهود في الاستعداد للاختبار، فكون اللغة العربية من مواد اختبار الكفاءة معناه أن الطالب الكوري المختار للغة العربية يدرسها بجدية، وهو ما يوسع للطالب الكوري فرصة معرفة الإسلام.

لذا، بتعديل المنهج التعليمي الكوري، أمكن تعليم اللغة العربية في مدارس كوريا، وهي فرصة عظيمة للدعاة، بل هو نصر مبين من الله تعالى للدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية. وقد أدخلت بعض المدارس الكورية مادة اللغة العربية مادة جديدة من أجل استعداد طلابها لاختبار الكفاءة. ففتحت مدرسة "جا يانغ" المتوسطة مادة اللغة العربية في 2006م (1427هـ) وتُعلم طلابها اللغة العربية كل أسبوعين، ومدرسة "سان رين" المتوسطة كانت بها مادة اللغة العربية عام 2008-2009م (1429-1430هـ)، ومدرسة "وان تشون" المتوسطة كذلك. وفتحت مدرسة "أُل سان" الثانوية لدراسات اللغة الأجنبية قسم اللغة العربية لخمسة وعشرين طالبًا في عام 2011م (1432هـ) مع ثلاثة مدرسين، أحدهم عربي. وكانت استجابة الطلاب الكوريين طيبة: فحصة التسجيل لعام 2017م (1438هـ) 20، لتخصص اللغة العربية، وقد تقدم إليه 44 طالبًا. وما زال قسم اللغة العربية في المدرسة إلى الوقت الحاضر موجودًا ويتعلم فيه طلاب الثانوية اللغة العربية.

المسألة الثانية: تعليم اللغة العربية في مؤسسات تعليمية غير منهجية رسمية:

في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي (1400هـ وما بعدها) لم تكن هناك مؤسسة تعليمية للغة العربية إلا المعهد اللغوي الدولي (International Language Institute, ILI) الذي تديره كافرة، ومسجد سيئول المركزي. والآن تغير الأمر، ويوجد كثير من المعاهد الأهلية للاستعداد للالتحاق بالجامعة.

وهذا بسبب دمج مادة اللغة العربية في اختبار الكفاءة منذ 2005م (1427هـ). وسأذكر نبذة عن المؤسسات التعليمية غير الرسمية من المعاهد الأهلية ومسجد سيئول المركزي.

أولًا: تعليم اللغة العربية في المعاهد الأهلية:

كثرت المعاهد الأهلية التي تُعلِّم اللغة العربية للطلاب الكوريين منذ عام 2005م (1427هـ). ومنها: معهد لوموند اللغوي، ومركز عربي، ومعهد الأستاذ سونغ للغة الأجنبية، ومعهد سين سونغ سانغ اللغوي، ومعهد أوراسيا اللغوي. كل المعاهد المذكورة في العاصمة سيئول، وفي مدينة بوسان معهد الدكتور كيم اللغوي. ولا يعرف عدد الطلاب في هذه المعاهد، ولكن يظهر أن المعاهد اللغوية بدأت تهتم باللغة العربية أكثر من اهتمامها بها قبل عام 2005م (1437هـ)، من حيث دمج اللغة العربية في اختبار الكفاءة منذ ذلك العام.

ثانيًا: تعليم اللغة العربية في مسجد "سيئول":

مسجد سيئول المركزي منذ أوائل تاريخه كان يعلم الكوريين اللغة العربية؛ نظرًا لأهميتها في الدعوة الإسلامية. وفتح المسجد معهدًا لتدريب اللغة العربية في يونيو 1976م (1396هـ) من أجل الدعوة، وكان الدعاة الأجانب المبعوثون من المملكة العربية السعودية وليبيا يقومون بتدريس اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين. وجاء في النشرة الإخبارية في عام 1981م (1401هـ): ((جمعية الشباب تقوم ببرنامج شتائي لتعليم اللغة العربية لمدة شهرَيْن من أول ديسمبر إلى آخر يناير القادم. وقد تم تسجيل 68 طالبًا لهذا البرنامج الذي يبدأ بتعليم الحروف العربية..)).

ويستمر هذا التعليم في المسجد المركزي إلى الوقت الحاضر، ويستفيد منه كثير من المسلمين الكوريين وغير المسلمين. وأنا أيضًا، قبل مجيئي إلى المملكة العربية السعودية لطلب العلم في عام 2006م (1427هـ)، قد تعلمت اللغة العربية في مسجد سيئول تحت إشراف الإمام عبد الرحمن لي. وتتولى حاليًّا الأخت عُلا -موظفة المسجد للدعوة والتعليم وطباعة النشرة الإخبارية في المسجد- مهمة تعليم اللغة العربية في المسجد منذ 2013م (1434هـ). تقام محاضرة اللغة العربية في المسجد كل يوم ثلاثاء وكل يوم خميس في الساعة 18:45- 19:45، وعدد الحاضرين تقريبًا من 10-20 شخصًا.

المطلب الثاني: الكتب:

لا شك أن من أكثر وسائل الدعوة فعاليةً في كوريا الجنوبية نشر الكتب الإسلامية؛ لذلك فإن الدعاة والمؤسسات الإسلامية في كوريا الجنوبية يهتمون بتأليف الكتب وطباعتها لدعوة الكوريين. والكتب المنشورة للدعوة الإسلامية للكوريين يمكن تقسيمها إلى قسمَيْن: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية، وكتب الحديث الشريف والكتب الإسلامية العامية. سيُذكر في هذا المطلب واقع نشر الكتب الدعوية في كوريا الجنوبية.

أولًا: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية:

الترجمة الكاملة الأولى: إن أول من ترجم معاني القرآن الكريم كاملًا إلى اللغة الكورية هو الدكتور عثمان كيم يونغ سون. درس الدكتور عثمان -حفظه الله- في جامعة يون ساي في تخصص التاريخ، وحصل منها على شهادة البكالوريوس والماجستير، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة دانكون في تخصص الأدب. وكان أستاذًا في جامعة هانكون للدراسات الأجنبية، ثم تقاعد أستاذًا فخريًّا في عام 1998م (1418هـ). وطبعت ترجمته للقرآن في 1978م (1398هـ) بعنوان "معاني القرآن وتفسيرها باللغة الكورية". وكان في ترجمته صورة النبي صلى الله عليه وسلم وصور أخرى لا يليق وضعها بترجمة معاني كلام الله سبحانه، وقيل: إن ترجمته صعبة الفهم، فما اشترى ترجمته إلا قليل من الكوريين.

الترجمة الكاملة الثانية: الترجمة الثانية بعد ترجمة الدكتور عثمان هي ترجمة مِن قِبل فرقة الأحمدية الضالة بعنوان "القرآن - النصوص العربية وترجمة معانيها إلى اللغة الكورية" في 1988م (1408هـ). والأشخاص الثلاثة قاموا بالترجمة، وأسماؤهم: آن دونغ هون، وبارك بيونغ هيان، وسونغ ها تشانغ، وجميع التكلفة المالية للترجمة والطباعة والتوزيع تحملتها الجماعة الإسلامية الأحمدية من المملكة العربية السعودية.

وحقيقة الأمر أن هذه الترجمة هي ترجمة نصوص التفسير والترجمة الإنجليزية لمحمد علي، الكاتب والباحث الهندي الأحمدي (1291-1371هـ): نُشرت ترجمته للقرآن إلى الإنجليزية في 1917م (1335هـ)، وتُرجمت معاني ترجمته الإنجليزية إلى اللغة الكورية (1988م، 1408هـ) واللغة اليابانية (1988م، 1408هـ). فكتاب "القرآن - النصوص العربية وترجمة معانيها إلى اللغة الكورية" عنوانه لا يدل على حقيقة محتواه، وإنما هو ترجمة معاني الترجمة الإنجليزية للقرآن إلى

اللغة الكورية. وهذه الترجمة مع جمال بعض عباراتها باللغة الكورية، كان ينبغي عدم نشرها؛ إذ هم ترجموا نصوص القرآن الكريم على عقيدة الأحمدية: ومن عقائدهم الباطلة إيمانهم بأن مؤسس هذه الفرقة أحمد غلام هو عيسى الموعود عليه السلام في الأحاديث الشريفة، فيدَّعون أن عيسى قد مات ميتة طبيعية. بناءً على هذه العقيدة المفتراة قد ترجم المترجم معنى { إِنِّي مُتَوَفِّيكَ } من قول الله تعالى: { إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا } [آل عمران: 55]، إلى "إني أُميتُك"، وفسر معنى الآية: ((لم يُصلب عيسى، بل نُزِّل من على الصليب حيًّا، وعاش في كشمير التي تبعد عن مكان التصليب، ثم مات موتًا طبيعيًّا، ففشل مكر اليهود ونجح مكر الله)).

وقد أدرك اتحاد المسلمين الكوريين خطر هذه الترجمة، فأعلن في النشرة الإخبارية: ((الأحمدية القاديانية التي بدأت بيد رجل اسمه مرزا غلام أحمد لا يعترف بها أحد من الدول الإسلامية، ولا المنظمات الإسلامية الرسمية. وقد ابتدعها العلماء المسلمون. لذا، نحن اتحاد المسلمين الكوريين كذلك لا نعترف بها. والكتب الموزعة في كوريا الجنوبية من "مهمة أحمدية مسلم في اليابان" نحن بريئون منها)). واتحاد المسلمين الكوريين بالتعاون مع سفارة المملكة العربية السعودية في كوريا الجنوبية قد أحرقوا جميع النسخ من الترجمة إلا ما أبقوه من نسخ قليلة للتاريخ، ولله الحمد.

الترجمة الكاملة الثالثة: الترجمة الثالثة بعد ترجمة الأحمدية ترجمة الشيخ حامد تشوي يونغ كيل بعنوان "القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الكورية". شرع الشيخ حامد في ترجمة معاني القرآن الكريم منذ طلبه العلم في المعهد الملتحق بالجامعة الإسلامية في 1976م (1396هـ)، وفي خلال عشرين سنة أكمل ترجمة النصوص القرآنية، وطُبعت في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة في عام 1408هـ. وهي أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية تعترف بها المملكة العربية السعودية اعترافًا رسميًّا. وتم توزيع ترجمته في مساجد كوريا الجنوبية وأسواق الكتب الكورية، فهي أشهر ترجمات القرآن باللغة الكورية وأكثرها انتشارًا. وتُباع حاليًّا نسخ ترجمة الشيخ في السوق الكورية بعنوان "تفسير القرآن" بدون النصوص القرآنية العربية (2010م، "ساي تشانغ" للنشر والطباعة، سيئول -كوريا الجنوبية). ولا تخلو هذه الترجمة، كالترجمات القرآنية الكورية الأخرى، من الأخطاء اللغوية والعقدية. فعدلتُ أخطرها، وقدمتُ التعديلات إلى مجمع الملك فهد في عام 1434هـ، وطُبعت الترجمة بالتعديل الجزئي في 1439هـ، ولله الحمد.

الترجمة الجزئية الأولى: ولا تكون بعد ترجمة الشيخ حامد ترجمةٌ كاملة للقرآن الكريم باللغة الكورية إلى الوقت الحاضر، وهذا منذ 1408هـ يعني نحو 30 سنة. ولكن كانت محاولة: بعض العلماء الكوريون كانوا يجتمعون برئاسة الأستاذ عبد الرازق سون منذ مارس 2005م (1426هـ)، وتكونت "اللجنة للقيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية". و((قد رأى أعضاء لجنة القيام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية أن القائمين بالترجمات السابقة اعتمدوا على الترجمات الإنجليزية والصينية واليابانية، فأصابها الفشل؛ حيث إنها افتقرت إلى الدقة في نقل المعنى العربي العميق للغة الكورية، وهو ما جعل هذه التراجم مليئة بالأخطاء الفادحة، لذلك عندما يطلع عليها القارئ الكوري أيًّا كانت ديانته، سيجد منها القصور في فهم المعاني وغموضها)). واللجنة المكونة من 12 أستاذًا نجحت في ترجمة معنى سورة الفاتحة، وسورة مريم، وسورة الأنبياء، وسورة الحج، ولكن بعد ذلك توقف الاجتماع بسبب مرض الأستاذ عبد الرازق سون، ثم أكمل الدكتور عبد الرازق سون ترجمة بعض السور وحده، ونشر ترجمته بعنوان "ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الكورية - 35 سورة"، في عام 2009م (1430هـ). ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة معاني 35 سورة: سورة الفاتحة، وسورة مريم، سورة يس، وسورة الرحمن، وسورة الصف، وسورة الجمعة، وسورة الملك، وسورة النبأ، وسورة النازعات، وسورة الانفطار، وسورة البروج، ومن سورة الشمس إلى سورة الناس. ويختتم هذا الكتاب بترجمة الآيات المختارة: الآية 1، 2، 3، 4، 5، 255، 285، 286 من سورة البقرة، والآية 22، 23، 24 من سورة الحشر.

أرى -وكثير من علماء المسلمين الكوريين أيضًا- أن هذه الترجمة أصح الترجمات الكورية، غير أن تفسير بعض الآيات -لا كلها- اعتمد على أقوال الأشاعرة (كفخر الدين الرازي) والمعتزلة (كالزمخشري). قال الدكتور عن معنى كلمة الكرسي في آية الكرسي { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } [البقره: 255] ((الكرسي هنا كناية عن القوة والسلطنة والعزة. فسره الزمخشري بأنه مُلْكه تعالى، ورأى الرازي أنه يدل على العزة الإلهية وشرف الخلد المطلق. وبعض المفسرين يترجمون معناه إلى سلطته تعالى أو عِلمه. وقد ترجم أبو الأعلى المودودي، العالِم من دولة الهند الحديثة، معناه إلى مملكة الله تعالى)).

وفي كتاب الدكتور معرفة غير صحيحة، كقوله ((بعد تلاوة القرآن يُختم بقول "صدق الله العظيم"، وهذا الذكر ليتجنب به وسوسة الشيطان وإتيانه، وليتقي به الشر)). وقال الشيخ ابن باز

رحمه الله عن هذا العمل بعد التلاوة: ((اعتياد كثير من الناس أن يقولوا: صدق الله العظيم عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم، هذا لا أصل له، وينبغي عدم اعتياده، بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البِدَع)).

ويوجد في كتابه بعض التساهل في الحكم على الحديث، فمثلًا قال الدكتور عن فضائل سورة يس: ((يهتم المسلمون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عن معقل بن سيار رضي الله عنه: "اقرؤوا يس على موتاكم")). وهذا الحديث كثير من العلماء ضعفوه، كابن العربي وابن القطان والذهبي، ولكن الدكتور سكت عن حكمه، بل احتج به في فضل سورة يس.

ومع هذا الخلل لا شك أن هذه الترجمة تُستخرج منها فوائد دعوية كثيرة، من حيث يقرؤها قارئ كوري ويعرف أن دين الإسلام هو دين الله تعالى، دين "هانانيم"، لا دين الشرك، كما تعلمه من المدارس الكورية. وهذا الكتاب يشتمل على تفاسير العلماء المسلمين التي لم يُترجم معناها إلى اللغة الكورية سابقًا، ليفيد الباحثين والدارسين عن الإسلام وتفسير القرآن الكريم.

وللأسف ليست ترجمة الأستاذ ترجمةً كاملةً للقرآن الكريم، فتنحصر في 35 سورة، وبعض الآيات المختارة فقط. وإن ترجم أحدٌ معاني كتاب الله تعالى إلى اللغة الكورية ترجمةً كاملة بمثل جودة ترجمة الدكتور مع تعديل الأخطاء لكان أحسن، ويُرجى من عمله منافع دعوة كبيرة. نسأل الله أن يُعين الدعاة الكوريين على أن ينجزوا هذا العمل الشريف في وقت قريب.

التزجمة الجزئية الثانية: أحدث الترجمات الكورية وأخراها باعتبار الوقت الحاضر هي كتاب "القرآن: معانٍ وشروح 38 سورة" للأخ عثمان بارك سي هونغ. تم نشر هذا الكتاب في نوفمبر 2017م (1439هـ) بدعم مركز إنتشون الإسلامي. ويشتمل الكتاب على ترجمة معنى سورة الفاتحة وجميع السور من جزء {عَمَّ}. ويوزع هذا الكتاب مجانًا ولا يباع في سوق كوريا الجنوبية، وقد تم إخراج المقاطع الدعوية المرئية بتلاوة القراء مع دبلجة هذه الترجمة باللغة الكورية. وهذا الإخراج كان بعد نشر كتابه مباشرة في قناة مركز إنتشون الإسلامي في موقع فيسبوك. ولكن يلاحظ أن هذه الترجمة فيها نوع من التكلف، خصوصًا في مجال الإعجاز العلمي للقرآن: ترجم الأخ معنى الآية { وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ} [الطارق: 1] إلى ((والسماء والنجم النيوتروني)) أي النجم العظيمة كثافته في الفضاء. وفي ترجمة الأخ عثمان زيادة طويلة على النص القرآني العربي: مثالها ترجمة الأخ لقول الله تعالى: { وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا } [النبأ: 14] ((لا ينحصر في ذلك.

وأنزلنا من السحاب مطرًا فراتًا ليأكله البشر ويتمتع منه، وتأكله الأنعام حتى تشبع)). ولا ينبغي أن يقال لهذه الجملة إنها ترجمة معنى الآية، بل هي تفسيرها من عند المترجم. مثل هذه الزيادة على النص تجري على جميع ترجمة الأخ عثمان في الكتاب، وهذا ما تعمده الأخ بناءً على منهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم، حيث بينه في مقدمة كتابه: ((هل تنفع ترجمة صحيحة إن كان قارئها لا يفهمها؟ والترجمة أصلًا عملية نقل معنى نص إلى لغة أخرى لبيان معناه، فإذا لم يُنقل معناه ومفاده بشكل جميل لا تزيد إلا تحيرًا. وينطبق هذا على ترجمة القرآن الكريم أيضًا... وزدتُ فيه نسبة ترجمة حرة (أي ترجمة بزيادة ونقص) نظرًا إلى كثرة الكناية والمبالغة... والترجمة الحرة ركن الترجمة لطبيعتها)).

لذلك، عمل الأخ عثمان، حقيقة أمره، لا ينتسب إلى ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الكورية، بل هو تفسير الأخ للقرآن باللغة الكورية.

والترجمات الخمس المذكورة أعلاه، ثلاث منها كاملة، واثنتان منها جزئية، لا تخلو من خطأ لغوي أو عقدي، باختلاف درجة خطره. وهذا أمر طبيعي، كسائر أعمال البشر؛ إذ كل بني آدم خطاؤون. ومع ذلك لا بد من المحاولات المتسمرة لتقليل الأخطاء؛ لتتم الدعوة الإسلامية بوسيلة الترجمة القرآنية مع أمنٍ من الخطأ.

ثانيًا: ترجمة كتب الحديث النبوي والكتب الإسلامية وتأليفها:

المترجمون الكوريون لكتب الحديث والكتب الدعوية الإسلامية عددهم قليل؛ لقلة عدد المسلمين الكوريين الذين لا يزيد عددهم على ثلاثة آلاف، كما سبق ذكره. وهناك سبب آخر، هو أن نشر مثل هذه الكتب لا يُكسب منه أرباح كبيرة؛ إذ لا يقرؤها إلا قليل من الناس، فلا يهتم بها عامة المترجمين كما يهتمون بترجمة الكتب الأخرى، مثل كتب الرواية وكتب الاقتصاد.. وغير ذلك من الكتب عن الأمور الدنيوية، مع هذه البيئة الصعبة على نشر الكتب الدعوية في كوريا الجنوبية: فالمجتمع الإسلامي الكوري يبذل جهوده في مجال ترجمة الكتب الإسلامية وتأليفها.

وأقوى مساجد كوريا نشاطًا في نشر الكتب مسجد سيئول المركزي، وأنشطته لنشر الكتب الإسلامية يمكن الاطلاع عليها في صفحة 216. وأما أبرز المسلمين الكوريين في مجال الترجمة

فهو الشيخ حامد تشوي يونغ كيل، وأشهرهم في مجال التأليف هو الأستاذ جميل لي هي سو.

ومن أول كتب السيرة باللغة الكورية في تاريخ كوريا الجنوبية كتاب "سيرة محمد" صلى الله عليه وسلم بترجمة السيد سوي جونغ كيل في 1976م (1396هـ)، دار البحوث العلمية - الكويت. وفيه سيرة نبوية وترجمة بعض الأحاديث إلى اللغة الكورية في الملحق. إلا أن هذا الكتاب، لكونه أول محاولة في طباعة الكتب الإسلامية في كوريا الجنوبية، يوجد فيه بعض الأخطاء، كعبارة ((إن الله يظلم من يظلم الناس في الدنيا)).

ثم جاء الشيخ حامد تشوي وتُرجمت بيده عدة كتب إسلامية ذات أهمية، ومنها: "المئتا حديث" لعبد الرحيم الفهيم، بتغطية تكاليف الطباعة من رابطة العالم الإسلامي في 2001م (1422هـ)، وكتاب "سلسلة خير القرون" (الكتاب عن فضائل الصحابة ڤ) لمحمد عبد الرحمن التركيت في عام 2004م (1425هـ). وطُبع كتاب " الرحيق المختوم" لصفي الرحمن المباركفوري في 2006م (1427هـ) بعنوان "محمد البشر" بترجمة الشيخ حامد. وأكمل الشيخ حامد ترجمة كتاب "مختصر صحيح البخاري"، وطبع هذا الكتاب المشتمل على (2,230) حديثًا بعنوان "حديث النبي محمد" في ثلاث مجلدات في 2010م (1431هـ). ولم يترجم صحيح البخاري ترجمةً كاملةً ولا صحيح مسلم إلى اللغة الكورية إلى الوقت الحاضر للأسف. وكُتُب إسلامية أخرى تنتظر ترجمتها حتى يتم بها تبليغ رسالة الإسلام إلى الكوريين.

وأما الكتب الإسلامية المؤلفة فهي أقل من الكتب الإسلامية المترجمة؛ لصعوبة تأليفها وقلة المؤهلين للقيام به. قد ألف الإمام عبد الرحمن لي كتاب "الإسلام والقرآن للشباب" في عام 1992م (1423هـ). وهذا الكتاب فريد في استهدافه الشباب الكوريين بشكل خاص.

والأستاذ جميل لي مشهور بين الكوريين بمؤلفاته، لسهولة عبارته، وقوة إقناع محتوياتها. وأغلب كتب الأستاذ لا يتكلم فيها عن دين الإسلام وحده، بل يربط الأستاذ بين الإسلام وبين التاريخ والثقافة والسياسة، وهو ما يجعل القارئ الكوري يحب كتبه ويوافق على محتواها. وقد بذل الأستاذ جهودًا كبيرة ومتعددة طوال حياته في تصحيح الصورة الخطأ. وله أكثر من 60 مؤلفًا، وقد سبق ذكر أهمها في صفحة 270.

المطلب الثالث: الإنترنت (الشبكة العنكبوتية):

كوريا الجنوبية دولة متقدمة في الإنترنت (الشبكة العنكبوتية): ومعدل انتشار الإنترنت في كوريا الجنوبية (92.3٪) وهو أكثر من اليابان (90.6٪) وأمريكا (87.4٪)، وهي من أسرع الدول عالميًّا في الإنترنت: قد احتلت المركز الأول عالميًّا في متوسط سرعة الإنترنت (20.5 mbps) في عام 2015م (1436هـ)، وهو أسرع بكثير من الدولة الثانية هونغ كونغ (mbps15.8)، والدولة الثالثة اليابان (15,0 mbps) والدولة الرابعة بريطانيا (13,0 mbps). وعدد مستخدمي الإنترنت في كوريا الجنوبية (43.636,000) و90,2٪ منهم يستخدمون الإنترنت أكثر من مرة واحدة في اليوم الواحد.

وكل ذلك يدل على أهمية الدعوة الإسلامية بوسيلة الإنترنت للكوريين. وأنواع الدعوة الإسلامية من خلال الإنترنت في كوريا الجنوبية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المواقع الإسلامية، وخدمات الشبكة الاجتماعية، والمنتديات.

أولًا: المواقع الإسلامية:

هي مواقع في الشبكة العنكبوتية تقدم لزائرها معلومات بأشكال مختلفة. ومن أهم المواقع الدعوية الإسلامية للكوريين ما يلي:

موقع مسجد سيئول المركزي. اللوحات الرئيسية في هذا الموقع: تعريف باتحاد المسلمين الكوريين، وتعريف بالمساجد والمراكز، وتعريف بالإسلام، ومعلومات عن المسلمين، ومعلومات عن توثيق المنتجات الحلال، وتعريف بمدرسة الأمير سلطان. وفي قسم التعريف بالإسلام يقدم الموقع معرفات أساسية عن الإسلام، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، وقصص مَن اختاروا الإسلام، والأسئلة

المتكررة، وغير ذلك من معلومات دعوية للزائر الكوري. والزائرون لهذا الموقع بلغ عددهم الأسبوعي 1,450 زائرًا.

- موقع مسجد بوسان. اللوحات الرئيسية في هذا الموقع: تعريف بمسجد بوسان، وتعريف بالإسلام، وتواصل اجتماعي، أرشيف، خطبة هذا الأسبوع. وفي قسم التعريف بالإسلام موضوعات: تاريخ الإسلام، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتعاليم أساسية، والقرآن الكريم، والحديث النبوي، ونظرة صحيحة إلى الإسلام. ولا يُعرف عدد الزوار للموقع، ولكن عدد النقر على المقالات في هذا الموقع ما بين 500 إلى 2,000.

- دار الإسلام. وهي مجموعة من المواقع المتخصصة في نشر الإسلام بأكثر من 115 لغة، تمثل أوثق مرجعية وأكبرها للتعريف بالإسلام بلغات العالم على شبكة الإنترنت. وقد زار الموقع أكثر من 45,1 مليون شخص في الفترة: يونيو 2017م-نوفمبر 2017م (رمضان 1438هـ-صفر 1439هـ). والملفات المسجلة في الموقع بلغ عددها 164,144. وله قسم باللغة الكورية، ومسؤول القسم هو أنا، المؤلف، منذ 2007م (1428هـ). وفي موقع دار الإسلام 148 مادة دعوية إسلامية باللغة الكورية.

- دليل المسلم الجديد، وهو موقع لعرض محتويات كاملة من كتاب "دليل المسلم الجديد"، للشيخ فهد بن سالم باهمام. يقدم هذا الكتاب المعلومات الإسلامية، كالإيمان والإسلام والمعاملات، والأحكام عن

الطعام واللباس والأسرة وغيرها للمسلمين الكوريين الجدد، وغير المسلمين من الكوريين الذين يرغبون في الاطلاع على دين الإسلام. وقد زار هذا الموقع أكثر من 576 ألف شخص في الفترة: يونيو 2017م-نوفمبر 2017م (رمضان 1438هـ-صفر 1439هـ). وتمت ترجمة معنى هذا الكتاب (دليل المسلم الجديد) إلى 26 لغة، وشاركتُ في مشروع الترجمة لهذا الكتاب القيم المفيد. فنُشر كتابًا في 2014م (1435هـ)، ونُشر في الموقع في 2015م (1436هـ). ولترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الكورية محاضرات مرئية في موقع يوتيوب، قمتُ بها في 2015م (1436هـ)، ليستفيد المشاهدون الكوريون من محتوى الكتاب.

. التعريف بالإسلام عبر دردشة الإنترنت. أُنشئ هذا الموقع بدعم الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام من رابطة العالم الإسلامي في 2010م (1431هـ)، ويستهدف التعريف بالإسلام بطريقة الحوار المباشر عبر الإنترنت. وزائر هذا الموقع يجد الزر "ابدأ بالحوار" ليدخل في الحوار ويسأل المسلمَ عن الإسلام فورًا عبر نافذة الحوار في شاشة حاسوبه. وقد زار هذا الموقع (2,678,522) شخصًا، باعتبار 14/4/1439هـ. ولهذا الموقع تطبيق للجوال الذكي باللغة الإنجليزية، فمن ركب هذا التطبيق على جواله يمكن أن يتحاور مع المسلم مباشرة باللغة الإنجليزية. وله قسم باللغة الكورية، وكان له سبعة مسلمين كوريين يعملون في هذا المشروع، وقد أسلم على أياديهم 24 شخصًا كوريًّا، الحمد لله. وكان عدد الزائرين لهذا الموقع

ليتحدثوا مع المسلمين الكوريين 769 شخصًا فيما بين 16 يوليو 2010م و15 أغسطس 2010م (4 شعبان 1431هـ-5 رمضان 1431هـ). إلا أن هذه الخدمة الدعوية النافعة قد توقفت منذ أغسطس 2017م (1438هـ) بسبب ضيق الميزانية.

ثانيًا: خدمات الشبكة الاجتماعية:

هي موقع في الإنترنت لرفع الصور أو الفيديوهات أو المقالات، ويقدر زائره على التعليق عليها وتبادل الآراء فيها. مع شهرة هذه الخدمات حول العالم، كمواقع فيسبوك (Facebook) وتويتر (Twitter) ويوتيوب (Youtube)، لا يوجد من تلك المواقع حساب دعوي لمؤسسة إسلامية باللغة الكورية، إلا حسابًا لمركز إنتشون الإسلامي.

والأخ عثمان في مركز إنتشون الإسلامي قد أدرك المنافع الدعوية من هذه الخدمات، ففتح حساب المركز في فيسبوك في 2016م (1437هـ)، وفي يوتيوب في 2016م (1437هـ). وفي حساب يوتيوب للمركز 23 مقطعًا دعويًّا إسلاميًّا، وله 129 مشتركًا باعتبار 8/3/1439هـ. وهناك بعض الدعاة الكوريين يدعون الكوريين إلى الإسلام بوسيلة خدمات الشبكة الاجتماعية، ومن أبرزهم: الأخ عبد الله بارك دونغ سين. وُلد الأخ في 1986م (1406هـ) وكان نصرانيًّا ثم أسلم عام 2010م (1431هـ). ومنذ إسلامه إلى الوقت الحاضر يقوم الأخ بالدعوة بواسطة الإنترنت. وأنشأ حساب "قناة الكوري" في فيسبوك عام 2017م (1438هـ)، وله 235,563 متابِعًا باعتبار 15/4/1439هـ. وله حساب يوتيوب باسم "القناة الإسلامية الكورية"، ولها 3,859 متابِعًا، وفيها 30 مقطعًا دعويًّا إسلاميًّا.

وعندي حساب في يوتيوب تُرفع فيه محاضراته الإسلامية وتلاوة القرآن مع ترجمة معناه إلى اللغة الكورية. وسُجل في حسابه 21 مقطعًا من أجل الدعوة الإسلامية للكوريين.

وحقيقة الأمر أن نشاط الدعاة الكوريين في خدمات الشبكة الاجتماعية ليس بكثير؛ إذ أكثر الخدمات يستعملها الكوريون لعلاقة شخصية بين أصدقائهم، ولا يدخلون في مواقع الخدمات من

أجل البحث عن المعلومات. وأما موقع يوتيوب فإن إخراج الفيديو الدعوي بجودة عالية فيه ليس بسهل على الدعاة الكوريين. فلم تكن لهم خبرة في التصميم والإخراج لمواد مرئية، وتوظيف المختصين في هذا المجال ليس متوافرًا لديهم؛ لقلة إمكانياتهم المالية.

ثالثًا: المنتديات:

هي مواقع الإنترنت الخاصة بمشتركيها، ولا يقدر أحد على كتابة مقالات فيها وحذفها إلا المشتركين. ومن أقدم وأكبر المنتديات الإسلامية المتوافرة حاليًّا في كوريا الجنوبية: منتدى "العالم الإسلامي" (islamworld). أنشأ الأخ عبد الله بارك دونغ سين هذا المنتدى في 26/11/2009م (9/12/1430هـ)، وله 1,774 مشتركًا و8,946 مقالًا باعتبار 6/8/2017م (14/11/1438هـ). واللوحات الرئيسية في هذا المنتدى: التحيات والقصص، والإسلام والمسلمون، وخاص بالمسلمين، والقرآن والحديث، وغرفة التعلم، والمحاضرات الإسلامية. وفي هذا المنتدى يسأل غيرُ المسلمين من المشتركين المسلمين الكوريين، كسؤالهم "كيف أدخل في الإسلام؟" أو "من أين أتعلم القرآن والثقافة الإسلامية؟". والمسلمون الجدد يسألون إخوانهم السابقين بالإيمان: "هل أربي اللحية؟" "كيف لمسلم كوري أن يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية في كوريا الجنوبية؟ هل هناك طعام حلال في المخيم العسكري؟". هكذا يصير المنتدى.

وثاني أكبر المنتديات الإسلامية الكورية هو "إسلام مسجد بوسان". أنشأ الإمام ياسر لي جونغ أك هذا المنتدى في عام 2014م (1435هـ)، وعدد المشتركين 194 باعتبار 2/1/2018م (15/4/1439هـ) و20 منهم تقريبًا غير مسلمين. ويتم في هذا المنتدى تذكير المسلمين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإقناع غير المسلمين باعتناق الإسلام، ووضع إعلانات مهمة عن شؤون مسجد بوسان ومسجد سيئول المركزي.

وعالم الإنترنت أرض خصبة للدعوة الإسلامية؛ لسهولة نشر الرسالة الإسلامية فيه، وقلة التكلفة المالية لاستخدامه. ولكن مع تطور بيئة الإنترنت في كوريا الجنوبية فإن أنشطة الدعاة الكوريين بوسيلة الإنترنت لا تعد قوية جدًّا بشكل عام. وهذا يرجع إلى المشكلة الكبرى، وهي قلة العلماء والدعاة الكوريين. سأتحدث عن هذا الموضوع المهم في الفصل التالي، إن شاء الله تعالى.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ الإسلاميةِ فِي كُورِيَا الجَنُوبِيةِ

وفيه ثلاثة مباحث:

- المَبْحَثُ الأَولُ: مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ المُتَعَلقَةُ بِالمُسْلِمِينَ.
- المَبْحَثُ الثَانِي: مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ المُتَعَلقَةُ بِالكُورِيّينَ غَيْرِ المُسْلِمِينَ.

الفَصْلُ الرَّابِعُ
مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ الإسلاميةِ فِي كُورِيَا الجَنُوبِيةِ

يتعرض مسلمو كوريا الجنوبية لمواجهة مجموعة من التحديات منذ بداية دخول الإسلام إليها في عام 1955م (1375هـ). وتلك المشكلات أو العقبات تختلف عما واجهه المسلمون في دول أخرى؛ نظرًا إلى اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد.

وقد عد إمام مسجد بوسان ياسر لي في بحثه معوقات الدعوة في كوريا الجنوبية ما ملخصه:

- عدم وجود قوة مركزية يتوحد حولها المسلمون والدعاة.
- عدم وجود برامج تعليمية للدعاة.
- ضعف همة المسؤولين عن شؤون الدعوة في كوريا الجنوبية.
- انخفاض درجة التدين بين عامة المسلمين الكوريين.
- اختلاف المسلمين الكوريين وعدم الثقة فيما بينهم.
- الجوع الإيماني في المسلمين الجدد وعدم إشباع المسلمين القدماء لهم.
- قلة رضى المسلمين عن الإسلام إيمانيًّا ودنيويًّا.
- كثرة الأخبار السلبية عن الإسلام من وسائل الإعلام.

- إحاطة بيئة ملحدة بالمسلمين الكوريين.

وحقيقة الأمر أن المعوقات الدعوية في كوريا الجنوبية أكثر مما ذكره الإمام، ولا بد من تقسيمها وتصنيفها حتى يتضح للدعاة سببها وسبل علاجها.

وبعد التأمل والاستقراء في هذا الموضوع المهم قسمت معوقات الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية إلى مبحثَيْن: معوقات الدعوة المتعلقة بالمسلمين، ومعوقات الدعوة المتعلقة بالكوريين غير المسلمين، ولكل مبحث مطلبان أو ثلاثة مطالب على حسب ما دعته الحاجة.

المَبْحَثُ الأَولُ
مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ المُتَعَلقَةُ بِالمُسْلِمِينَ

ذكرنا فيما سبق معوقات الدعوة الإسلامية المتعلقة بالفرق المنتسبة إلى الإسلام، وهنا سأذكر معوقات الدعوة المتعلقة بالمسلمين، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمَيْن: المعوقات المتعلقة بالمسلمين الكوريين، والمعوقات المتعلقة بالمسلمين غير الكوريين من الأجانب. وتحت كل واحد منهما معوقات أنواعها مختلفة.

المطلب الأول: معوقات الدعوة المتعلقة بالمسلمين الكوريين:

سيُذكر هنا أكبر المعوقات المتعلقة بشؤون المسلمين الكوريين، وهي ثلاثة: قلة العلماء والدعاة وطلاب العلم، وضيق الإمكانيات المالية، وتفرق المسلمين الكوريين وعدم وجود مرجعية دينية لهم.

- **المعوق الأول**: **قلة العلماء والدعاة وطلاب العلم**:

لا ريب في أن هذا المعوق يعني قلة العلماء والدعاة وطلاب العلم من المسلمين الكوريين، وهو أكبر معوق في سبيل الدعوة في كوريا الجنوبية. يقول الأستاذ جميل عن الموارد البشرية للدعوة في كوريا الجنوبية: ((الموارد البشرية والإمكانية المالية للإسلام في كوريا ما زالا في مرحلة البداية، فتعجز الأمة عن أن يكون فيها جماعات دينية كبرى في كوريا الجنوبية)). وقد اشتكى الإمام ياسر، إمام مسجد بوسان، من قلة الموارد البشرية الدعوية، فقال: ((بلغ عدد المساجد

والمصليات والمراكز الإسلامية في كوريا الجنوبية أكثر من مئة. ومع ذلك فإن عدد الأئمة الكوريين، سواء كانوا متفرغين أو غير متفرغين، اثنان فقط: واحد في سيئول والآخر في بوسان)). وكما ذُكر فيما سبق في هذا الكتاب فإن العلماء المسلمين الكوريين الذين يهتمون بالدعوة الإسلامية ثلاثة فقط: الشيخ حامد تشوي، والأستاذ عبد الرازق سون، والأستاذ جميل لي.

أما الدعاة الكوريون المتفرغون بمهمتهم الدعوية فهم ثلاثة أيضًا: الأخت علا في مسجد سيئول المركزي، والأخ عثمان بارك، والأخت فاطمة في مركز إنتشون الإسلامي. والائمة الكوريون في كوريا الجنوبية اثنان: الإمام ياسر لي في مسجد بوسان، والإمام عبد الرحمن لي في مسجد سيئول المركزي. وطلاب العلم المتخرجون في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بشهادة البكالوريوس منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر خمسة: ثلاثة منهم لا علاقة لهم بالدعوة الإسلامية بعد التخرج. والباقون الإمام عبد الرحمن لي وأنا. فثلاثة من الأساتذة وثلاثة من الدعاة وإمامان، هؤلاء الثمانية يحملون مسؤولية الدعوة للخمسين مليون شخص من الكوريين، أي: على كل واحد من الثمانية دعوة ستة ملايين من الكوريين!

ومن المعلوم الذي لا يحتاج إلى شرح مطول أن جميع الأنشطة الدعوية من تخطيطها إلى تطبيقها لا تقام بشكل مناسب إلا بمشاركة العلماء ذوي العلم والحكمة والدعاة ذوي الهمة والتجربة. ولِتفعيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية وتنشيطها لا بد من إزالة هذا المعوق العظيم الذي يجعل الدعوة للكوريين في ركودها لمدة طويلة. وأما كيفية التغلب على هذا المعوق ومعوقات أخرى فسأذكرها في فصل مستقل إن شاء الله تعالى.

- **المعوق الثاني: ضيق الإمكانيات المالية:**

ضعف أنشطة الدعوة الإسلامية له أسباب: منها قلة العلماء والدعاة، كما سبق ذكره، ومنها ضيق ميزانية المسجد. فمسجد سيئول المركزي الذي يتولى مهمة الدعوة للكوريين لا يستطيع أن يزيد في جهده؛ خوفًا من قلة الإمكانيات المالية.

فإذَنْ ما حالة ميزانية المسجد المركزي في سيئول؟ وما سبب ضيق ميزانيته؟ على حسب تقرير الإيرادات والنفقات لمسجد سيئول المركزي في عام 2016م (1437هـ) فإن إيرادات المسجد

السنوية الإجمالية كانت حوالي 5,4 ميلون ريال، وكانت النفقات الإجمالية حوالي 3,9 مليون ريال. وأكبر الإيرادات بالترتيب: التبرعات (1,6 ميلون ريال)، ثم الأرباح من توثيق المنتجات الحلال (1,6 ميلون ريال)، ثم الإيجار من عمائر المسجد ومواقف السيارات (996 ألف ريال). وهذه التبرعات، مع أهميتها في ميزانية المسجد، يزيد حجمها ببطء: فقبْل عشر سنوات، أي في 2006م (1427هـ) كانت التبرعات 731 ألف ريال، وزيادة نسبة التبرعات لعام 2016م (1,600 ألف ريال) من التبرعات لعام 2006م (731 ألف ريال): 222٪، وهذه النسبة قليلة بالمقارنة بنسبة زيادة التبرعات لمسجد بوسان. فكانت التبرعات لمسجد بوسان في عام 2006م: 30 ألف ريال، وفي عام 2016م زادت التبرعات إلى 191 ألف ريال، بالزيادة النسبية 631٪، وهي ثلاثة أضعاف الزيادة النسبية في التبرعات لمسجد سيئول في الفترة نفسها.

والسر في ذلك أنه قد تعرض مسجد سيئول المركزي لفضيحة مالية في عام 2008م (1429هـ)، وانتشر هذا الخبر بين أفراد المجتمع الإسلامي في كوريا الجنوبية، وفقد المسجد ثقة المسلمين الأجانب، وهو ما جعل المسلمين الأجانب ينفقون صدقاتهم وزكاتهم على مؤسسات إسلامية أخرى غير مسجد سيئول المركزي. وعدد المسلمين غير الكوريين 70 ألفًا تقريبًا، فهم السواد الأعظم في الأمة الإسلامية الكورية؛ لذلك تأثر المسجد تأثرًا كبيرًا من انصرافهم عنه في التبرعات، فساءت إمكانياته المالية. ونتيجة لذلك نقصت النفقات الإجمالية: فقد كانت نفقات مسجد سيئول في عام 2006م (1427هـ) 4,7 ميلون ريال، وفي عام 2016م (1437هـ) بعد الفضيحة المالية كانت النفقات 3,9 مليون ريال بنقصان 1،2 مليون ريال. وإنما تحمل المسجد نقصان هذا النفقة بفصله موظفه حسين جانغ، الداعية والمسؤول عن طباعة النشرة الإخبارية الأسبوعية.

ومن آثار ضيق ميزانية المسجد أيضًا: تردد المسجد في إنفاقه على شؤون المدرسة. المدرسة في مسجد سيئول المركزي، أي مدرسة الأمير سلطان، أصابها عجز مالي شديد. قد أشار إليه مُراجِع حسابات المسجد المركزي فقال: ((أما إدارة المدرسة فإيراداتها الإجمالية 650,760 ريالًا، ونفقاتها الإجمالية 707,427 ريالًا، فسجلت بها المدرسة عجزًا بلغ 57,667 ريالًا، كما سجلت عجزًا في السنة الماضية)). فالمسجد بعد نظره إلى هذا العجز المستمر من المدرسة لم يجد عاملًا قويًّا للاستثمار فيها، وتركوا المدرسة على حالتها. فلا يُرجى من مسؤولي المسجد عزم على تطوير المدرسة.

ومن الآثار السلبية لسوء ميزانية المسجد: قلة نسبة النفقات للأنشطة الدعوية. فكانت النفقات الدعوية (دعم النشاط الدعوي، ودعم الدعاة، وتكليفًا ماليًّا لنشر الكتب) من مسجد سيئول المركزي: 530 ألف ريال في عام 2016م (1437هـ)، وهذا 13,6٪ من مجموع نفقات المسجد. وهذه النسبة قليلة نظرًا إلى دور مسجد سيئول المركزي وأهميته في مجال الدعوة للكوريين وحالة الأقلية المسلمة في كوريا الجنوبية.

ومسجد بوسان يتعرض لأسوأ حالة ميزانية من حالة المسجد المركزي: فنسبة نفقات المسجد للدعوة من مجموع نفقاته في عام 2006م (1427هـ) 2,6٪ فقط، وفي عام 2016م (1437هـ) 5٪. والقيام بحركات دعوية من أهم أدوار المسجد، ولكن ضيق الإمكانية المالية يمنع مساجدَ كوريا الجنوبية من أنشطتها القوية في مجال الدعوة.

– **المعوق الثالث**: **تفرق المسلمين الكوريين وعدم وجود مرجعية دينية لهم**:

المجتمع الإسلامي الكوري مع قصر تاريخه وقلة عدد أفراده كان التفرق والاختلاف بينهم شديد. وهذا التفرق مما نهى الله تعالى عنه الأمة الإسلامية: {ٌوَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا } [آل عمران: 103]. وقال الإمام ياسر، إمام مسجد بوسان، عن حالة المجتمع الإسلامي الكوري في أثناء عده لأسباب ضعفهم: ((لم يكن بين المسلمين الكوريين روابط وثقة. وعدم الأُخُوَّة بينهم يؤدي إلى تفرق وصراع بشكل مستمر. وأغلب أفراد الأمة الكورية لم يتعلموا العلوم الإسلامية من خلال برامج رسمية منظمة، فظن كل واحد منهم أنه أعلم الناس وأتقاهم، ولا يثق بعضهم ببعض في الإيمان والعلم)). والصحابة ث كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلمون منه الإسلام، وقالوا: سمعنا وأطعنا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم مرجعية دينية مطلقة، ومانعًا من التفرق بينهم. ولا يوجد حاليًّا في المجتمع الإسلامي الكوري مَن يقوم بهذا الدور، دور المرجعية الدينية، بإصدار الحكم والقضاء بينهم عند الاختلاف.

نعم، العلماء والأئمة موجودون في كوريا الجنوبية، ولكن لا يثق بهم كثير من المسلمين الكوريين. فيقولون عن الشيخ حامد تشوي: في ترجمته للقرآن أخطاء كثيرة، وعن الأستاذ جميل لي: نشك في هويته، هل هو مسلم أو كاثوليكي؟ وعن الإمام عبد الرحمن لي: ليس عنده شهادة

الدكتوراه؛ فعِلمه في الإسلام قليل. بل هؤلاء العلماء الكوريون الكرام -حفظهم الله وأكرمهم- كبش فداء للغيبة والنميمة والإفك، نعوذ بالله من كل ذلك. على سبيل المثال، هناك غرفة خاصة بالمسلمين الكوريين في "كاكاوتالك" (KakaoTalk)، وهو تطبيق تراسل فوري للجوال الذكي، ويجتمع فيها المسلمون الكوريون ويتكلمون عن شؤون الأمة الكورية وأحوال المسؤولين عن إسلام كوريا. والأخ محمود لي عقيدته صوفية، أرسل رسالة لعامة المشتركين فيها، وعددهم 61 باعتبار 22/3/1439هـ: ((أقول لكم حقًّا مخيفًا. ذات يوم بعد صلاة الضحى خرجتُ من المسجد ورأيت رئيس اللجنة التنفيذية وامرأة (لا حجاب لها) يمشيان معًا. فسألت المسلم الأجنبي بجواري: "هل هي زوجته؟"، فقال: "لا؛ هي مساعدته". مسلم ليس معصومًا، وخطؤه وإثمه يُغفر. ولكن القادة كالإمام وأعضاء اللجنة ورئيسها ينبغي ألا يرتكبوا أشياء محرمة أمام الناس)). ومثل هذا القول القبيح لا يأتي إلا بجهل قائله عن عقوبة الغيبة والنميمة في الآخرة وعدم احترامه لمسؤولي الأمة الكورية.

ومسلم ذو هيبة إسلامية بعلمه وخلقه يجتمع حوله أتباعه فيتيسر له إنجاز وتحقيق مصالح الأمة الإسلامية، كما هو واضح في السيرة النبوية. فلو كان للمسلمين الكوريين مرجعية دينية كعالم كبير ذي مكارم أخلاق مع عزم وقوة تنفيذية لما تفرقوا إلا قليلًا، وتُجمع كلمتهم على الحق بإرشاده، وتوحَّد صفوفهم في نشاط الدعوة بقيادته. ولكن يفوت الأمة الكورية مثل هذه القيادة، وتتعرض لفتنة التفرق، فتمرض الأمة ولا تستطيع أن تقدم في كوريا الجنوبية نشاطًا دعويًّا قويًّا.

المطلب الثاني: معوقات الدعوة المتعلقة بالمسلمين غير الكوريين:

في هذا المطلب سأذكر أكبر معوقات الدعوة التي يتسبب بها المسلمون غير الكوريين، وهما اثنان: قلة الدعاة المتخصصين بالثقافة الكورية، وجريمة بعض المسلمين غير الكوريين وجذبها انتباه المجتمع الكوري. والمعوق الأول يأتي من المهتمين بالدعوة للكوريين، والمعوق الثاني يأتي من طائفة المسلمين الذين لا تُهمهم الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

– المعوق الأول: قلة الدعاة المختصين بالثقافة الكورية:

لا يَخفَى على أحد الدعاة أهمية مراعاة أحوال المدعوِّين. ومن أحوال المدعوِّين ثقافاتهم التي يعيشون عليها ويعاملون بها الآخرين. والدعوة الإسلامية إن تخالِف ثقافةَ المدعوِّين لا تبلغ إليهم الرسالة بشكل مناسب، بل قد تكون الدعوة المخالفة لثقافتهم سببًا لكراهتهم للإسلام. وكثير من الدعاة غير الكوريين لا تنجح دعوتهم في كوريا الجنوبية بسبب عدم معرفتهم الثقافة الكورية ولغتهم. وأمثلة ذلك كثيرة، ومنها: قد أصاب المجتمع الكوري في 16/4/2014م (16/6/1435هـ) حادث انقلاب السفينة الكورية الجنوبية الذي تسبب في وفاة 287 شخصًا كوريا، وأغلبهم طلبة في المدرسة الثانوية. والأتراك المقيمون في كوريا الجنوبية ذهبوا إلى قاعة رياضية اجتمع فيها أهل المتوفين؛ انتظارًا لأحدث أخبار السفينة. أراد المتطوعون الأتراك أن يقدموا لهم شاورما، الطعام الشامي المشهور، مجانًا؛ تعزيزًا لهم، ولكن طُردوا من تلك القاعة بعد وصولهم إليها بخمس ساعات؛ لأن الشاورما تعد عند الكوريين طعامًا أجنبيًّا للاحتفالات السارة؛ ولأنه لا يأكل الكوريون لحمًا في دار الجنائز. فلم يصبر أهل المتوفين على المتطوعين الأتراك الذين -في ظنهم الكوريين- جعلوا موت أحبائهم مناسبةً سعيدةً لأكل اللحم. ومثال آخر ما حدث للباحث في 8/8/2017م (16/11/1438هـ): كنت جالسًا في مسجد سيئول بعد صلاة الفجر، فإذا رجل كوري سكران دخل المسجد وتجول فيه، ثم سجد لهوًا ولعبًا. ومسلم مصري، بعد نظره إلى ذلك الرجل السكران، حاول أن يدعوه إلى الإسلام. وكان شأن الرجل الكوري واضحًا لفاهم الثقافة الكورية: دخوله المسجد في وقت مبكر (الساعة الخامسة صباحًا) الذي ينتهي فيه بعض الكوريين من جلسة شراب الخمر، ومشيه غير المستقيم، ووجهه الأحمر يدل كل ذلك على حالة السكر الشديدة التي تجعله لا يقبل ولا يعقل كلام البشر. ولكن المسلم المصري أعجبه سجود الكوري السكران فحاول الدعوة له دون فهم حالة المدعو. كانت نية المسلم المصري حسنة بدون شك، ولكن دعوته بغير إدراك الثقافة الكورية لم تنتج شيئًا؛ بسبب عدم فهمه لحالة المدعو.

ومن أهم ثقافات المدعوين لغتُهم. وتعد قلة الدعاة المتكلمين باللغة الكورية معوقًا كبيرًا في سبيل الدعوة للكوريين. وقد كان هذا المعوق على تاريخ الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية منذ بدايته. ووصف الشيخ حامد تشوي صعوبة الدعوة الإسلامية في أول الأنشطة الدعوية في كوريا الجنوبية في 1955م (1374هـ) بقوله: ((إنه قد كانت هناك مشكلة صعبة في سبيل تعليم الكوريين الإسلام، وهي مشكلة اللغة. لقد كان الإمام التركي (زبير كوتشي) لا يعرف إلا التركية واللغة القرآنية، ولم يكن يعرف الكورية أو الإنجليزية)). وبعد الإمام التركي ابتُعث كثير من الدعاة غير

الكوريين من الدول الإسلامية، ولم يسبق لهم تعلُّم اللغة الكورية لا سيما الثقافة الكورية. وكان في مسجد سيئول المركزي السيدُ مراخار، الداعية الهندي والمبعوث من قِبل المملكة العربية السعودية في فترة 1978-1982م (1398-1402هـ)، وهو من تلاميذ الشيخ ابن باز رحمه الله، والآخرون من الدعاة الأجانب الذين يدعون الكوريين إلى الإسلام باللغة الإنجليزية. وقال عنهم الشيخ حامد تشوي في عام 1984م (1404هـ): ((لا يوجد حتى الآن لدى اتحاد المسلمين الكوريين أي داعٍ كوري مؤهل، ولديه فقط خمسُ دعاة، وهم موفدون من ليبيا، لا يمكن لهم تغطية متطلبات الدعوة الإسلامية في عموم البلاد الكورية، زيادة على الصعوبات اللغوية التي يجدونها والاختلافات الاجتماعية والثقافية التي يلاحظونها)). وقال أيضًا: ((ولا يمكن للمركز الإسلامي بسيئول أن يستجيب لطلبات عدد كبير من الكوريين الذين يزورون المركز ويلقون الأسئلة على الدعاة الذين يجيبونهم باللغة الإنجليزية، ومعظم الكوريين لا يعرفون هذه اللغة..)).

وهذا ما وقع قبل أربعين سنة، والعجيب أنه ما زالت هذه المشكلة موجودة عقبةً في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية. قال الإمام ياسر عن أسباب ضعف الدعوة في كوريا الجنوبية: ((ومنظمة إسلامية أو أشخاص من الدول الإسلامية مسؤولون عن عدم وضع خطط رئيسية للدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية. ومن المفترض أن يبدؤوا بالدعوة مع خطة دقيقة ودليل شامل حتى يكونوا قدوة حسنة في مجال الدعوة مع قيادتهم المثيلة. ولكن ما فعلوه للدعوة لا يخرج عن بناء عمارة مساجد، ودعم مالي غير منتظم، ودعم بموارد بشرية، بالذين لم يسبق لهم تعليم خاص للدعوة في كوريا الجنوبية)). والتقرير عن مخيم صيفي "وامي" كوريا في عام 2017م (1438هـ) يشير إلى هذا المعوق، فقال عن مشكلة المحاضرة باللغة العربية مع الترجمة الكورية: ((مشكلة برنامج: كانت درجة محتوى المحاضرة عالية جدًّا حتى لم نقدر على إلقاء سؤال عن المحاضرة. وكان أكثر الشكاوى من الطلاب الحاضرين: محاضرة غير مفهومة، فلم يتحقق هدف المخيم، وهو إزالة سوء الفهم والتزويد بمعرفة صحيحة عن الإسلام. وبعد المخيم بلغنا شكوى عن المحاضرة من كل فرق من فرقة الطلاب. لأن محتواها لم يفهمه إلا قليل من الحاضرين المسلمين، ولا يجذب انتباه غير المسلمين. واهتاج الطلاب من شرح المحاضر السعودي عن حقوق النساء في الإسلام، بسبب اختلاف بين الثقافة السعودية والثقافة الكورية)). وقال أيضًا: ((ومن ملاحظات الحاضرين: المحاضرة من الشيخ السعودي أُلقيت مع الترجمة، فكانت ليست بجاذبة، ويصعب على الحاضرين الاستماع إليها. وكثرت الملاحظات عن أن محتوى المحاضرة صعب للغاية؛ حتى لا يستطيع

الحاضرون تركيز اهتمامهم بها)). واختيار موضوع لمحاضرة ومحتواها لا يقام بشكل مستقيم إلا بفهم أحوال السامعين وثقافاتهم. قد قُدم لمحاضري المخيم "وامي" النصيحة قبل إلقاء المحاضرة ليغيروا الموضوع، ولم تُقبل النصيحة.

وهذا المعوق، معوق من الثقافة واللغة، قائم على الدعاة غير الكوريين في توكيلهم شخصًا كوريا للدعوة الإسلامية. فمثلًا يعين داعية أجبني شخصًا كوريا لترجمة كتب دعوية باللغة الإنجليزية إلى اللغة الكورية، ثم يتبين بعد ذلك أن ذلك الكوري لا يجيد اللغة الإنجليزية، بل أراد فقط مالًا من الترجمة. وتختار منظمة إسلامية شخصًا كوريا للاستثمار المالي للدعوة، وهو مشهور بين الكوريين أنه غير ثقة. ومثال آخر: كانت فرصةً للكوريين للمشاركة في برنامج لتعلم اللغة العربية ومبادئ الإسلام في دولة مصر، ونصحت للمسؤول ألا يختار فلانًا كوريًّا؛ لأن له اضطرابًا عقليًّا. ولم يقبل المسؤول نصيحتي، وأرسله إلى مصر. وبعد حين تم طرحه من البرنامج بفعله المنكر القبيح.

والدعاة الأجانب لا يقيمون شخصًا كوريا كما يقيمه الدعاة الكوريون بعد مراقبتهم كيفية اختياره الكلمات الكورية وأسلوبه في الحركات. لأن الدعاة الأجانب لا يفهمون اللغة الكورية والثقافة الكورية فهُم متعرضون لاختيار خطأ لتقرير مهم في الدعوة، ليقعوا في خسارة كبيرة في مسار الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

وفي الحقيقة مشكلة اللغة والثقافة موجودة في أي ديانة من الديانات، ولكن تختلف كيفية التغلب عليها حسب أتباع الديانات. وقد لاحظ بعض المسلمين الدعاة الحكماء تلك المشكلة، وأكدوا ضرورة علاجها. ((على حسب مقالة الطهراوي التي وردت في مجلة "العلم" في الهند في عام 1935م (1354هـ) فإنه يرى ضرورة أخذ المسلمين (الدعاة في اليابان) العبر من المنصرين، خصوصًا من طريقتهم في الاعتدال والصبر. لأن المنصرين لا يبدؤون بالتنصير إلا بعد توطينهم في الثقافة، كتعلمهم تاريخ اليابان وثقافتها ولغتها لمدة ثلاث سنوات. والتجربة خلال القرون تيسر لهم نشاطًا منظمًا للتنصير، فهي عبرة للمسلمين في مجال الدعوة)). وهذه النصيحة التي صدرت قَبل مئة سنة ما زالت صالحة للراغبين في الدعوة الإسلامية للكوريين. ولا أعرف أحدًا من الدعاة العرب وغير العرب الذي يختصون في اللغة الكورية وثقافات الكوريين. ولكن من يدرس اللغة الكورية ليفهم فيلمًا كوريا، وموسيقى كورية، هم كُثر!

وأما النصارى الكوريون فيتعلمون لغة القوم المحلية؛ لغرض التنصير خارج كوريا. فمثلًا ((الكنيسة المعمدانية في كوريا الجنوبية تدرب منصريها لمدة 14 أسبوعًا لكل سنة قبل سفرهم إلى خارج كوريا، وكنيسة القداسة لها برنامج لتوطين المنصرين لمدة سبعة أشهر: التدريب في داخل كوريا لخمسة أشهر، والتدريب في الفلبين لمدة شهرين)). وبرنامج التوطين هذا إنما يأتي في ظل اهتمام النصارى بتخصص الثقافة المحلية للتنصير. وقبْل النصارى الكوريين المعاصرين نجح جون لوس، المنصر للكوريين من أسكتلندا (1842-1915م، 1258-1334هـ)، نجاحًا كبيرًا في تنصير الكوريين بعد دراسته ثقافة الكوريين ولغتهم. وهو مختص في الثقافة الكورية إلى درجة أنه قد ألف كتاب النحو الكوري باللغة الإنجليزية، وهو أول من قام بترجمة معنى كتاب العهد الجديد إلى اللغة الكورية، وهو أول من كتب التاريخ الكوري بلغة أجنبية.

فعلى من يرغب في دعوة الكوريين للإسلام الاستعدادُ بمهارات الدعاة؛ لأنه لا تقام الدعوة بالفعالية -كما سبق بيانه- إلا بإدراك أحوال المدعوِّين وثقافاتهم. وعلى الأقل لابد للدعاة والمنظمة الإسلامية مِن خارج كوريا الجنوبية استشارة المسلمين الكوريين الموثوق بهم، وقبول نصيحتهم إن أرادوا تجنب الخطر والخسارة وأرادوا سدادًا في أمور الدعوة في كوريا الجنوبية.

– **المعوق الثاني**: جريمة بعض المسلمين غير الكوريين وجذبها انتباه المجتمع الكوري:

سبق ذكر أن أغلب المسلمين من باكستان وبنغلاديش في كوريا الجنوبية بصفة عامة أكثرُ التزامًا من المسلمين من الدول الإسلامية الأخرى في أداء الصلاة وأكل اللحم الحلال وتربية ذريتهم. ولكن لا يعني هذا أن المسلمين من الدول الإسلامية كلهم صالحون. قال الله تعالى: { ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ } [فاطر: 32]. فمن سنة الله تعالى للأمة الإسلامية وجود الصالحين فيها والمقتصدين والظالمين. والمجتمع الكوري يلتفت إلى الأعمال السيئة من المسلمين الظالمين، أكثر من الأعمال الحسنة من المسلمين الصالحين، وانتباههم هذا إلى جريمة بعض المسلمين يقف عقبةً في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية، جاعلًا الكوريين يكرهون عامة المسلمين ويفرون من الإسلام.

والأخبار عن جريمة بعض المسلمين من وسائل الإعلام الكورية كثيرة جدًّا، ومنها ما ورد في صحيفة كورية: ((أعلن فريق التحقيق في الجرائم الدولية في سيئول أنه قد وضع ثلاثة باكستانيين: رجلًا (عمره 51) وابنه (عمره 24) وابن عمه (عمره 31) بتهمة النكاح المزور، واتخاذهم به الجنسية الكورية. واكتُشف نكاحهم المزور بتبليغ بنت زوجة فلان إلى الشرطة أن ابن الرجل قد تحرش بها تحرشًا جنسيًّا)). ومنها خبر من قناة تلفازية كورية: ((حجزت الشرطة رجلين بنغلاديشيين بتهمة بيع القلائد الذهبية المزورة. استورد هذان القلائد المزورة من هونكونغ، وكذبا في أنها أصلية بقيمة 2,000 دولار أمريكي، واتخذا ربحًا 30,000 دولار أمريكي)).

وقد أُنشئ موقع في الإنترنت: منتدى "ضحايا الأجانب الباكستانيين والبنغلاديشيين" في 31/12/2007م (21/12/1428هـ). وقد بلغ عدد المشتركات في المنتدى 4,436، ويستهدف المنتدى: ((إعلان خطر الإسلام على مواطني كوريا الجنوبية، ووقاية النساء الكوريات من انتهاك حقوقهن من الرجال المسلمين كالباكستانيين والبنغلاديشيين، ومساعدتهن بعد وقوع انتهاك حقوقهن)). لا يسمح المنتدى باشتراك الرجال فيه، فما استطعتُ أن أشترك في المنتدى حتى أقرأ مقالات المنتدى المسجلة. ولكن يظهر من عناوين مقالات هذا المنتدى أن المشتركات يكتبن عن أخبار جرائم بعض العمال المسلمين، وقصة النساء الكوريات، كحالة بائسة في الحياة الزوجية مع الباكستانيين والبنغلاديشيين والطلاق منهم، وغير ذلك من مقالات تجعل الناس يكرهون المسلمين والإسلام.

وتم وضع إعلان السفارة الكورية في دولة باكستان في موقعه الرسمي بعنوان "تحذير من النصب باسم الزواج الدولي"، وقالت فيه السفارة: ((دولة باكستان دولة إسلامية تحرم شرب الخمور وعلاقة حب بين جنسين قبل الزواج. مع ذلك بعض الباكستانيين، بعد دخولهم إلى وطننا الذي تنتشر فيه ثقافة الحرية والبيئة المفتوحة، ينسون هوياتهم الإسلامية ويخالفون قانوننا. هؤلاء العمال لا يرجعون إلى وطنهم بعد انتهاء مدة العمل ويبقون في كوريا الجنوبية بمخالفة قانونها، ويحاولون الاحتيال على المواطنين ونصبهم بزواج مزيف)). لذلك يظهر بعض الكوريين عدوانهم للمسلمين في مواقع الأخبار في الإنترنت، ومن أقوالهم عن المسلمين: ((يجب منع المسلمين من اقترابهم من مؤتمر قمة مجموعة العشرين. وإن اقتربوا منها فاقتلوهم جميعًا لخطر عمليتهم الإرهابية))، ومنها: ((رأيتُ الرجال الباكستانيين يعيشون في وطننا على حساب النساء الكوريات ويعلمون أولادهم بالطريقة الباكستانية، وأنا متأكد أنهم يصبحون قريبًا بذور الشر، ويؤسسون فرع

تنظيم القاعدة الإرهابية في كوريا الجنوبية مع دعم المقيمين الباكستانيين، وتنمو جماعة مسلحة متولدة من طالبان الإرهابيين)).

هل يستحق المسلمون الباكستانيون والبنغلاديشيون ذلك الشتم والسب؟ هل نسبة المجرمين الباكستانيين والبنغلاديشيين أعلى من المجرمين من دول أخرى؟ تقول إحصاءات: لا. على حسب الإحصاء من المدعين العموميين لعام 2016م (1437هـ) فإن أكثر الدول عددًا في جرائم أهلها في كوريا الجنوبية بالترتيب: الصين (23,466) (54٪)، ثم تايلاند (3,355) (7.7٪)، وفيتنام (2,512) (5.8٪)، وأمريكا (2,101) (4.6٪)، ومنغوليا (1,829) (4.2٪)، ولم تكن دولة باكستان وبنغلاديش من الدول العشر الأكثر جرائم في كوريا الجنوبية. فلماذا لا يشتم الكوريون عامة الأمريكيين ودين النصرانية لجرائم بعضهم المقيمين في كوريا الجنوبية؟! لعلنا نجد الجواب في قول الأستاذ جميل لي عن أسباب قلة انتشار الإسلام في كوريا الجنوبية: ((ومن العوامل السلبية: معلومات منحرفة عن الإسلام مقدمة للكوريين من طبقات العقلاء الكوريين الذين تعلموا بالطريقة الغربية. وأكبر المؤسسات التي تقدم للمجتمع الكوري معلومات عن الإسلام سوى مؤسسة إسلامية: مؤسسة إعلامية ومؤسسة نصرانية تنصيرية)). بعض وسائل الإعلام في كوريا الجنوبية تُكثر الأخبار عن الوقائع السلبية من الأمة الإسلامية وأفرادها؛ وفقًا لنظرة الغربيين إلى الإسلام. وخصوصًا المنصرين الكوريين في هذا الباب يحرصون على تحريف صورة الإسلام ويلومون تعاليم الإسلام على جرائم بعض المسلمين. فمثلًا جاء في كتاب من مؤتمر نصراني: ((هؤلاء يهاجمون النساء الضعفاء كالمعوقات والعانسات والباغيات، ويغزلون لهن حتى يتزوجوا بهن ويحصلوا على الجنسية الكورية ثم يغيرون مواقفهم إزاءهن... وثلاث حالات من عشر من الزواج الذي هو مثل هذا وقع فيه إكراه عليهن للدخول في الإسلام... فيجب التعليم عن نظرة الإسلام في الزواج قبل نكاح إحدى النصرانيات برجل مسلم. وفي الأصل أن كتب الإسلام كالقرآن وغيره تدعم إهانة المرأة)). وميل بعض وسائل الإعلام الكورية إلى الغرب وحركات النصارى الكوريين ضد الإسلام قد جعل المجتمع الكوري ينتبهون إلى جرائم بعض المسلمين ويغمدون في محاسن الإسلام والأعمال الصالحة من المسلمين. وعلى الداعية للكوريين أن يعي هذا المعوق ويبذل جهده لعلاجه لتنشيط الدعوة في كوريا الجنوبية.

المَبْحَثُ الثَّانِي
مُعَوقَاتُ الدعْوَةِ المُتَعَلقَةُ بِالكُورِيِّينَ غَيْرِ المُسْلِمِينَ

من معوقات الدعوة ما يتعلق بالكوريين، وبِكونهم كفارًا، فمعوقات الدعوة الصادرة منهم ليست كمعوقات الدعوة الصادرة من المسلمين. وأكبر المعوقات التي يجدر ذكرها في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية اثنان: انشغال الكوريين في الحياة الدنيا بالأعمال اليومية، وظهور "إسلاموفوبيا" في المجتمع الكوري.

المطلب الأول: انشغال الكوريين في الحياة الدنيا بالأعمال اليومية:

انشغال الكفار بالحياة الدنيا لا يخفى على أحد من الدعاة المسلمين، ولكن درجة انشغالهم وشدة الغفلة من الآخرة تختلف حسب مجتمعاتهم وثقافاتهم. والمجتمع الكوري من أكثر المجتمعات عملًا وشغلًا في العالم، وهو ما جعل أفرادها لا يلتفتون إلى الإسلام ويفكرون في وجود الخالق. الكوريون أطول الناس شغلًا: كوريا الجنوبية احتلت المركز الثاني في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في متوسط ساعات العمل السنوية، فأولها دولة المكسيك: يشتغل مواطنوها 2,237 ساعة في السنة، ويشتغل الكوريون 2,136 ساعة. و((على حسب مؤسسة رعاية العمال الوطنية الكورية مات 577 شخصًا كوريًّا بسبب شغله. وطلب بعض أوليائهم تعويضًا من شركة التأمين الوطنية. يعني ذلك أن من مات بسبب شغله واعترفت بذلك كوريا الجنوبية عددهم 150 في سنة واحدة)).

ومما لاحظه وذكره أحد المقيمين الأمريكيين في كوريا الجنوبية من صور حياة الكوريين ويوافق الإحصاءات المذكورة أعلاه: ((الكوريون على حسب ما لاحظتُه مشغولون بشكل دائم: المشغولون بعمل، والمشغولون بشرب الخمور، والمشغولون باستراحة أبدانهم المتعَبة)). وأنا قبل مجيئي إلى المدينة المنورة كنت موظفًا في شركة كورية، وكنت أخرج في الساعة السابعة صباحا من بيتي إلى مكان العمل وأرجع إلى بيتي في الساعة الثامنة ليلًا. فحياة الكوريين بصفة عامة مشغولة جدًّا؛ تمنعهم عن التفكير في خلْق السموات والأرض وهدف الحياة. ولعل سبب انشغال الكوريين إلى هذه الدرجة نجاحُ آبائهم فيما بعد الحرب الكورية (1950-1953م، 1369-1372هـ). قد جرب آباؤهم وعرفوا أن فقرهم بعد الحرب الكورية لا سبيل إلى إزالته إلا بجديتهم ومواظبتهم في العمل. وقد حققوا نجاحًا كبيرًا في الاقتصاد بهذه الطريقة، وعلموا أبناءهم أن الشغل المستمر والعمل المتتابع هو سر نجاح الدنيا، فما زال أبناؤهم يتبعون وصية آبائهم.

ولكن انشغالهم بالحياة الدنيا لم يفتح -ولن يفتح- لهم أبواب السعادة والطمأنينة، بل جعلهم يموتون بسبب أعباء الشغل. واهتمامهم بالدنيا دون الآخرة جعل نسبة انتحار الكوريين مرتفعة جدًّا. والحياة الطيبة الحقيقية إنما تأتي بالإيمان والعمل الصالح، كما قال الله تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً } [النحل: 97]. فعلى الداعية والمسلمين تذكيرهم بحقيقة الحياة الدنيا التي لا تستحق جميع جهودهم في حياتهم اليومية، حتى تستريح عقولهم وأبدانهم ويفكروا فيما هو أهم من متاع الدينا القليل.

المطلب الثاني: صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع الكوري وظهور "إسلاموفوبيا":

لعل أول الكتب الكورية التي ترد فيه معلومة صحيحة عن حقيقة الإسلام هو كتاب "إين جونغ" (معنى العنوان: السياسة الإنسانية) ل"تشوي هان كي" فجاء في هذا الكتاب الذي أُلِّف قبل مئتي سنة تقريبًا: ((دين داوية ودين البوذية يعظمان العبث، والدين الغربي (أي النصرانية) ودين هوي هوي (أي دين الإسلام) يعبدان إله السماء)). ولكن مع هذا التبكير في الاعتراف برسالة الإسلام، انتشر في هذا العصر سوء الفهم والمفاهيم المغلوطة للإسلام في كوريا الجنوبية، فما زال كثير من الكوريين -بل أغلبهم- يفهمون الإسلام على أنه دين الإرهاب والإكراه والعقوبة القاسية، وأنه دين العرب الخاص، لا لغيرهم.

والكوريون بصفة عامة ليس لديهم أي معلومات عن الإسلام أصلًا: على حسب استبيان قامت به إحدى الصحف الكورية، فإن 82.2٪ من المجيبين الكوريين قالوا إنهم لا يعرفون مضمون الإسلام وخصائصه. وقد ظهر جهل الكوريين عن الإسلام في أحد المسلسلات التلفازية: ورد في هذا المسلسل رجل واضع رجله فوق القرآن الكريم، وامرأة مسلمة لابسة بكيني مع الحجاب. وقد غضب منه المشاهدون المسلمون من الكوريين وغير الكوريين من الأتراك والعرب، فاعتذرت القناة وتأسفت بقولها: ((ولم يقصد أبدًا تصوير الإسلام أو إظهاره بشكل غير لائق، ولم يكن متعمدًا الإساءة للثقافة العربية والإسلامية، التي نُكِنُّ لها كل الاحترام. وسنراعي في الحلقات الآتية التدقيق الشديد على المحتوى المقدم حتى نتفادى تكرار حدوث ما بدر في الحلقات السابقة)).

جهْل الكوريين عن الإسلام وصورة الإسلام الخطأ عندهم سببهما مصدر علومهم وثقافاتهم، وهو كتب منهجية في مدارس كوريا الجنوبية ووسائل الإعلام الكورية. وصورة الإسلام فيهما صورة سيئة كما سيقرأ القارئ لاحقًا، فلا شك أن مراجعهم العلمية الثقافية غير ثقة، وتعد من أعظم المعوقات في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية. وفيما يلي بعض أمثلة لصورة الإسلام من الكتب المنهجية الكورية والإعلام في كوريا الجنوبية:

أولًا: صورة الإسلام في الكتب المنهجية المدرسية الكورية:

مر المنهج التعليمي الكوري بمراحل: بعد تأسيس حكومة جمهورية كوريا أعلنت وزارة التعليم المنهج البكر في عام 1954م (1374هـ) ثم قامت بتعديله وسمته بعد التعديل المنهجَ الثاني. واستمر تعديل المناهج وتطويرها حتى وصل إلى المنهج السابع في عام 2007م (1428هـ). وتوجد في جميع مراحل المنهج العبارات الخطأ عن الإسلام بدون استثناء، ولكن لضيق المجال سأذكر أمثلة من مناهج الشفع، أي المنهج الثاني (فبراير 1963م-يناير 1973م، رمضان 1386هـ-ذو الحجة 1392هـ)، والرابع (يناير 1982م-يونيو 1987م، ربيع الأول 1402هـ-شوال 1407هـ)، والسادس (أكتوبر 1992م-ديسمبر 1997م، ربيع الثاني 1413هـ-شعبان 1418هـ)، والمنهج لعام 2015م (1436هـ).

ففي المنهج الثاني (المطبق في رمضان 1386هـ-ذو الحجة 1392هـ) جاء في كتاب لمادة الاجتماع الجديد في المدرسة المتوسطة: ((وسع "الساراسيون" البدويون مدى سيطرتهم، وكان "ما

حو مِيت" قائدهم. ادعى "ما حو ميت" أن يترك الشرك ويعبد "الله سين"... وهذه الجيوش حاملة السيف بيد والقرآن بيد أخرى، وحدوا الفرس، ودخلوا في شمال إفريقية وإسبانيا بالقوة؛ حتى تكونت الإمبراطورية بشكل نصف قمر)).

يلاحظ منه نقطتان مهمتان. النقطة الأولى: عبارة "الله سين" استعمال هذه الكلمة من أعظم الظلم على دين الإسلام. فمعنى "سين" باللغة الكورية: الإله. فدلالة الكلمة: أن هناك إلهًا اسمه الله، وهناك أيضًا آلهة أخرى غيره. فَيُفهم من الكلمة أنه عند الإسلام آلهة كثيرة، وأقواهم الإله الذي اسمه الله، عزوجل عما يصفون. هذه الكلمة "الله سين" قد أضلت كثيرًا من الطلاب الكوريين عن الإسلام؛ لأنهم قد فهموا من دلالتها أن الإسلام يعبد أقوى آلهته "الله"، وحينئذ فهو ليس "هانانيم" (하나님)، الرب والخالق والكون المطلق عند الكوريين. وبسبب هذه العبارة الخطأ "الله سين" ظن أغلب الكوريين أن "الله" إله العرب الخاص، و"هانانيم" إله العالمين.

والنقطة الثانية: عبارة "حاملة السيف بيد، والقرآن بيد أخرى" هي العبارة التي نُقلت من كتب الغرب الحريصين على تحريف رسالة الإسلام. قال الأستاذ جميل لي -حفظه الله-: ((باستخدام عبارة "السيف بيد والقرآن بيد أخرى" قد أكد الغربيون كون الإسلام يحب الحرب ونشر دين الإسلام بالإكراه. وهذه العبارة من عدوان الغرب على المسلمين وخوفهم من الإسلام، الدين الذي ينتشر بسرعة)).

وطلاب المرحلة المتوسطة في كوريا الجنوبية ممَّن لا يُشرح لهم مشروعية الجهاد وفضائله، حينما يقرؤون هذه العبارة يزداد خوفهم من الإسلام بالطبع؛ لأن العبارة كأنها تقول: "أسلِمْ أو ستُقتل". والكتاب لم يذكر قط ما قبل الجهاد من مشروعية الجزية وحرية أهل الذمة في الاجتماع المسالم، ووجوب العدل في المعاملة معهم.. إلخ. حقيقة الأمر أن هذه العبارة من العقبات الكبرى في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية، من حيث إنها -بدون شك- تكون للطلاب الكوريين الانطباع الأول السلبي عن الإسلام، ومن المعلوم أن الانطباع الأول يدوم ولا ينزع عن ذهن الإنسان بسهولة إلا بعد بذل جهود كبيرة لإزالته.

وفي المنهج الرابع (المطبق في ربيع الأول 1402هـ-شوال 1407هـ) جاء في كتاب التاريخ العالمي لمرحلة الثانوية ما نصه: ((نتيجة للتأثر باليهودية والنصرانية تأسسَ (محمد صلى

الله عليه وسلم) دين الإله الواحد الذي يتخذ "الله" إلهًا واحدًا)). يفهم من هذا الكلام أن الإسلام قد تأثر بالأديان السابقة من اليهودية والنصرانية، واتخذ محمد صلى الله عليه وسلم ما هو خير من الأديان، وترك ما هو شر منها، ثم صنع دينًا جديدًا اسمه الإسلام. ودين الإسلام بريء من هذا المفهوم كما لا يخفى على أحد من المسلمين.

وفي المنهج السادس (المطبق ربيع الثاني 1413هـ-شعبان 1418هـ) جاء في كتاب لمادة التاريخ العالمي في المدرسة الثانوية: (((بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم) جمعوا تعاليم "ما حو ميت" جعلوه القرآنَ، كتاب الإسلام المقدس)). من العجيب أن المؤلف لم يميز بين القرآن الكريم والحديث الشريف. وما هو أعجب منه أنه جاهل بالإسلام الذي لا يفرق بين القرآن والحديث، وقد ألف كتابًا حكوميًّا يدرسه كل الطلاب الكوريين في المدرسة الثانوية.

وقد أدرك بعض العلماء العدول مشكلة هذه العبارات فحاولوا أن يصححوها، فلم يستطيعوا لمدة طويلة. وقد سمعتُ بأُذنيَّ حينما كنت طالبًا في جامعة سيئول الوطنية قولَ أحد الأساتذة -وهو بوذي- إنه قد حاول أن يعدل العبارة الخطأ (الله سين) في الكتاب المقرر، فاقترح هذا الموضوع على مسؤولين في وزارة التعليم، ولكن مع اعترافهم بمشكلة هذه العبارة رفضوه، قائلين بأنهم يخافون من شكايات النصارى الكوريين؛ لأن النصارى الكوريين قد عرفوا أن استخدام هذه الكلمة الخطأ من أفضل وأيسر وسائل التنصير ضد الإسلام لتحريف رسالته والصد عن سبيله، فكانوا يرغبون بشدة في أن تبقى هذه الكلمة في الكتاب المنهجي. فلم تُزل هذه العبارات حتى جاء الأستاذ جميل لي، وحاول ومن معه من الأساتذة أن يحذفوها.

وهذه الأخطاء بشأن الإسلام في الكتب المنهجية، سواء كانت متعمدة أو غير متعمدة ليست بأمر هين، فإن تلك العبارات تؤثر بحد كبير على تصور الكوريين عن الإسلام. وتبقى صورة الإسلام المتولدة منها على عقلية الطالب الكوري لمدة طويلة؛ لأن تلك العبارات التي قرأها طلاب المتوسطة والثانوية يجب عليهم حفظها ومذاكرتها جيدًا للاختبارات في المدرسة، فترسخ هذه العبارات والمعلومات في أذهانهم.

وحُذف كثير من المعلومات والعبارات الخطأ عن الإسلام في الكتب المنهجية بجهود العلماء الكوريين بقيادة الأستاذ جميل لي. وقال الأستاذ جميل: ((للأسف الشديد انتظرنا لمدة قرن كامل حتى تُزال عبارة "السيف بيد والقرآن بيد أخرى" في الكتب المنهجية الكورية. وكانت هذه العبارة في

ذلك القرن كالجن والشر، تضر أذهان الكوريين في تصورهم عن الإسلام)). فجزاهم الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين.

وفي المنهج لعام 2015م (1436هـ) جاء في كتاب مادة الاجتماع في الفصل الثاني من السنة السادسة لمرحلة الابتدائية قصة مفادها أن طالبة كانت مع أمها في الشارع، وسقط منها محفظتها دون علمها، فأخذتها فتاة أجنبية (لابسة الحجاب) فردتها عليها. الأم من باب الشكر والاحترام لها مست رأسها، فغضبت الفتاة على الأم، سألت الطالبةُ المدرسَ عن سبب غضب الفتاة، فأجاب: ((يعد في الثقافة الإسلامية مس الرأس كإخراج الروح من الجسد)). وجاءت بعد ثلاث صفحات في فقرة سؤال وجواب؛ السؤال: "مَن الذين يظنون أن مس الرأس هو إخراج الروح من الجسد -إيانا وهذا الفعل-، ونساؤهم يلبسن القماش الذي يسمى بـ"شادور"؟ والجواب: الثقافة الإسلامية. يبدو للباحث أن نية مؤلف الكتاب في ضرب هذا المثال ظاهرها حسن، إذ يقول كتاب الإرشاد للمدرسين في مادة الاجتماع: ((يُفهم من تلك القصة وجود اختلاف بين الثقافات)). وعلى الرغم من التماس العذر فإنه خطأ بيّن؛ فإن من تعاليم الإسلام استحباب مس رأس الأطفال، خصوصًا رؤوس اليتامى، فهو من طرق تليين القلب. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم «كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ».

وحُذف كثير من العبارات الخطأ، ولكنَّ آثارًا منها باقية على أذهان الكوريين، خصوصًا كبار السن الذين درسوا الكتب المنهجية القديمة؛ فما زال لديهم سوء فهم عن الإسلام. فتعد المعلومات المغلوطة في كتب المدارس الكورية، ولو رُفعت من الكتب المنهجية الجديدة، معوقًا كبيرًا في سبيل الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية.

ثانيًا: صورة الإسلام في إعلام كوريا الجنوبية:

يقرأ الكوريون من وسائل الإعلام يوميًّا، ويُثقفون بها. فنطاق تأثير المعلومات في وسائل الإعلام الكورية واسع. والإعلام في كوريا الجنوبية لا ينفع الدعوة الإسلامية إلا في حالة نادرة، بل يُنشر من خلال وسائله معلومات غير صحيحة عن الإسلام بين أفراد المجتمع الكوري. والأمثلة

على ذلك كثيرة جدًّا، ومنها: في 1983م (1403هـ) عبرت إحدى الصحف الكورية عن تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم بأنها القرآن، وهو قانون لدين "هوي" الذي بُني على تعاليم ماحو ميت (أي محمد صلى الله عليه وسلم). وورد في العمود الصحفي المشهور لأكبر الصحف الكورية بعد أحداث 11 سبتمبر 2011م (1432هـ): ((ليس عند العرب ربيع ولا خريف، اللذان يقومان بين الشتاء الشديد البرد، والصيف الشديد الحرارة. وتعوَّد العرب على هذا الجو المتطرف، وصار إطار قلوبهم كإطار الجو. فالعرب في أمورهم كلها يتطرفون: يكرمون الضيوف ثم يبغضونهم، ويعفون ثم يحاربون، ويعانق بعضهم بعضًا ثم يخرجون عليهم السيوف... ويتيقنون أنهم لا يستطيعون أن يفروا من القَدَر. ويقولون دائمًا في آخر كلامهم: "إن شاء الله" -أي إذا أراد "الله سين"-؛ لأنه كانت أمور مكتوبة في قدر "الله سين"؛ فلا يبالون بسقوط عمارة التوأم (مركز التجارة العالمي في أمريكا) ولا هدم عمارة وزارة الدفاع الأمريكية، ولا خراب الاقتصاد العالمي، ولا طيران الصواريخ. كل الإرهابيين المكشوف عنهم بدون استثناء هم العرب، وإن وُجدت نقطة متفق عليها بينهم فهي صياحهم: "إن شاء الله" قبل العملية الانتحارية)). وهذه الأخبار ما ورد في صحف كورية.

وأما ما يبث من خلال القنوات التلفزيونية الكورية فكذلك حفل مضمونه بألفاظ وصور سلبية، كالحرب، عمليات الإرهاب، المظاهرات، وغيرها مما يولِّد لدى المشاهد الكوري انطباعًا سيئًا. على سبيل المثال كبرى القنوات التلفازية الكورية الثلاثة؛ أي كي بي إس (KBS)، وإم بي سي (MBC)، وإس بي إس (SBS)، بثت الأخبار عن الدول الإسلامية في 1/1/2006م-31/12/2006م (1/12/1426هـ-11/12/1427هـ) 309 مرات، ووُصفت مدن الدول الإسلامية وقُراها بمكان العنف والفوضى 204 مرات (66٪): كانت شوارعها في الأخبار مكان عملية الانفجار، والقصف، والنصب، والتحريق، والكوارث الطبيعة، مكان المظاهرات.

وبحسب دراسة الأخبار العالمية من وسائل الإعلام الكورية فإن الأخبار العالمية من الصحف الكورية ووكالات الأنباء: نسبة تغطيتها على الصراعات من أمريكا 5.8٪، ولكن نسبتها على الصراعات من الأقاليم الإسلامية 29.9٪، وهو ما يُؤكد به ميل الإعلام الكوري إلى الغرب وانكفاؤه عن الإسلام والمسلمين. لهذا قد اشتكى عبد الرشيد، الداعية من تايلاند للكوريين، من صعوبة الدعوة الإسلامية لسوء تصور الكوريين عن الإسلام، فقال: ((تُعلِّم المدارس الكورية طلابها أن شعار الإسلام هو "حاملة السيف بيد، والقرآن بيد أخرى"، ولكن نحن المسلمين لم نسمع

عنه من قبل... الله هو God باللغة الإنجليزية، وهو عين "هانانيم"، ولكن وسائل الإعلام الكورية تصر على استخدام كلمة "الله سين" فيظن الكوريون أن الإسلام يؤمن بإله آخر غير "هانانيم")).

والكوريون الذين درسوا الإسلام من الكتب المنهجية ويُثقفون عنه من الإعلام الكوري يتصورون صورة سيئة عن الإسلام، وهذا ظاهر في الإحصاءات. فقد قام أحد الباحثين باستبيان ل1,058 شخصًا كوريا في محطات ومطارات، وكشف أن أقوى الانطباعات في العرب والإسلام عند الكوريين: العملية الإرهابية، والحرب، والتوتر، والإقليم الخطير، و75٪ من المجيبين يَعُون أن الإقليم العربي إقليم خطير باستمرار الحرب فيه والعملية الإرهابية. وبحسب استبيان آخر ل1,200 طالب جامعي فإن 32.1٪ منهم، مع كونهم المتعلمين العقلاء، يرون أن زيادة عدد المساجد في كوريا الجنوبية أمر سلبي.

ومع هذا الوعيِ من الكوريين ظهرت في المجتمع الكوري "إسلاموفوبيا" (islamphobia). وهذه الكلمة الإنجليزية الأصل ((تدل على مجموعة من المشاعر السلبية تجاه المسلمين ودينهم، من التعصب المعمم وعدم التسامح والتحيز من جهة، والخوف والعداوة المَرَضية من جهة أخرى)). وتولدت في المجتمع الكوري مشاعر سلبية ضد الإسلام والمسلمين في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001م، وانتشرت وظهرت إسلاموفوبيا في كوريا الجنوبية بالأعمال الوحشية المتسلسلة من داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) منذ 2014م (1435هـ). قال أحد الباحثين الكوريين عن الإسلاموفوبيا في كوريا الجنوبية: ((هذه الأيام جاءتنا الأخبار عن عمليات إرهابية من داعش بشكل متتابع، فازداد الحذر من الإسلام من الكوريين. وفي الوقت نفسه كثرت هجرة العمال الأجانب إلى كوريا الجنوبية فزاد بها عدد المسلمين في وطننا، وبهذا تنتشر الإسلاموفوبيا... وقد انتشر الخوف بسرعة بين الكوريين من أن تسلل الإسلام إلى كوريا الجنوبية شيء واقع)).

وأول الأعمال الوحشية التي صارت بها داعش مشهورة بين الكوريين قتلُهم الصحفي الأمريكي علانيةً. ولَما صورت داعش ذلك القتل بالسيف وأعلنوا عن ذلك نَقَل هذا الخبر موقعُ ناي بار (Naver) - وهو أكبر بوابات الشبكة العنكبوتية في كوريا الجنوبية - ووضعه في أولى صفحاته لمدة 8 ساعات (21:33 20/8/2014-06:14 21/8/2014م). وعلق عليه الكوريون 1,230 تعليقًا. وكان أكثر التعليقات إعجابًا عن هذا الخبر (أعجب 5,191 شخصًا) قول مقلق:

((مهما كان السبب لا يسمح بقتل إنسان بتلك الطريقة)). وكان هذا التعليق أكثر إعجابًا من التعليق التالي: ((وما هو أكثر صدمةً من ذلك أن الإسلام نفسه يدعي أن مثل ذلك العمل الوحشي يتقرب به إنسان إلى الله تعالى. على كل حال هذا الدين مجنون)) الذي أعجب 612 شخصًا. وهذا يدل على أن جمهور الكوريين عند بداية أعمال داعش لم يكن لديهم إسلاموفوبيا بدرجة شديدة: إن كان الأمر كذلك لأخَذ التعليق الذي سب الإسلام أكثر إعجابات من التعليق الذي أكد عدم السماح بعمل داعش.

ثم أصرت داعش على أعمالها البربرية، من قتل الأسرى والتمثيل بالأطفال واغتصاب نساء الأسرى، فزاد بغض الكوريين عليهم. ولما بلغت داعش قمة وحشيتها بإحراق قائد الطائرة الأردني المسلم في 2015م (1436هـ) نقل موقع ناي بار هذا الخبر ووُضِع في أولى صفحاته لمدة ساعتين (10:21 4/2/2015م - 12:31 4/2/1436م). وعلق عليه الكوريون 1,479 تعليقًا، وكان أكثر التعليقات إعجابًا (أعجب 4,980 شخصًا) قول معلق: ((الإسلام وداعش هما جماعة الشياطين التي تتجاهل الإنسانية، وهما جماعة منعدمة الإنسانية، فهُما كالبهائم)).

كلما زاد قبح أعمال داعش ازداد عدوان الكوريين عليهم، حتى جاء في موقع ناي بار مقال صحفي بعنوان "تنشر أضواء من مساجد، وينتشر كذلك إسلاموفوبيا بسرعة"، الذي يغطي موضوع انتشار الإسلام في العالَم ووقوع العمليات الإرهابية من المسلمين. وعلق عليه الكوريون 467 تعليقًا، وكان أكثر تعليقات إعجابًا: ((المسلمون إن كانوا أقلية فسيقولون نحن ضعفاء، وإن كانوا أكثرية فسيظلمون الضعفاء)) (أعجب 1,958 شخصًا)، وأكثرها بعده من التعليقات: ((الآن أول شيء يتطرق إلى ذهني بعد قراءتي كلمة "الإسلام" هو أشياء سلبية)) (أعجب 1,618 شخصًا).

وحينما قل عدد الزوار الصينيين للسياحة إلى كوريا الجنوبية خططت الحكومة الكورية خطة في 2017م (1438هـ) كي تقبل أكثر الزوار المسلمين من شرق آسيا واليابانيين. ونقل هذا الخبر موقع ناي بار، وعلق عليه الكوريون، وكان أكثر التعليقات إعجابًا (أعجب 3,839 شخصًا): ((المسلمون... ينبغي عدم التحيز، ولكن نظرًا إلى تساهُل مطارات كوريا الجنوبية في التفتيش، أخاف أن يدخل المسلمون المتطرفون ويقوموا بعملية إرهابية... في هذه الحالة المسلمون شيء مخيف)).

ومنذ تلك الأحداث المسلمون الكوريون وغير الكوريين من المقيمين المسلمين في كوريا الجنوبية يعانون من الأذى من الكوريين أكثر من قبل. وأمثلة ذلك لا تُحصَى، ولكن من أبرزها ما يلي: قالت مسلمة كورية في مقابلتها مع إحدى صحف كوريا في 28/2/2015م (9/5/1436هـ) إنها إذا ركبت حافلة جماعية بالحجاب ينظر إليها بعض الركاب نظرةً غريبةً، وأحيانًا يشير إليها أحدهم بسبابته. ومسلمة مصرية كانت تصور بجوالها إحدى محطات القطار في يوليو 2016م (شوال 1437هـ) لتُري صديقاتها جمال المحطة، وأحد المارة -كوري- رآها وأبلغ الشرطة عنها. وظن قسم الشرطة أنها من أعضاء داعش، وتصويرها كان للعملية الإرهابية. فأعلن القسم حالة الطوارئ وبعث كثيرًا من العسكريين وسيارات الشرطة ليقبضوا عليها. فلما أدركوها جاء إليهم زوجها المسلم الكوري، فبين لهم حقيقة الأمر فأطلقوها أخيرًا. وفي برنامج حواري من إحدى القنوات الكورية التلفازية في 28/11/2016م (28/2/1438هـ) قصت المسلمة الأزباكستانية عن حياتها الصعبة في كوريا الجنوبية. ومن قصصها قول أحد زملائها في الشركة: "ألا تخلعين حجابك؟"، ومنها زيارتها إلى مركز الخدمة للأحوال المدنية: سألها موظف المركز "ألستِ من الإرهابيين؟" ثم فتش حقيبتها. بعد هذه الإهانة لم تستطع المسلمة أن تخرج من بيتها لمدة شهر من شدة انزعاجها وحزنها.

وهذا المعوق -أي الإسلاموفوبيا- من أعظم معوقات الدعوة في كوريا الجنوبية: تجعل الكوريين يفرون من المسلمين ويغلقون قلوبهم تجاه الإسلام. فعلى الدعاة أن يتأملوا هذا المعوق ليستخرجوا حلوله، ويضعوا خططًا إستراتيجية لمستقبل الدعوة في كوريا الجنوبية.

المطلب الثالث: المنصرون وتحريفهم الإسلام:

بعض المنصرين الكوريين يحرصون على تحريف الإسلام؛ استغلالًا لأخطاء بعض المسلمين، وخصوصًا أعمال داعش الوحشية. وأبرز المنصرين الكوريين ثلاثة: لي مان سون، وكونغ إيل جو، ويو هاي ساك. سأذكر كيف يتم تحريف الإسلام وتقبيحه بأيدي هؤلاء البروتستنتيين الظالمين.

أولًا: لي مان سوك: تخرج لي مان سوك في جامعة لاهوت المشيخية الكورية في 1986م (1406هـ) وحصل على شهادة الدكتوراه من كلية غرايس في أمريكا في تخصص التنصير. وله

دور مهم في نشر الإسلاموفوبيا في كوريا الجنوبية. وله مؤلفات وترجمات، ومن أبرزها: سلسلة 8 كتب تنصيرية باسم "يموج علينا الإسلام"، والسبعة منها ترجمته للكتب التنصيرية ضد الإسلام من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الكورية، وآخرها مؤلفه بعنوان: "لماذا يتغير وحي محمد دائمًا؟". وله موقع تنصيري ممتلئ بمقالات محرفة الإسلام. ويدعي هذا المنصر ((أن الإسلام دين مسحور بروح شيطان، ويكذب أن عيسى هو المسيح المنتظر)). ويقول في كتابه: ((لماذا صار الهلال علامة الإسلام؟ توجد أقوال كثيرة ولكن أصحها أن محمدًا مولود من قبيلة تعبد إله الهلال، فاتخذ محمد اسمه وسمى به إلهه)). ويقول: ((مشركو مكة في عهد محمد كانوا يعبدون آلهة متعددة. ومن تلك الآلهة أقواها، واسمه "الله". و"الله" إله من 360 إلهًا كانت تُوضع في الكعبة، وكان العرب قبل مجيء الإسلام يعبدونها. وبعض القبائل كانوا ينادون إله القمر بلفظ "الله"... و"الله" الذي كان يعبده العرب وله ثلاث بنات، واسمهن اللات والعزى والمنات)). سبحان الله وتعالى عما يصفون. والمشكلة أن الكوريين لا يفرقون بين الحق والباطل فيما ينقل إليهم من معلومات عن الإسلام فيقبلون كلامه ويصدقونه. حتى جاء في موسوعة حرية عن هذا المنصر: ((أنه يبين حقيقة الإسلام الذي قد تسلل إلينا بصورة دين السلامة، فله إنجاز كبير في بيان حركات الإسلام وكذبه)).

ثانيًا: كونغ إيل جو: تخرج كونغ إيل جو في جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية، وأخذ شهادة البكالوريوس والماجستير، ثم سافر إلى السودان وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أم درمان في تخصص القرآن. وكان كونغ يدرس اللغة الكورية في الجامعة الأردنية في قسم اللغات الآسيوية عام 2002-2008م (1422-1429هـ). وقد ألف 26 كتابًا عن الإسلام واللغة العربية والتاريخ العربي لغرض التنصير. سوء قصده في مؤلفاته ضد الإسلام ظاهر لمن يعرف حقيقة الإسلام. على سبيل المثال كتابه "أحكام الإسلام" ينقل جرائم بعض المسلمين في مصر والأردن وأعمالهم الخطأ كملابس المسلمات الكاشفة وختان النساء المتطرف، لينقد به أحكام الشريعة ويعطي القارئ سوء الانطباع عن الإسلام والمسلمين. ومحاولاته في تحريف رسالة الإسلام كثيرة، ومنها قوله: ((من أين سمع محمد التوراة والإنجيل؟ قاد محمد قافلة عمه، وقافلة خديجة إلى سوريا. ولم يصل طبعًا إلى دمشق، عاصمة سوريا حاليًا. وكان محمد يحكي ما سمعه من الناس تكرارًا ليخفف الملل في أثناء السفر. لهذا السبب قد وقع في حكاياته تحريف وزيادة من الأصل وأصبحت قصصه (يعني القرآن الكريم) غير مرتبة بالزمن)). ويدعي أنه مختص بالقرآن وأن في القرآن اختلافًا كثيرًا: ((ومن القصص القرآنية ذات التناقض: قصة نوح وابنه. تقول آية 4 من سورة 11إن ابنه قد أُغرق.

ولكن تقول آية 76 من سورة 21 إن نوحًا نادى الله فأنجى الله نوحًا وأهله)). دعواه باطلة، لأن الله قد صرح بأن ابن نوح عليه السلام ليس من أهله: { وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ } [هود: 45]. هكذا "الأستاذ الدكتور" المختص في القرآن يجهل معنى القرآن البسيط، ولكن لا يزال بعض الكوريين يستمعون إليه ويأخذون منه المعلومات المحرفة عن الإسلام.

ثالثًا: يو هاي ساك: تخرج يو هاي ساك في جامعة تشونغ سين، جامعة لاهوتية في سيئول، وحصل على شهادة الماجستير من جامعة ويلز في بريطانيا في تخصص الفلسفة، وحضَّر منهجية مرحلة الدكتوراه في الجامعة نفسها. هذا الرجل ألف أربعة كتب تنصيرية ضد الإسلام. وجاء في أحد كتبه: ((قالت عائشة التي صارت زوجة محمد: "رسول الله يأتي إليه مرض متكرر، فكان يعرق ويجري عرقه على وجهه في يوم بارد". يبدو أن محمدًا كان يصيبه الصرع، مرض مزمن. على كل حال يبدو أنه لم يقبل كل الوحي بعقل صحيح)). ويقول في كتابه الآخر: ((في الواقع يقول المسلم دائمًا: "إن شاء الله" ويعيش مع رجائه نجاة الإسلام الغامضة. ومن هذه النقطة نتأكد أن "هانانيم" في الكتاب المقدس ليس "الله" بكل وضوح، وأن "الله" ليس له صفة المحبة بخلاف "هانانيم")). وفي موقع يوتيوب يوجد كثير من محاضراته عن الإسلام، وبلغ عددها حوالي 30 محاضرة يضل بها ويُضل الناس.

والنصرانية في كوريا الجنوبية تأخذ كل حذر على الإسلام، وتبذل جهودها لمنع نشر الإسلام في كوريا الجنوبية: ((مؤسسات البروتستنتية وجماعات نصرانية وكنائس كورية يحرصون على اتخاذ السبل لمنع تسلل الإسلام إلى كوريا الجنوبية. قناة "كوك دونغ" قد بث البرنامج "الإسلام يموج عليها"، وعقدت كنيسة المحبة وصحيفة "كوك مين" وجمعية تنصيرية عالمية كورية مؤتمرًا بموضوع "يأتي إلينا الإسلام". وصحيفة "كوك مين" خاصةً نشرت مقالات متسلسلة (12 مقالة) عن انتشار الإسلام في كوريا الجنوبية ومعناه عند النصارى الكوريين. وصحيفة الكنائس المتحدة نشرت مقالات متسلسلة (9 مقالات) بعنوان "الإسلام يطمع في كوريا الجنوبية"، ومجلة "هوال تشون" النصرانية قدمت تغطية خاصة بعنوان "اعلموا الإسلام صحيحًا")).

وهؤلاء الثلاثة وغيرهم من المنصرين الكوريين أنشطتهم وآثارهم لا تقتصر على كتبهم ومحاضراتهم، بل حركات النصارى الكوريين قد وقفت كثيرًا من سياسات الحكومة المحلية الكورية

التي تُعد في ظنهم دعمًا للإسلام، ومن أبرزها: إغلاق مركز كوري لثقافة الشرق الأوسط والإسلام في 2009م (1430هـ). وتخبرنا مقالات الصحف الكورية عن بداية المركز ونهايته بكيد النصارى الكوريين: ((سيتم افتتاح مركز ثقافة الشرق الأوسط لأول مرة في آسيا في أكتوبر 2007م (رمضان 1428هـ). بلدية إنشتون ستجهز عمارة ذات ثلاث طبقات بحجم 1,800 متر مربع، وستدير المركز إدارة رسمية من يوم 22 أكتوبر. سيكون في مركز ثقافة الشرق الأوسط معرضٌ عامٌّ ومعرض خاص لأغراض ثقافية من الشرق الأوسط والإسلام، ومكتبة تبادل تجارية بين كوريا الجنوبية والشرق الأوسط، ومكتبةٌ لدعم التجارة في الشرق الأوسط، ومكتبة خدمة للزوار ورجال الأعمال)). ثم بعد سنة واحدة أعلنت إنشتون إغلاق هذا المركز: ((أعلنت إنشتون أنها تدير مركز ثقافة الشرق الأوسط - افتتحت المركز في أكتوبر في السنة الماضية - إلى نهاية هذا العام فقط، وستبدأ إدارة "مركز إنشتون العالمي" من جديد... ويرى بعض الناس أن هذا الإعلان جاء من باب تجنبها النقد بأنها تدعم دينًا معينًا. قال تشوي جين يونغ، الأمين العالم للمركز إنه سمع خبرًا عن إغلاق المركز بعد صدر قول أحد من مجلس بلدية إنشتون إنه يخشى أن مركز الشرق الأوسط يقوم بالدعوة الإسلامية)). وصرح أحد المسؤولين من المركز بأن سبب إغلاق المركز هو شكوى من النصرانيين الكوريين: ((قال أحد المسؤولين لمركز ثقافة الشرق الأوسط: "في أغسطس الماضي إحدى القنوات التلفازية النصرانية بثت البرنامج، وادعت فيه أن مركز ثقافة الشرق الأوسط ينشر الإسلام بصورة الثقافة، فاشتكى النصارى الكوريون إلى بلدية إنشتون بسؤالهم لها "لماذا تدعمون الإسلام؟"؛ لذلك استسلمت إنتشون وتركت إدارة المركز")).

ومن توقيف النصارى الكوريين سياسات الحكومة المحلية الكورية: إلغاء بناء المصانع للمنتجات الحلال. جاء في صحيفة كورية: ((يكاد يقف تنفيذ خطط تجارية من الحكومة الكورية المركزية والمحلية لأسواق المنتجات الحلال العالمية التي تقدر قيمتها بـ 1,200 مليون دولار أمريكي بسبب مقاومة مؤسسات متعددة. تقوم المؤسسات المحلية بمظاهرات أيام متتالية، وتقول: "هل كوريا الجنوبية ملعب داعش؟!"، وضعت الحكومة الكورية المركزية خطة إنشاء مركز لدعم التجارة في أسواق الحلال لتحقق به تصديرًا قيمته 1.5 مليون دولار أمريكي في العام التالي. ولكن واجهت الحكومة مقاومات من كل الجهات من الوطن، وهو ما يخوِّف من فوات السائحين المسلمين من جنوب شرق آسيا الذين عددهم كعدد السائحين الصينيين. ويقال بين الناس: إن هذا من ظواهر الإسلاموفوبيا... وقد ألغت بلدية داي كو خطتها لتطوير التجارة الحلال لمدة ثلاث سنوات. ومن قَبل

قد أعلنت البلدية في الشهر الماضي أنها ستصدر منتجاتها المحلية بعد توثيق الحلال بدعم مالي من الحكومة المركزية... ولكن بعد تعيين الحكومة المركزية مدينةَ داي كو كشخص تاجر لمنتجات حلال أصابهم مقاومات ضدهم، ومنها حملة توقيعات لطلب إلغاء التجارة. وبينت داي كو أنها قد رأت من التجارات الحلال مستقبلًا كبيرًا، ولكن لم تجذب اتفاق المواطنين فألغت مشاركتها في التجارة)). وقال أحد أعضاء الجمعية النصرانية الوطنية: ((التجارات الحلال لا يتوقع منها ربح أبدًا، بل هي أهم خطة للدعوة الإسلامية، فيجب على الكنائس الكورية أن تمنعها... وإن أُنشئ مجمع المنتجات الحلال فسيدخل فيه عشرة آلاف من المسلمين، فلذلك تعد التجارات الحلال لب إستراتيجيات الجهاد الإسلامي الذي تصير به كوريا الجنوبية أرض "الله")).

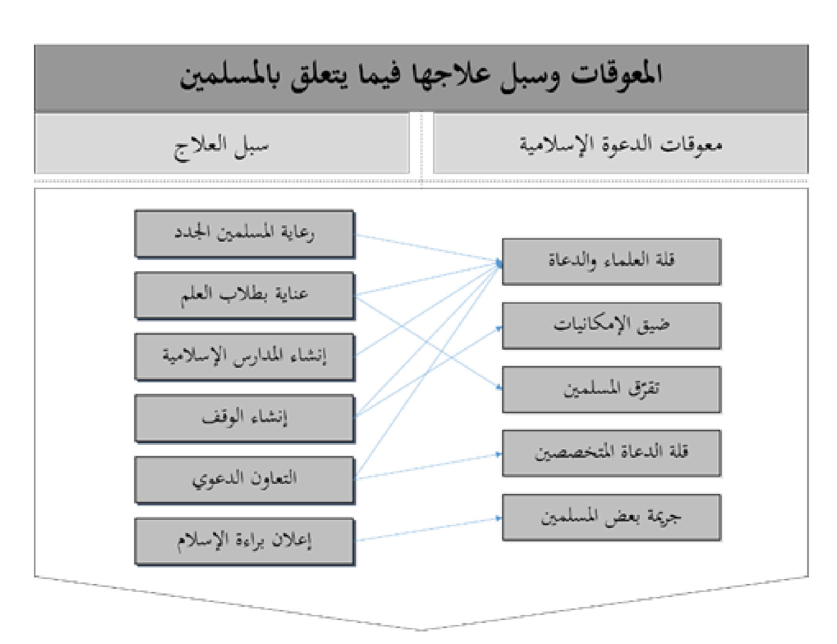
ومن أمثلة أنشطة النصارى الكوريين التي أوقفت سياسات الحكومة: إلغاء خطة لبناء المصلى المتنقل. أعلنت منظمة السياحة الكورية خطتها لبناء المصلى المتنقل في مدينة كانغ رونغ لمناسبة الألعاب الأوليمبية الشتوية 2018م في مدينة بيونغ تشانغ، كوريا الجنوبية. على حسب الخطة سيوضع في المصلى مكان الوضوء والقرآن الكريم وعلامة القبلة، ولكن أُلغي بناء المصلى بسبب شكوى من النصارى الكوريين. ((جاء خبر المصلى إلى غرف الدردشة ومجتمعات النصارى البروتستانتيين المحافظين في الإنترنت، وانتشر بينهم رسالة: "هيا نُرِهِم قوة جيش "هانانيم". إن تسلل في الجسد جراثيم ولم ندفعها فستجري الجراثيم في جميع أعضاء الجسد. كذلك إن لم تقُمْ كنائسنا وتدفعهم (يعني المسلمين) فسنرى نحن وأبناؤنا عقبات بئيسة". وكان في الرسالة أرقام المسؤولين في منظمة السياحة الكورية وبلدية مدينة كانغ رونغ)).

وأنشأ النصارى الكوريون موقعًا إلكترونيًّا للتوقيعات ضد بناء المصلى، وقد شارك فيه 504,040 شخصًا باعتبار 7/2/2018م (21/5/1439هـ)، فلم تتحمل منظمة السياحة الكورية شكاوى النصارى الكوريين وألغت خطتها لبناء المصلى أخيرًا.

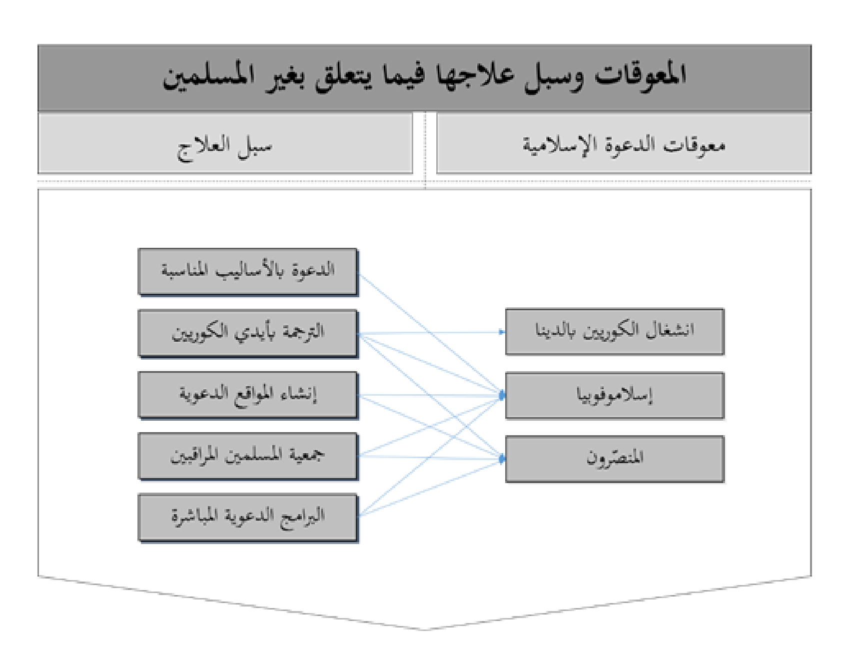
قد تبين للقارئ مما سبق أن أعظم معوقات الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية: قلة العلماء والدعاة الكوريين بما يتعلق بالمسلمين، وظهور الإسلاموفوبيا، وتحريف الإسلام بأيدي المنصرين، مما يتعلق بالكوريين غير المسلمين.

الخَاتِمَةُ

ذكرتُ فيما مضى أن معوقات الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية تُقسم إلى قسمَيْن: قسم يتعلق بالمسلمين، وقسم يتعلق بالكوريين غير المسلمين. وكل واحد من القسمين له شأن يستقل به عن شأن الآخر. فَلِسُبُل علاج معوقات الدعوة قسمان أيضًا. أما القسم الأول، وهو سبل علاج معوقات الدعوة المتعلقة بالمسلمين، ففيه ستة اقتراحات: 1. رعاية المسلمين الكوريين الجدد، 2. العناية بطلاب العلم قبل إرسالهم إلى الدول الإسلامية وبعد عودتهم، 3. إنشاء مدارس إسلامية لتعليم المسلمين الكوريين وتربيتهم، 4. إنشاء "الوقف الإسلامي" وتعيين النظارة المالية، 5. التعاون الدعوي بين المسلمين الكوريين والمسلمين الأجانب، 6. إعلان براءة الإسلام الصحيح من الإرهاب والأخلاق الفاسدة. وفي الجدول التالي خلاصة سبل العلاج المقترحة ونطاق آثارها على معوقات الدعوة الإسلامية المتعلقة بالمسلمين.



أما القسم الثاني، وهو سبل علاج معوقات الدعوة المتعلقة بالكوريين غير المسلمين، ففيه خمسة اقتراحات: 1. أساليب الدعوة المناسبة لطبيعة الكوريين وأحوال المجتمع الكوري، 2. ترجمة الكتب الإسلامية وتأليفها بأيدي المسلمين الكوريين، 3. إنشاء المواقع الإلكترونية الدعوية للدفاع عن الإسلام ونشره، 4. إنشاء "جمعية المسلمين المراقبين لتصحيح المعلومات الخطأ عن الإسلام"، 5. البدء بالبرامج الدعوية المباشرة بأنواعها المختلفة. وفي الجدول التالي خلاصة سبل العلاج المقترحة ونطاق آثارها على معوقات الدعوة المتعلقة بغير المسلمين.



ومن يريد تفاصيل هذه الاقتراحات فليرجع إلى رسالتي الأصلية (ص372-439).

ويمكن تلخيص هذا الكتاب في النقاط التالية:

- بعض المسلمين من الصين كانوا في القصر الملكي في عصر غوريو، ولكن لم يفوزوا بقلوب الكوريين في ذلك الحين.
- بداية الدعوة الإسلامية الرسمية في كوريا الجنوبية كانت بأيدي الجيش التركي.

- ازدهر الإسلام في كوريا الجنوبية في عهد أزمة النفط، وأسلم الكوريون حينئذ أفواجًا. وظاهر سبب إسلامهم هو الحصول على منافع الدنيا، ولهذا لم يبق كثير منهم على التزامهم بعد انتهاء أزمة النفط.

- أسلم بعض الكوريين بعد أحداث 11 سبتمبر وشؤونهم تختلف عن شؤون الكوريين الذين أسلموا في عهد أزمة النفط.

- يظهر الضعف في جميع الأنشطة الدعوية في كوريا الجنوبية على وسائلها المختلفة.

- أعظم معوقات الدعوة الإسلامية هو قلة العلماء والدعاة الكوريين وظهور الإسلاموفوبيا في المجتمع الكوري.

- إنشاء المدرسة الإسلامية من أمس حاجات المسلمين لمستقبل الإسلام في كوريا الجنوبية.

كثير من العقبات تعيق مسار الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية وتصد الكوريين عن سبيل الله. ولكني أرى أن مستقبل الدعوة الإسلامية باهر؛ للنقاط التالية:

- انتهاء جيل أزمة النفط، ومجيء جيل أحداث 11 سبتمبر. والمسلمون الكوريون من هذا الجيل الجديد أكثر إخلاصًا لله تعالى، وأكثر تدينًا، وهو الأمر الذي لم يظهر مثله في أغلب المسلمين في عهد أزمة النفط. والإخلاص لله تعالى هو أقوى أسلحة للمسلمين والدعاة.

- حذف عبارة "الله سين" في الكتب المنهجية في المدارس الكورية بجهود العلماء الكوريين -*جزاهم الله عنا وعن الإسلام خيرًا*-، والآن يتعلم الطلاب الكوريون من مدارسهم أن الإسلام دين التوحيد لله تعالى. وبعض الكتب بدأت تستعمل لفظ "هانانيم". فيتوقع من هذا التغير من المدارس الكورية أن يكون إسلام الكوريين من الجيل الجديد أكثر احتمالًا من إسلام الكوريين من الجيل القديم الذي درسوا في مدارسهم أن دين الإسلام هو دين "الله سين".

- ازدياد عدد المسلمين المتزوجين بأهل كوريا الجنوبية بشكل مستمر، وهم وأولادهم يعيشون مع الكوريين بأمان. والحكومة الكورية تهتم بـ"الأسر متعددة الثقافات" كمثل هذه الأسرة المسلمة، وترشد المدرسين الكوريين إلى أن يؤكدوا لطلابهم انسجام الجميع في المجتمع الكوري. وحذفت صفة المجتمع الكوري كـ"المجتمع بعرق واحد" من الكتب المنهجية منذ 1997م (1417هـ). والجيل الجديد بهذا السبب يتعودون الثقافات الدولية أكثر من الجيل القديم، فيُرجَى من الشباب الكوريين الاعتراف بالإسلام بدون تحيز بخلاف كبار السن الكوريين.

هذا؛ وإن كان في هذا الكتاب خطأ، فمني ومن الشيطان، وإن كان فيه صواب فمن الله وحده الموفق الوهاب.

اللهم صلِّ وسلِّمْ على نبيك محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.